فتاوى الحرمَين بِرَجفِ ندوةِ المَين

(ت١٣٤٠هـ)

لشيخ الإسلام والمسلمين إمام أهل السنّة والجماعة
الإمام أحمد رضا خانْ الحنفي الماتُريدي رحمه الله تعالى
(ت١٣٤٠هـ)

ويليه

تقريظات علماء الحرمين الشريفين

تقديم

الدكتور أنوار أحمد البغدادي حفظه الله تعالى

تحقيق واعتناء

الشيخ محمد كاشف محمود الهاشمي حفظه الله تعالى



فتاوى الحرمَين

بِرَجفِ ندوةِ المَين

(١٣١٧هـ)

لشيخ الإسلام والمسلمين إمام أهل السنّة والجماعة

الإمام أحمد رضا خانْ الحنفي الماتُريدي رحمه الله تعالى

(ت١٣٤٠هـ)

تحقيق واعتناء

الشيخ محمد كاشف محمود الهاشمي حفظه الله تعالى



الموضوع: العقيدة الإسلاميّة

العنوان: فتاوى الحرمَين بِرَجفِ ندوةِ المَين

التأليف: الإمام أحمد رضا خانْ رحمه الله تعالى

التحقيق: الشيخ محمد كاشف محمود الهاشمي حفظه الله تعالى

عدد الصفحات: ٢٠٨ صفحة

قياس الصفحة: ١٨ × ٢٤



www.facebook.com/darahlesunnat

: dar_sunnah@yahoo.com

: 0092-345-8090612

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال الله ﷻ في شأن حبيبه الكريم ﷺ: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [الأحزاب: ٥٦].

الصّلاة الرّضويّة على خير البريّة

صلّى اللهُ على النبّيِّ الأُمِّي وَآلِه صَلّى اللهُ عليه وسلَّم
صلاةً وَّسَلاماً عليكَ يا رسولَ الله[1].

(١) استخرج الإمام أحمد رضا صيغة الصّلاة على سيّدنا رسول الله ﷺ هذه في سفرته الثانية إلى المدينة المنوّرة الطيّبة المشرّفة، وحضر بين يدَي سيّدنا الحبيب الأعظم -صلوات الله على الأكرم وتسليماته على المعظَّم- فصلّى عليه بهذه الصيغة المباركة طوال الليل، ثمّ كرّر الحضور عنده ﷺ الليلة الثانية مثلَ الأولى، فتشرّف برؤية ﷺ بدون حجاب شبّاكه المبارك في اليقظة، فسُمّيتْ هذه الصيغة: "الصلاة الرضويّة على خير البريّة".



الإهداء

إلى العلماء الأجلّة من أساطين الملّة البيضاء، الذين أفنَوا أعمارَهم في خدمة الإسلام والمسلمين، لا سيّما في التفقّه لاستخراج الأحكام من القرآن والسنّة، وبيانها وتفهيمها بأساليب دقيقةٍ قديماً وحديثاً.

وبالأخصّ منهم: الأئمّةُ المجتهدون الأربعة، لا سيّما الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان، وتلامذتهم الذين هُم قادةُ الأمّة بعد الصّحابة الكِرام، والذين هُم تتلمذوا عند أصحاب رسول الله ﷺ أو عند تابعيهم.

وبالأخصّ أتباعُهم: السّادةُ الماتُرديّةُ والأشاعرة الكِرام، الذين هُم على العقيدة الصّحيحة السَّليمة السَّنيّة، الثابتة بالقرآن الكريم والسُنّة النبويّة الشّريفة، البعيدة عن التطرُّف والتشدُّد.

وبالأخص: سيّدي وسندي، جامع الشّريعة والطريقة، مولانا المنعام، المرجع المتفَّق عليه في عصره، مفتي الدِيار الهندية، الملقَّب بـ"تاج الشّريعة"، العلّامة المفتي الشيخ **أختر رضا خانْ الأزهري** (ت٦ ذي القعدة ١٤٣٩هـ-٢٠/٧/٢٠١٨م)، ابن الشيخ إبراهيم رضا خانْ، ابن حجّة الإسلام الشيخ حامد رضا خانْ، ابن الإمام أحمد رضا خانْ.

وإلى جميع أساتذتي ومشايخي وأبوَي وأهلي وأصدقائي الكِرام، الذين ببركة دعائِهم نِلتُ شرفَ خدمة بعض العلم الشّريف، فرضي اللهُ تعالى عنهم أجمعين وعنّا بهم، وجزاهم الله تعالى عنّا كلَّ خير!.

خوَيدم العلم الشّريف

محمد كاشف محمود الهاشمي غُفر له

٢٧ رجب المرجب ١٤٤٠هـ - ٠٤ / ٠٤ / ٢٠١٩م

تنبيه وبيان

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الخَلق وسيّد الأنبياء والمرسَلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، وبعد:

لقد أكرمنا ربُّنا ﷻ بأن نقومَ بخدمة بعض الكتب الدِينية الشّرعية الإسلامية لإفادة إخوتنا في الإسلام، لا سيّما كتب علماء الهند، ولا سيّما مؤلَّفات شيخ الإسلام والمسلين، إمام أهل السنّة والجماعة، مجدِّد الأمّة، الإمام أحمد رضا خانْ عليه رحمة الرّحمن.

أمّا هذا الكتاب الذي بين أيديكم، المسمّى باسم تاريخي (١٣١٧هـ) "فتاوى الحرمَين بِرَجفِ ندوةِ المَين" للإمام أحمد رضا خانْ رحمه الله، في بيان فساد أفكار واعتقادات حركة الندوة، أيّام استعمار الإنكليز في الهند.

أمّا ما قُمنا به في خدمة هذا الكتاب، فتفصيلُه فيما يلي:

(١) ضبطُ نصوصه على نحو لتسهل قراءتُه على طلبة العلم، ويجنّبه الزَّلل في فهم المراد، كما ضبطنا الآيات القرآنية والأحاديث النّبوية؛ لتسهل قراءته على الوجه الصّحيح دون لحنٍ فيها.

(٢) تخريج النّصوص، لا سيّما الأحاديث النّبوية الشّريفة من مصادرها الأصليّة.

(٣) مقابلة النصّ من المخطوط والمطبوع القديم.

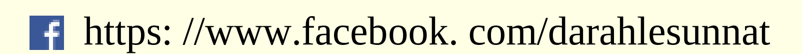
(٤) تراجم الأعلام والكتب، ليقف القارئُ على جُهودهم في خدمة الدّين؛ ليكونوا قدوةً لهم، فيحذو حذوَهم وينسجوا على منوالهم.

وما توفيقنا إلّا بالله، ولا توكُّلنا إلّا على الله، وصلّى الله تعالى على سيّدنا ومولانا الحبيب الأعظم محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، والحمد لله ربّ العالمين!.

خوَيدم العلم الشّريف

محمد كاشف محمود الهاشمي غُفر له

❁ ❁ ❁




بسم الله الرحمن الرحيم


ترجمة
الإمام أحمد رضا خانْ البَرَيلْوي


لتحقيق الكتب والطباعة والنشر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ترجمة الإمام أحمد رضا خانْ البَرَيلْوي

أسرتُه

أسرتُه كانت من الأفغان، انتقل بعضُ أجداده إلى الهند في عصر المغول، ونال منصباً من الحكومة، وملكَ ضَيعات وقُرى تبقى في أولاده إلى الآن، واستمرّ التوظف إلى عدة أعقاب حتّى رغب بعضُ أجداده عن وظيفة الحكومة إلى الرياضة والمجاهدة والذِكر وكثرة العبادة، وأصبح صنيعُه سنّةً في أبنائه، وتحوّلت الأسرةُ من منحى الأمراء والأثرياء إلى منهج الزهّاد والفقراء.

جدُّه الشيخ رضا علي خانْ (١٢٢٤هـ/ ١٢٨٢هـ) كان من كبار العلماء والصالحين، يقوم بالإفتاء، والإرشاد، والتصنيف، والتدريس، تتلمذ عليه كثيرٌ من أهل "بريلي"، وأثنَوا عليه كثيراً. وأبوه الشيخ نقي علي خانْ (١٢٤٦هـ/ ١٢٩٧هـ) أيضاً كان عالماً شهيراً صاحب فتاوى وتصانيف جليلة، منها: "الكلام الأوضَح في تفسير سورة ألم نشرح" في نحو خمسمئة صفحة.

ولادته

وُلد الإمام أحمد رضا ببلدة بريلي في العاشر من شوّال سنة ١٢٧٢هـ المصادِف ١٤/ يونيو سنة ١٨٥٦م، ونشأ في أسرةٍ دينية، وبيئةٍ صالحة، ربّاه جدُّه وأبوه، ودرس بعضَ الكتب الابتدائية من المِرزا غلام قادِر بيك، ثمّ أتمَّ دراستَه من أبيه، وتخرّج عليه في ١٤/ من شعبان المعظّم سنة ١٢٨٦هـ، وبعدما تخرّج فوّض إليه أبوه الإفتاءَ، فكان

يكتب ويعرض فتاواه على أبيه للتصويب والإصلاح، حتّى قال له الشيخ بعد سنوات: لا تحتاج الآن إلى العرض، لكنّه استمرّ في صنيعه حتّى توفّي أبوه، وخلال قيامه بالإفتاء، والتصنيف. درس كتاباً من الهيئة وهو شرح ملخّص الجغميني على الشيخ عبد العلي الهيأتي الرامْفوري (م١٣٠٣هـ).

تبحّره في العلوم

أخذ من أبيه العلوم المتداولة، وحصل على كثير من الفنون بدراسته ومطالعته بدون أستاذ، فحذق في الحساب، والهَندسة، والجبر والمقابلة، واللوغارثمات، والأكر، والجَفر، والتكسير، والمناظر والمرايا، وعلم المثلَّث الكروي، والمثلَّث المسطح، والزيج، ونحوها مع نبوغه في العلوم الدينية والأدبيّة. ومصنَّفاته في كلّ فنّ أقوى شاهدٍ على تبحُّره، بل إيجاده كثيراً من القواعد والمبادئ في مختلف الفنون.

ابتكر عشر قواعد لمعرفة جهة القبلة من أيّ جزءٍ من الأرض، وقال: قواعدنا في غاية الصحّة حتّى لو أزيلت الحجبُ لتجلّت الكعبةُ بمرأى من العيون بعد الاستخراج السّديد من هذه الأصول، وقد نقل تلك القواعدَ تلميذُه العلاّمة ظفر الدّين أحمد البِهاري في كتابه "توضيح التوقيت".

ولا يخلو كتابٌ للإمام أحمد رضا من إفاداتٍ بديعة، وابتكاراتٍ مُدهِشة، وإيراداتٍ مشكلة، وحلولٍ مستقيمة لم يسبق إليها، أمّا الفقه والكلام والعلوم الدينية، فقد اشتهر نبوغُه فيها، وبلغ صيتُه الآفاق، واعترف به الأعداءُ والأصدقاء.

مذهبه وطريقه

كان من أهل السنّة والجماعة، حنفي المذهب، قادري الطريقة بايعَ على يد الشيخ آل الرّسول المارَهْرَوي سنة ١٢٩٤هـ، ونالَ منه الإجازةَ والخلافةَ في السلاسل كلّها، وإجازةَ الحديث وغيره أيضاً، وكان شيخُه من تلامذة الشيخ عبد العزيز المحدِّث الدهلوي صاحب "تحفة الاثنا عشرية" وغيرها من التصانيف العَليّة، وكان شديدَ الاعتصام بالكتاب والسنّة، وسلَف الأمّة، راسخَ الاتّباع للرسول الكريم -عليه أفضل الصّلاة والتسليم- وللصّحابة والأئمّة، كان قويَّ الحُب بالغَ الإجلال لهم، يثيره غضباً كلُّ إساءةٍ وإهانةٍ تتعرّض لحضراتهم، فما كان يبيح المداهنةَ في الدِّين والمسالمةَ مع المبطلين، إلّا أن يرتدعوا عن الأباطيل ويرجعوا إلى الحقّ المبين.

جهاده بالقلم

ردّ على النصارى، والهنادِك، والرافضة، والقاديانية، والوهابية، والدِيوبنديّة، والنَّدَوية، والنَياشِرة وغيرها، وكلّما ظهرت بدعةٌ ردَّ عليها، حتّى قال العلماء: إنّ كثيراً من المبطلين كان يمتنع من إعلان بدعته زمناً طويلاً مخافةً من قلم الإمام أحمد رضا. وكذا كان شديدَ الإنكار على كلّ حرامٍ ومنكرٍ وسوءٍ يظهر في المجتمع الإسلامي، وتصانيفُه تزخر وتتدفّق بالردّ على البدَع والمنكَرات التي راجت في عصره أو ظهرت قبل زمانه.

والمبتدعة لما لم يتمكّنوا من الردّ عليه بحجّةٍ ودليلٍ لجأوا إلى البهت والافتراء فقالوا: إنّه يسوّي الرّسولَ بالربّ الجليل، ويُبيح السُّجود للصّالحين أو لقبورهم، ويتصدّى للردّ على كلّ حركةٍ إصلاحية، وأسموا أهلَ السنّة بـ"البَرَيلْوِيّة" لينخدعَ مَن لا يعرف حقيقةَ الأحوال والظروف، ويظنّ أنّ هذه فرقةٌ جديدة. والحقّ أنّ

الإمامَ أحمد رضا لم يعدُ عمّا مَضى عليه الصحابةُ والتابعون ومَن بعدهم من أئمّة الدّين قَيد شِبر، ولم يخرج عن الدّين الحنيف والمذهب الحنفي قدرَ شعير، لكن المبطلين يلوذون بالإفك والاختلاق، ومصنَّفات الإمام أحمد رضا أكبرُ شاهدٍ على كذب دعاياتهم، ومَن راجَعها وقفَ على نزاهته من جميع الافتراءات وحظي بكثيرٍ من إفادات وإفاضات، وبحوث رائعات، وعلوم رائقات.

وقد أثنى عليه علماءُ عصره من الحرمَين الشريفَين، وأخذوا منه أسانيدَ الأحاديث، وقد جمع البروفيسور مسعود أحمد كثيراً من كلماتهم في كتابه "الفاضل البريلوي كما يراه علماءُ الحجاز".

ذكر بعض مصنَّفاته

وقد كتب في نيف وخمسين فنّاً وقال بعضُ الخُبراء: "لم يكتب أحدٌ ممن سبقَه إلّا في خمسة وثلاثين فنّاً" بلغت مؤلَّفاته ألفاً، ما بين صغيرٍ وكبير، وله يدٌ طُولى في الإيجاز، وجمع المعاني الكثيرة في مَباني قليلة، وقد بسطت ذلك في مقدّمتِي على كتابه "جدّ الممتار على ردّ المحتار" مع إيراد الشّواهد من نفس الكتاب، فرسائله القصيرة أيضاً ذات مكانةٍ عاليةٍ في البحث والكشف، كما سيرى القرّاءُ في ما بين أيديهم من كتابه، وهنا أعدُّ بعضَ تصانيفه ليعرف الناظرون مناحي خدماته ومآثر حياته:

(١) "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" في اثنَي عشر مجلَّداً (وطباعةٌ حديثة بـ٣٠ مجلَّداً)، كلُّ مجلّد يتجاوز خمسمئة صفحة كبيرة، ويقارب ألف صفحة، (٢) "جدّ الممتار على ردّ المحتار" لابن عابدين الشّامي، ٧ مجلَّدات، (٣) "الصمصام على مشكِك في آية علوم الأرحام" في الردّ على النصارى، (٤) "كَيفر كردار آريه" في

الردّ على الهنادِك، (٥) "السُّوء والعقاب على المسيح الكذّاب" في الردّ على القاديانية، (٦) وأصدر مجلّةً في الردّ عليه باسم "قَهر الديّان على مُرتد بقاديان"، (٧) "الجراز الدياني على المُرتد القادياني"، (٨) "ردّ الرَّفَضة"، (٩) "الأدلّة الطاعنة في أذان المَلاعنة" في الردّ على الشيعة، (١٠) "فتاوى الحرمَين برَجف ندوة المين"، (١١) "الدَّولة المكيّة بالمادّة الغَيبية" في إثبات علم المغَيّبات للأنبياء عليهم السّلام، (١٢) "الفيوضات الملَكيّة لمحبّ الدَّولة المكيّة"، (١٣) "إكمال الطامّة على شركٍ سُوّي بالأمور العامّة"، (١٤) "الزُّبدة الزكيّة في تحريم سُجود التحية"، قدّم فيها أربعين حديثاً، ومئة وخمسين نصّاً من كتب الفقه على حرمة سجود التعظيم لأحدٍ من الخَلق، (١٥) "جُمل النُّور في نهي النِّساء عن القبور"، (١٦) "مُروج النَّجا لخروج النِّساء"، (١٧) "جلّي الصَّوت لنهي الدَّعوة أمامَ الموت"، (١٨) "اعتقادُ الأحباب في الجميل والمصطفى والآل والأصحاب"، (١٩) "منير العَين في حكم تقبيل الإبهامَين"، إضافةً إلى نفس المسألة يشتمل على بُحوث نادرةٍ وتحقيقاتٍ رائعة في علم الحديث، (٢٠) "حياة الموات في بيان سماع الأموات".

وله حواشٍ جليلة، وتعليقاتٍ أنيقة على كتب التفسير والحديث والفقه والسيرة وغيرها من العلوم والفنون، تمتاز حواشيه بأنّها فيضُ خاطره، وما كان يفرغ لكتابتها كغيره من المحشِّين، الذين إذ أرادوا كتابةَ حاشيةٍ على كتاب، جمعوا حولَهم ذخائر من كتب وشروح وحواش، وأخذوا منها ونقلوا عنها ما أحبّوا، حتّى تتكوَّنَ حاشيةٌ ضخمة -وهذا أيضاً عملٌ نافع، له قدرُه- بل كان الإمام أحمد رضا إذا طالع كتاباً ورأى مبحثاً عويصاً، أو زَلَلاً من صاحب الكتاب، أو مسألةً تحتاج إلى زيادة

الكشف والإيضاح، أو مَوضعاً اختلفت فيه الأفكارُ والأقلامُ، كتبَ هناك جُملاً يَسيرة تنحلّ بها العُقد، ويندفع الزَّلل، وتنكشف العِلل، ويتجلّى الحقّ الأبلَج، وهذا فضلٌ لا يحظى به كلُّ مَن كتب الحواشي واشتهر بها.

شِعره

وكان الشيخ يقرض الشعرَ أيضاً بالعربيّة والفارسيّة والأوردية، وله ديوانُ شعر في مجلّدَين يسمّى "حدائق بخشش"، عُني به أدباء الهند وباكستان وشعراءُهما، وكتبوا حولَه كثيراً من بحوث ومقالات، يحتوي على حمد الله تعالى، ومدح رسولِه -عليه الصلاة والتسليم-، ومناقب أوليائه، ومثالب أعداءه، يزدان شعره بعواطف الحبّ والإجلال لله ولرسوله، ويملأ قلوب المنشِدين والمستمعين حبّاً وغراماً وإكراماً وإعظاماً.

وقد كان شعرُه العربي منثوراً في الكتب حتّى عُني به أحد أفاضل الأزهر الشّريف، وهو الأستاذ حازِم محمد أحمد عبد الرّحيم المحفوظ، خلال زيارته باكستان بمساعدة فضيلة الشيخ عبد الحكيم شرف القادري، صاحب المعارف والمآثر والخُلق النبيل، فشغفَ به حُبّاً وغراماً وسهر اللَّيالي، حتّى جمع عدداً كثيراً منه نحوه ثماني مئة بيتٍ أو أكثر، وحقّقه وعلّقَ عليه وقدّم له، وذكر المراجع واختار كلَّ دقةٍ وأمانةٍ في الأخذ والجمع، وقد انتشرت هذه المجموعةُ قبل سنتَين من "مؤسَّسة تحقيقات رضا" بكراتشي باكستان، سمّاها "بساتين الغُفران".

ثمّ صنّف الأستاذُ حازِم كتاباً حولَ سيرة الإمام أحمد رضا والدراسات الرضوية الجارية في الجامعات العربية، وسمّاه "الإمام الأكبر المجدِّد أحمد رضا خانْ

والعالَم العربي"، وقد انتشر هذا الكتابُ أيضاً من تلك المؤسَّسة، تنفع القرّاءَ الكرام مراجعتُهما نفعاً كثيراً.

وفاته

قد خدم الدّينَ والعلومَ والأمّةَ طيلةَ حياته، عجز الباحثون عن الإحاطة بجوانب خدماتِه، ونوادِر تحقيقاتِه وجلائل إفاداته، ولا يزال طبقةٌ من المثقّفين في الجامعات والكُلّيات والمعاهِد الكبيرة تكتب بُحوثاً ودراساتٍ حولَ حياته ومآثره وصنائعه وخدماته، وانتقل الشيخ بعد قيامه بتلك الأعمال الباهِرة إلى جوار ربِّه الأعلى في ٢٥/ من صفر المظفّر سنة ١٣٤٠هـ المصادِف ٢٨/ أكتوبر سنة ١٩٢١م يوم الجمعة المبارك.

خلّفه نجلَه الأكبر حجّة الإسلام الشيخ حامد رضا خانْ القادري (المتوفّى ١٣٦٢هـ) ثمّ نجلَه الأصغر الشيخ مصطفى رضا القادري، المعروف بـ"المفتي الأعظم" (المتوفّى ١٤٠٢هـ)، احتذيا حذوَ أبيهما في خدمة الدّين والعلم والقيام بالإفتاء والإرشاد، والذبّ عن الأمّة المسلمة، رحمهما الله تعالى.

كتبه/ **محمد أحمد المصباحي**

عضو المجمع الإسلامي، ورئيس الجامعة الأشرفية مباركفور

مديرية أعظم جره- أترابرديش- الهند

٨/ جُمادى الأولى سنة ١٤٢٠هـ - ٢١/ أغسطس سنة ١٩٩٩م

صورة الصفحة الأولى من نسخة "فتاوى الحرمين"

صورة الصفحة الثانية من نسخة "فتاوى الحرمين"

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل الحق قوياً عالياً وجعل الباطل سافلاً واهياً والصلاة
والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالدين القويم والصراط المستقيم
وعلى آله الطاهرين من زيغ كل مبتدع لئيم وأصحابه الذين بذلوا
مهجهم وأجسامهم في نصرة هذا النبي الكريم فتأسست بذلك
القواعد وحصلت لكل مستفيد جميل الفوائد وعلى من تبعهم
في نهجهم من كل ذاب عن الدين بالدليل القوي المتين جزاهم المولى
أفضل الجزاء وأخزى من مال عن سبيلهم أشد الخزاء وبعد
فقد وقفت على هذه الأجوبة القوية على الأسئلة الدنية
وما كتبه علماؤنا وسادتنا مؤيداً لذلك ومقرظاً هنالك لا
زالوا للدين ناصرين وللسنة حامين كثر المولى أمثالهم وأيد
أقوالهم وثبت أحوالهم بجاه خاتم النبيين عليه وعلى آله وصحبه
أفضل صلاة المصلين وسلام المسلمين في كل وقت وحين قال
ذلك الحقير الفقير إلى مولاه الغني حسين بن محمد الحبشي امتثالاً
لأمر سادتنا وإلا فلست في العير ولا في النفير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده لا ضد له ولا ند له والصلاة والسلام على سيدنا محمد
لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه المنتصبين لإزالة شبه أهل
الزيغ والخلاعة والقائمين بإبطال سفسطة أولي الضلال
والملاحدة أما بعد فيقول العبد الفقير الراجي الرحمة من ربه
القوي تفضل الحق عفا الله عنه وعن والديه بلطفه الخفي لما
طالعت هذه الأجوبة السديدة بإمعان نظر وتدقيق فكر
رأيتها أحسن أجوبة ألفت في بابها الدالة على رسوخ علوم

صورة الصفحة الأخرى من نسخة "فتاوى الحرمين"

المؤلف العالم العلامة والفاضل الفهامة الذي هو في الأعيان
بمنزلة العين في الإنسان جزاه الله تعالى عنا وعن المسلمين
خير الجزاء في دار الأولى والآخرة ونفعنا الله تعالى والمسلمين
بعلومه ما دام الشموس طالعة والنجوم ساطعة بحرمة سيد
الأولين والآخرين صلى الله تعالى عليه وسلم وآله وأصحابه
أجمعين (تفضل الحق)

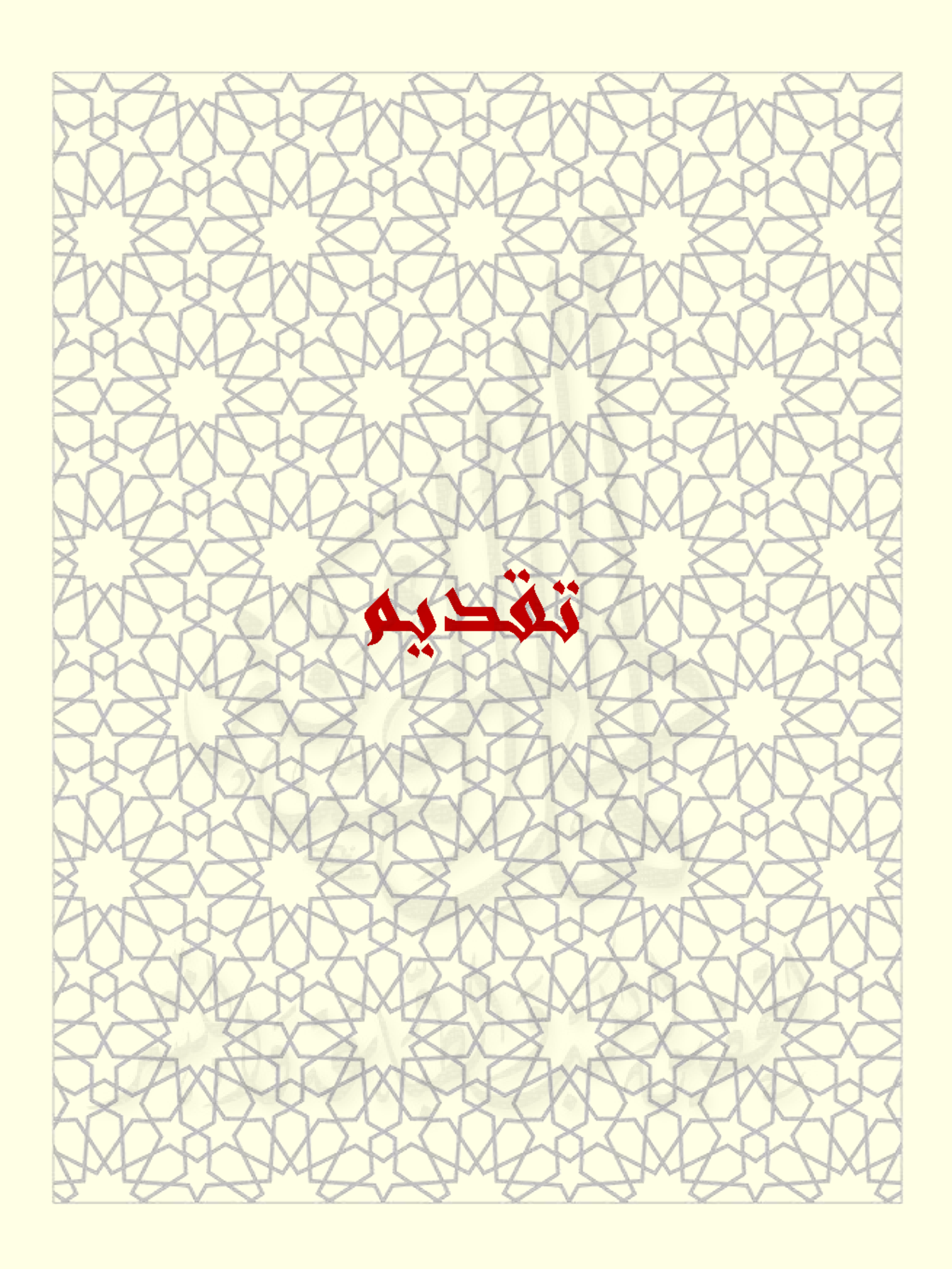
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حمى حوزة الإسلام بصيانة علوم الدين وحماها
من سعى في إطفاء نوره بقهره المتين وأعز من أعز دينه الثابت
الأصول السامي العماد الراسخ والصلاة والسلام الأتمان الأكملان
على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وأصحابه وتابعيهم
بإحسان إلى يوم الدين خصوصاً علمائه العاملين وبعد
فقد اطلعت على ما كتبه العلامة الأوحد الهمام الأمجد مولانا
الشيخ أحمد رضا بلغه الله تعالى كل مقام أحمد فهذه رسالة
عجيبة ملتقطة مسائلها من الأحاديث النبوية ومن نصوص
العلماء فلا مجال فيها للأعداء والجهلاء المعاندين للدين فلله
در مؤلفها حيث بذل [illegible] في بيان الرد على هؤلاء الفرق الضالة
المبتدعة فجزاه الله أحسن جزائه وجعله ذخيرة لأهل
الدين وكثر الله من أمثاله على ممر السنين آمين بجاه [illegible] العالمين
وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
رقمه راجي عفو ربه المنان محمد سعيد بن محمد بن سليمان
المدرس بالحرم الشريف (محمد سعيد)

بسم الله

صورة الصفحة الأخرى من نسخة "فتاوى الحرمين"


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر



تقدیم


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الدكتور أنوار أحمد خانْ البغدادي

الحمد لله الغفور الرّحمان، الذي وهبَنا نعمةَ العقل والإيمان، ورزقنا بمَفخرة العزّ والإحسان، وجعلَنا من أهل العَزم والإيقان، وجنّبَنا فتنةَ الشكّ والمُداهنة والاتّهام، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّد الأنبياء صاحب الفضل والإكرام، وعلى آله وأصحابه ذوي الشّرف والإنعام، وبعد:

فهذه رسالة بديعة تجمع تلك الفتاوى التي أصدرتْها علماءُ الحرمَين الشَّريفَين بحقّ النّدوة المداهنة مع الفِرق الباطلة، وذلك بجُهود إمام أهل السنّة، العلاّمة الأجلّ، السند الأجوَد، البحر الزخّار للعلوم والفنون، سيّدنا الشيخ أحمد رضا خانْ القادري، نوّر الله تعالى مرقدَه.

فهي مجموعة قيّمة للفتاوى في ردّ مَن لم يُبالِ بالدِّين، ولم يهتمّ بأمور سيّد المرسَلين، فاختلط بالغث والسّمين، وذهب كلُّ مذهبٍ في مجال اليقين، ظنّاً بأنّ الحقَّ مع جميع الفِرق، سواءٌ كانت على الحقّ أم لم تكن لها شأن، أعني "مجلس ندوة العلماء"، الذي هي عبارةٌ عن حركةٍ تُداهِن الفِرق الباطلة، كالقاديانيّة والرافضيّة والنَيشريّة وغيرها، وتُطلق تأييدها المطلَق لما ذهبَ إليه ابنُ عبد الوهّاب النَّجدي، وتبعَه في الهند إسماعيل الدهلوي، وسيّد أحمد الرّايبريلوي، وغيرهما من أساطين الفِكر الوهابي على أرض الهند، غيرَ أنّ أرضَ الهند التي رفضت الوهابيةَ، فاضطرّتْ

أذنابُها بالتستُّر برداء أهل السنّة لتخدعَ الأمّة، لكنّه خابَ ظنُّهم بأن تصدّى لهم العلماءُ الأجلّة من أهل السنّة والجماعة، وقاموا بالردّ والإبطال لحركة الندوة.

وقبل أن نتحدّث عن النّدوة ورِجالها وأهمِّ مُعتقداتِها، يجدر بنا أن نفرِّقَ بين "مجلس ندوة العلماء"، و"دار العلوم ندوة العلماء"، فإنّ الأولى هي عبارةٌ عن حركةٍ مؤيّدة للفكر الوهابي، ظهرتْ ونشأتْ من مدينة كانْفور كخُطوةٍ بِدائية، وأمّا الثانية فهي مؤسّسة تعليميّة بمدينة لكناؤ، تهتمّ بالأدب العربي، وتروّج الفِكر الوهابي الدِيوبَندي بشيءٍ من الحريّة.

في فِناء مدرسة "فيض عام" بمدينة كانْفور، بمناسبة حفلة التخرُّج للطلّاب عام ١٣١٠هـ، اجتمع أجِلّة من العلماء، واتّفقوا على تأسيس مجلس للعلماء، وسمَّوه بـ "ندوة العلماء"، وانتخبوا الشيخَ لُطف الله علِيكري رئيساً للمجلس، والشيخَ محمد علي المونْغِيري ناظماً له، وبدأت الحركةُ في الانتشار شيئاً فشيئاً، حتّى انعقدت أوّلُ جلسةٍ لها في ١٥ و١٦ و ١٧ شوّال عام ١٣١١هـ/ المُصادِف ٢٢ ص٢٣ و ٢٤ إبريل عام ١٨٩٤م، في فِناء "مدرسة فيض عام" بمدينة كانْفور، الولاية الشِّماليّة، الهند، شارَك فيها أجلّة من علماء أهل السنّة والجماعة، من أصقاع الهند المختلفة[1].

لقد كانت "الندوة" في الأيّام الأولى من تأسيسها مجلسَ خيرٍ وبركةٍ لأهدافها السّامية المعلَنة، وكانت تجمع في أحضانِها علماءَ أفذاذ، من بينهم إمامُ أهل السنّة في

---

(١) "تاريخ ندوة العلماء" للشيخ محمد إسحاق جليس الندوي، نشره: مجلس الصحافة والنشريات، لكناؤ، الهند، ١/ ٩٥ – ١٠٤.

الهند الشيخ أحمد رضا خانْ القادري، إلّا أنّه سرعان ما حدثتْ خلافاتٌ في المشاركين والمؤيّدين لهذه الحركة؛ وذلك لبعض البنود الخبيثة للحركة، التي لم تعلَن إلّا بعد سنة، وباختصار وغموض مما أثارت الشُّبهات، يقول الشيخ عبد القادر البَدايُوني أحدُ المخالفين لحركة الندوة، في أحد مكتوباتِه إلى الشيخ عادل الكانْفوري ﵀: "بالاسم الذي تمّ ظهورُ "مجلس ندوة العلماء" فهو محبوب، ومشاركةُ علماء أهل السنّة فيه مُوجبٌ للبركة، غير أنّ مجمَل الأعمال التي أعلنت للعام الماضي، والتي تمّ نشرُها، قد احتوتْ على أهدافٍ مجمَلة ومبهمة، منها بأنّ المجلسَ يضمّ جميعَ الفِرق، مما يستفاد: أنّ النَّجاةَ لا تنحصر في مذهب أهل السنّة والجماعة، بل يشترك فيها الرّوافض والنَياشِرة وغير المقلِّدين، ولهذا أصرَّ الشيخ أحمد رضا خانْ البريلوي على ناظم النّدوة بكمال من التواضع أن يعدّلَ البيانَ في الطبعات القادمة، ولكن الناظمَ لم يصغ له"[1].

ويقول الشيخ عبد القادر البَدايُوني في مكتوبٍ آخَر إلى الشيخ أحمد رضا خانْ، بأنّه التقَى برئيس "مجلس ندوة العلماء" الشيخ المفتي لُطف الله علِيكَري في سكندرآباد، حيث أقرّ الشيخ المفتي أنّ الناظمَ -الشيخ محمد علي المونْغِيري- قد بدرَ منه خطأ، وظهرَ منه عملٌ خلافاً للمَصلحة"...[2].

---

(١) انظر: "جهان إمام أحمد رضا" جمع وترتيب: محمد حنيف خانْ الرضوي، ١٧/ ١٥٣.

(٢) انظر: "جهان إمام أحمد رضا" جمع وترتيب: محمد حنيف خانْ الرضوي، ١٧/ ١٥٣.

ويكتب في مكتوبٍ آخَر إلى الشيخ عبد الصمد الجشتي، موضِّحاً موقفَ الندوة المرتبك، حيث يقول: "... إنّ الأمرَ المؤسِف الآن هو التقريرُ المطبوع عن جلسة الندوة، التي انعقدت في لكناؤ، بأنّ من أهداف النّدوة أن تجعلَ كلَّ مَن قال: "لا إلهَ إلّا الله"، وصلّى إلى الكعبة، أخاً مسلماً، ويبتعد عن النزاعات الدِينيّة، وليست نزاعات الشّيعة والنَيشريّة، وغير المقلّدين الوهابية، إلّا كنزاعات الأحناف والشّوافع"[١].

وإلى هذا أشار الإمامُ أحمد رضا في "ملفوظاته" بأنّ رجال النّدوة يُداهنون القاديانيين والروافض والإنكليز: "من عقائد أهل النّدوة أنّ النياشِرة والقاديانيين والروافض وغيرهم من أهل القبلة، وتكفير أهل القبلة لا يجوز"[٢].

على هذا النحو حدث الارتباك في أهالي النّدوة، بأنّهم نسوا الفَرق بين القضايا العقديّة والقضايا الفِقهيّة، وما يترتّب عليهما من أحكام، حيث جعلوا العقائدَ مثابةَ الأعمال، وتلك هي فضيحةٌ ارتكبَها رجالُ النّدوة الأكابر.

من هنا تحتم على علماء الحقّ والشّريعة أصحاب العلم والمعرفة بدقائق العقائد وأحكام العباد، فخالَفوا الحركةَ، حركةَ الندوة، حركةَ المداهنة والتميّع، وقد بذلُوا ما في وسعهم من جُهد في إفهام رجالِ النّدوة، ولكنّهم حينما لمْ يُجدهم نصحُهم وإرشادهم، نهضوا لها، وكشفوا ما تدفنه الحركةُ من أفكارٍ سقيمة.

---

(١) انظر: "جهان إمام أحمد رضا" جمع وترتيب: محمد حنيف خانْ الرضوي، ١٧/ ١٥٣.

(٢) انظر: "الملفوظ" الجزء ٢، صـ٢٧٢.

ويتجلّى ممّا سبق بأنّ النّدوةَ تُقِرّ بأنّ جميعَ الفِرق من الوهابية والنَيشريّة والقاديانيّة من أهل القبلة، لا يجوز تكفيرُها، وهذا خلافُ ما ذهبَ إليه جُمهور أهلُ السنّة، فإنّ النَيشريّة والقاديانيّة والوهابية المُسيئة إلى ذات الرّسول ﷺ، لها معتقداتٌ لا تمسّ بأهل السنّة، وقد أجمع العلماءُ على تكفير الفِرق المذكورة لإنكارها ضرورةً من ضروريّات الدّين.

هذا صحيح أنّ مِن الفِرق في المسلمين مَن ضلّتْ وأضلّتْ، ولكنّها لم تخرج من الدِّين، كما صرّح بذلك علماءُ العقائد، وهي كالزَّيديّة وغيرها، ولكن هناك من فِرق خرجت من الدِّين كما تخرج السهمُ من الرَّمية، يقول سيِّدنا النبيُّ -عليه أفضل الصّلاة والتسليم-: «يخرج فيكم قومٌ تحقرون صلاتَكم مع صلاتهم، وصيامَكم مع صيامهم، وأعمالَكم مع أعمالهم، يقرأون القرآنَ ولا يجاوز حناجرَهم، يمرقون من الدِّين كما يمرق السهمُ من الرمية»[1].

ففي الحديث إشارةٌ واضحة إلى بعض الفِرق، التي تتغطّى برداء الدِّين، ولكنّها تخرج من الدّين كما تخرج السهمُ من الرَّمية، وذلك لمعتقداتها المتصادِمة مع نصوص قطعيةِ الدّلالة من الكتاب والسنّة.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في "الصحيح" كتاب فضائل القرآن، باب إثم من رأى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به، ر: ٥٠٥٨، صـ٩٠٥.

وعلى سبيل المثال خُذ القاديانيّة، التي تنسب إلى المِرزا غلام أحمد القادياني، الذي ادّعى النبوّةَ وارتكب الهفوات، منها: أنّه ادّعى نزولَ الوحي عليه(١)، وتفوّهَ بأنّه حاملٌ لجميع الصِّفات التي أعطيت الأنبياء منذ آدم إلى النّبي محمد ﷺ(٢)، وفضّلَ نفسَه على العالمين(٣)، وادّعى أنّه ابنُ مريم(٤)، وموسى وإبراهيم وآدم، وغيرها من هفوات كاذبة وادّعاءات باطلة(٥)، لا تمّت إلى الحق والصدق بصلة، غير أنّه تستّر بالإسلام ليخدعَ النّاسَ ويقوّض دعائمه، لكن اللهَ الذي وعدَ بحفظ هذا الدين قد بعث علماء أفذاذ ليفنّدوا مَزاعمه.

فالقاديانيّة من أهمّ معتقداتها أنّها تُنكر المعنى المتواتر لخاتميّة سيّدنا النّبي -عليه أفضل الصّلاة والتسليم-، وهي عقيدةٌ صرّحتْ بها النصوصُ الصّريحة من الكتاب والسنّة، وأجمعَ عليها علماءُ الإسلام سلَفاً وخلَفاً، وهي من ضروريات الدِّين، ولا شكّ أنّه مَن أنكرَ ضرورةً من ضروريات الدين فقد كفر، ولهذا أجمعَ العلماءُ على تكفير هذه الفِرقة؛ لإنكارها ختمَ النبوّة؛ وادّعائها بأنّ المِرزا غلام أحمد القادياني نبيٌّ، معاذ الله!.

---

(١) انظر: "دافع البلاء" صـ١١. و"إزالة الأوهام" الجزء ١، صـ٧٣. و"إزالة الأوهام" الجزء ٢، صـ٦٧٣-٦٧٥. و"إعجاز أحمدي" صـ٧.

(٢) انظر: "البراهين الأحمدية" الجزء ٤، صـ٤٩٩.

(٣) انظر: "الإعلان معيار الأخيار" ٣/ ٢٧٨.

(٤) انظر: "دافع البلاء" صـ٢٠.

(٥) انظر: "حياة أعلى حضرت" لِملك العلماء العلّامة ظفر الدين البِهاري، ردّ قاديانية، ٢/ ١٣٣-١٤٢.

وكذلك النَيشريّة التي ترفض وجودَ الملائكة، والأجِنّة، والجنّة، وجهنّم، والنبوّة، والمعجزة، وتأوّلوا الآياتِ التي وردتْ في إثبات الأشياء المذكورة، تاويلاً باطلاً لم يقم به أحدٌ من السلَف والخلَف، ولا يقبله العقلُ السّليم، والحقيقةُ أنّ النَيشريّةَ لم تنجح في الهند، وقد ماتتْ بموت صاحبِها، غير أنّ لها ظلال ضئيلةٍ على بعض العقول الإلحاديّة الجديدة!.

وكذلك الوهابيةُ التي أساءتْ إلى النّبي ﷺ إساءةً فاحشة، وشبّهتْ علمَ النّبي ﷺ بعلم الشّيطان والبهائم، وارتكبتْ إساءاتٍ في جناب النّبي ﷺ.

وممّا لا يشكّ فيه أنّ الإقرارَ بالنّبي ﷺ، وتعظيمه وتوقيره من ضروريات هذا الدِّين، فمَن أساءَ إلى سيِّدنا النّبي عليه الصلاة والسلام، لا يشكّ في خروجه من الدِّين، وكفره، كما يتّفق عليه علماءُ هذه الأمّة خلَفاً وسلَفاً.

تلك هي بعض الفِرق التي خرجتْ من الدِّين لمعتقداتها الباطلة، وأفكارها الفاسدة المتصادِمة مع نصوص من الكتاب والسنّة، مما لا يشكّ في خروجِهم عن الملّة، والمداهنةُ معهم يعني المداهنة في الدِّين، وهي من أخطَر الأخطار، ينبغي الحذرُ منها حفظاً على الدِّين وتمسُّكاً بنواجِذه.

ولكنّنا نأسف كلَّ الأسف بأنّ الحركاتِ الهدّامة، التي اختلقتْ من بُطون الاستعمار لتقويض البنيان الإسلامي المرصوص، حينما لم تنجح، وبالأخصّ في أرض الهند، أرض الأولياء والصُّوفية، اتخذت سبيلَ المكر والخداع، فاصطادت العقولَ السّليمة من أصحاب المنهج القويم، باسم الاعتدال والاتحاد، مما ضاعتْ شخصيّةُ أهل السنّة والجماعة، وتداخلت الأفكار، وتشابهتْ على العوام بأنّ جميعَ الفِرق سواءٌ

كانت ضالّةً أو مُضلّةً أو كافرةً، كلّها من الإسلام، فالذي لبسَ عمامةً وجبّةً فهو عالمٌ للدين، وممثّلٌ للإسلام، سواءٌ دخلَ في السِّلم كافةً أم لم يدخل، وسواءٌ أقرَّ بجميع ضروريات الدين أم لم يُقرّ، وسواءٌ آمَن بكلّ القرآن أم ببعضه!.

من هنا وهنتْ أواصرُ الدّين وتداخلت الآراء، وفي ذلك لعبتْ طُموحُ الدنيا والأهداف الدنيئة دَوراً بارزاً؛ فأمسكت الأناملُ الضعيفة بالخيوط الرّقيقة الواهنة، لتداهن الفِرق الباطلة، على أساس الضَّعف الفِكري والنفسي، ومن تلك الأنامل "مجلس ندوة العلماء"، الذي سلكتْ مسلك المداهَنة، فاضطربت الهندُ بموقفها المرتبك، وساد الغموضُ وحوت الشُّبهات، حتّى نهض علماءُ هذه الأمّة، فكشفوا زَلّاتِ "مجلس الندوة" ونبهوا على مداهَنتها مع الفِرق الباطلة.

ونظراً إلى مَوقف الندوة المرتبك، تُجاه الفِرق الباطلة من الرّافضة والقاديانيّة والنَيشريّة، قام علماءُ أهل السنّة والجماعة بتوجيهٍ سديدٍ من كلمات التنبيه والإصلاح إلى أرباب الندوة، ليتخذوا موقفاً حازماً من الفِرق الضالّة والمُضلّة.

وعلى رأسهم تاجُ الفُحول العلّامة الشيخ عبد القادر البَدايُوني، ابن العلّامة فضل رسول البَدايُوني، الذي بذلَ جُهداً كبيراً في إفهام رجال الندوة وإصلاحهم، بأنّ وحدةَ الفِرق الباطلة نظريّة باطلة لا وجودَ لها.

والشخصيةُ العِلمية الثانية، التي نهضتْ لهذه الحركة بكلّ كدِّها وكديدِها، إمامُ أهل السنّة الشيخ أحمد رضا خانْ القادري -نوّر الله تعالى مَرقده-، الذي قام بالردّ على حركة الندوة، ونبّهَ النّاسَ من أخطارها المدسوسة.

ويمكننا أن نعدَّ مَساعي الإمام في ردّ "الندوة" في نقاطٍ تالية:

(أ) أجمع علماءُ أهل السنّة والجماعة برئاسةِ تاج الفُحول العلّامة الشيخ عبد القادر البَدايُوني على منصةٍ واحدة، ليكونوا يداً واحدةً ضدَّ "الندوة"، وقام بتشكيل "مجلس علماء أهل السنّة" في مدينة بريلي، وانتخب الشيخ المبجل حافظ "صحيح البخاري" المحدِّث الجليل، السيِّد الشيخ عبد الصمد الجشتي رئيساً للمجلس.

(ب) قادَ حركةً باسم "الجدوة" للردّ على "الندوة"، غير أنّ "الجدوةَ" لم تشتهر كثيراً؛ لقلّة وسائلها وأسبابها.

(ج) طرح الإمام قضية "النّدوة" أمامَ علماء الحرمَين الشّريفَين وحصل على فتاواهم، وقد أجمع الفتاوى باسم "فتاوى الحرمَين برَجف ندوة المين"، ونشرها في الهند.

(د) قام بعقد المؤتمرات والندوات لدراسة قضية "الندوة" وإبلاغ النّاس عن مخاطرها، ومن أهمّها مؤتمر مدينة بَتنا، الذي انعقد عام ١٣١٨ه، شارَك فيها ما يقارب خمسُ مئةِ عالمٍ من علماء أهل السنّة والجماعة.

(ح) كتبَ قصيدةً طويلةً باللُّغة العربيّة سمّاها بـ"آمال الأبرار وآلام الأشرار"، أثنَى فيها على جهود العلماء الحقّ، وعلى رأسِهم تاج الفُحول العلّامة عبد القادر البَدايُوني، الذي كان قد لعبَ دَوراً كبيراً في كشف النِقاب عن "الندوة" وسياستها المداهنة مع الفِرق الباطلة.

وما أشار إليه الإمامُ أحمد رضا وأحسَّ في "الندوة" من أخطار، لم تظهر جليّاً إلّا على أيدي الشيخ أبي الحسن علي الندوي، الذي ادّعى كسابقِيه من رجال

"الندوة" بأنّه من أهل السنّة والجماعة، لكن بعضَ أعماله كشفت النِقاب عما كان يضمره هو ومَن سبقَه من رجال الندوة، الذين وضعوا لهم موقفَين، موقفٌ مُعلَن، مؤيِّد لأهل السنّة، وموقفٌ مُداهِن مع الفِرق الباطلة.

فقد اتّضح جليّاً من كتاب الشيخ أبي الحسن علي الندوي "رجال الفِكر والدّعوة"، الذي ضمّ فيه إلى دراسة أعلام السنّة، دراسةً عن ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب النجدي، مما ينشكف ما يخبأه هذا الرّجل.

وعلى صعيدٍ آخَر نرى الشيخ أبا الحسن علي الندوي، يؤيِّد الفِكر الوهابي بكلّ مساوِيه، حينما ترجمَ كتاب الشيخ إسماعيل الدهلوي "تقوية الإيمان"، الذي أثار فتنةً كبيرة في الهند، بأن ضجَّ الكتاب بتضليل الأمّة وتبديعها وتكفيرها، فوقف لها العلماءُ الأجلّة وردَّ عليه كثيرٌ من العلماء الأفاضل، وأكثر من مئتين وخمسين كتاباً ظهرتْ على منصة الشُّهود؛ لتردّ على الأفكار الزائغة التي أثارها إسماعيل الدهلوي في كتابه هذا "تقوية الإيمان"، وهو كتابٌ على منهج "كتاب التوحيد" لابن عبد الوهاب النّجدي، الذي أثار جدلاً واسعاً في البلاد العربيّة؛ لما فيه من فتوى الشِّرك والبدعة على المسلمين، وحلّ دماءَهم إن رفضوا معتقداته، ولهذا لم يقبله العربُ هذا الكتاب، ومُنع من إصدارها في كثيرٍ من البلدان العربيّة.

ولما كان "كتاب التوحيد" لابن عبد الوهاب النجدي كتابُ جدلٍ وفساد، غير مقبول عند الخاصّة والعامّة، وغير مسموحٍ به في البلدان العربية، أتوا بتغييرٍ بسيطٍ في الأسلوب وبلباس قشيب، وذلك هو كتاب الشيخ إسماعيل الدهلوي،

المسمّى بـ"تقوية الإيمان"، الذي نقله إلى العربية الشيخُ أبو الحسن علي الندوي ونشره، ليروّجَ ما أهدفتْ إليه الوهابيةُ من نشر أفكار الوهابية في البلاد العربية.

فالشيخ أبو الحسن علي الندوي يترجم هذا الكتاب إلى العربية ويقدّم له ويعلّق عليه، ويوافقه في جميع يحمله الكتابُ من غثٍّ وسمين، دون جرحٍ وتعديل، مما يمكننا أن نقولَ: إنّ الشيخَ أبا الحسن علي الندوي صوفيٌّ عند المتصوفين من العرب، ووهابيٌّ عند مَن يعتنق الفكر الوهابي، لا بل هو مذَبذَبٌ بين هذا وذاك، ليس له موقفٌ واضح.

يعترف عبد الماجد الغَوري في مقدّمته لكتاب "تقوية الإيمان"، بما يحمل الكتابُ من فتوى الشِّرك على المسلمين، فيقول: "... العلّامة السيِّد أبي الحسن علي الحسني الندوي، فنقله إلى العربيّة تلبيةً رغبة شيخِه العلّامة المحدِّث الشيخ محمد زكريا الكانْدَهلوي... في لغةٍ سهلةٍ وأسلوبٍ رشيق، كما له العهدُ بهما في كلِّ ما كتبَ وألّف، وعلّقَ عليه حواشي مفيدة، وعبارات مؤيّدة لما جاء في هذا الكتاب من التصريح بالتوحيد الخالص والردّ على الشرك"[1].

وما أدراك ما التوحيد وما الشرك في هذا الكتاب! هو نفسُ ما تخبّطَ فيه ابنُ عبد الوهاب النجدي، من إطلاق حكم الشّرك والضلالة على المسلمين، الذين يقومون بتعظيم شعائر الله من الأنبياء والرّسُل والصّالحين من عِباد الله، ويتوسّلون بهم، يزورون مَقابرهم ويستمدّون ببركاتهم؛ لكونهم عباداً مقرّبين إلى الله ﷻ، منذ

(١) انظر: "رسالة التوحيد" ("تقوية الإيمان") مقدمة عبد الماجد الغوري، صـ٢٥.

سنواتٍ وقُرونٍ طويلة، مما يتّضح أنّه لم يوجَد المسلمون عبرَ تاريخ الإسلام الطويل، سِوى عدد الأنامل من رجال الوهابية.

ولهذا أكثرَ علماءُ أهل السنّة من الردّ على هذا الكتاب في عصره وما بعده، كما يقول سيّد محمد فاروق القادري، بأنّه مرّت بي قائمةُ الكتب التي تردّ على "تقوية الإيمان" بمئتين وخمسين كتاباً"[1].

ومن أهمّ الكتب التي تردّ عليه ما يأتي:

١- حجّة العمل في إبطال الحيل، للشّيخ محمد موسى الدهلوي.

٢- معيد الإيمان ردّ تقوية الإيمان، للشيخ مخصوص الله الدهلوي.

٣- تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى، للعلّامة فضل حقّ الخيرآبادي.

٤- امتناع النّظير، للعلّامة فضل حق الخيرآبادي.

وكان أستاذُ الحكماء والمتكلّمين الشيخ العلّامة فضل حقّ الخيرآبادي أكثرَهم ردّاً وإبطالاً للشيخ إسماعيل الدهلوي، بل كفّره، واتّفق على تكفيره علماءُ دهلي كلُّهم، يقول في تحقيق الفتوى: "إنّ كلامَه يدلّ على استخفاف وتنقيص شأن المقرَّبين إلى الله، من سيِّدهم والأنبياء والملائكة والأصفياء والأولياء"[2].

(١) انظر: "تحريك وهابيت" ("تاريخ حركة الوهابية") للشيخ فروغ أحمد الأعظمي، مطبوعة المجمع النوراني، دار العلوم العليمية، جَمداشَاهِي، بَستي، الهند، صـ٣٩.

(٢) انظر: "رسالة التوحيد" ("تقوية الإيمان") مقدمة عبد الماجد الغوري، صـ٢٥.

ومن أهمّ الرزايا لهذا الكتاب "تقوية الإيمان"، ونظيره "كتاب التوحيد" لابن عبد الوهاب النجدي، أنّهما يطبّقان الآيات التي وردتْ في ردّ الكفّار، على المسلمين الذين يُقرّون بالتوحيد الخالص في ضوء المفاهيم الصّحيحة، لنصوص من الكتاب والسنّة، بينما هذان الكتابان يمرقان من الدِّين ويعتمدان على مَفاهيم مغلوطةٍ لا تمتّ إلى الفهم السّليم من صلةٍ.

من هنا يتّضح أنّ "تقوية الإيمان" لا يحكم بالشِّرك إلّا على المسلمين عبر تاريخهم الطويل، وهو فكرٌ وهابي متشدّد، ورجال "الندوة" يقومون بتربية هذا الفكر المتطرِّف الرّهيب تحت ستار التصوّف والاعتدال والوسَطيّة؛ فإنها تدرِّس هذا الكتاب وتنشر أفكارَه، انظر ماذا يقول عبد الماجد الغوري في مقدّمة هذا الكتاب الفاسد، الذي يضلل المسلمين: "وقد صدر للكتاب ("تقوية الإيمان" للدهلوي) طبعاتٌ عديدةٌ من الهند والباكستان ومن بعض البلاد العربية، وهو الآن يدرَّس ككتابٍ مقرّر في كلية الشّريعة (في السنة الأولى) بجامعة ندوة العلماء" ...[1].

هذا أكبر دليل على أنّ "الندوة" تدّعي منهجَ أهل السنّة من أرباب التصوّف المعتدلين، لكنّها تتستّر بالفكر الوهابي، وهذا الذي أوضحه أمامُ أهل السنّة الشيخ أحمد رضا خانْ القادري، بأنّ "الندوة" ينبغي أن تُعلِن موقفَها الواضح تُجاه الفِرق الباطلة، ولتكن واضحةً في منهجها الفكري والعقدي، ولكنّهم لم يصغوا له، بل

---

(١) انظر: "رسالة التوحيد" ("تقوية الإيمان") مقدمة عبد الماجد الغوري، صـ٢٥.

اتّهموه بالمتشدد، وحقيقةُ الأمر أنّهم تمادوا في الغلوّ والتطرُّف بتأييدهم المطلق للفكر الوهابي، كما أوضحنا ذلك.

وأخيراً يجب التنويهُ بأنّ ما يظنّه بعضُ الناس أنّ الإمامَ أحمد رضا شدّد النكيرَ على جميع الحركات الإصلاحيّة، التي برزتْ في عصره، هو ظنٌّ خلاف للواقع؛ فإنّ الحقيقةَ أنّه لم يتصد لحركة ولم يخالف أحداً من المسلمين، إلّا على سبيل النّصح والإرشاد؛ وذلك كما جاء في الحديث النّبوي الشّريف: «الدين النصيحة»[1]، وحسبما جاء في حديثٍ آخَر أنّه: «مَن رأى منكم منكَراً فليُغيِّره بيده، وإن لم يستطع فبلِسانه، وإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعَف الإيمان»[2].

فمن هذا المنطلق نراه مرهف الإحساس للأخطار المحدّقة بالأمّة، سواءٌ كانت من قبل الهندوس، أم من الإنكليز، أو من المداهِنين، أو غيرهم، فإنّه مع جميع الحركات الهدّامة جاهَد حقَّ الجهاد، ودافَع بكلِّ قُواه.

كتبه الفقير إلى الله القدير / د. أنوار أحمد خانْ البغدادي

رئيس الجامعة العليميّة، بَلدة جَمداشَاهِي، بَستِي، الهند

٢٦ رجب المرجب ١٤٤٠هـ/ ٣ ابريل ٢٠١٩

---

(١) أخرجه مسلم في "الصحيح" كتاب الإيمان، باب بيان أنّ الدين النصيحة، ر: ١٩٦، صـ٤٤، ٤٥.

(٢) أخرجه مسلم في "الصحيح" كتاب الإيمان، باب بيبان كون النهي عن المنكر من الإيمان ...إلخ، ر: ١٧٧، صـ٤٢.

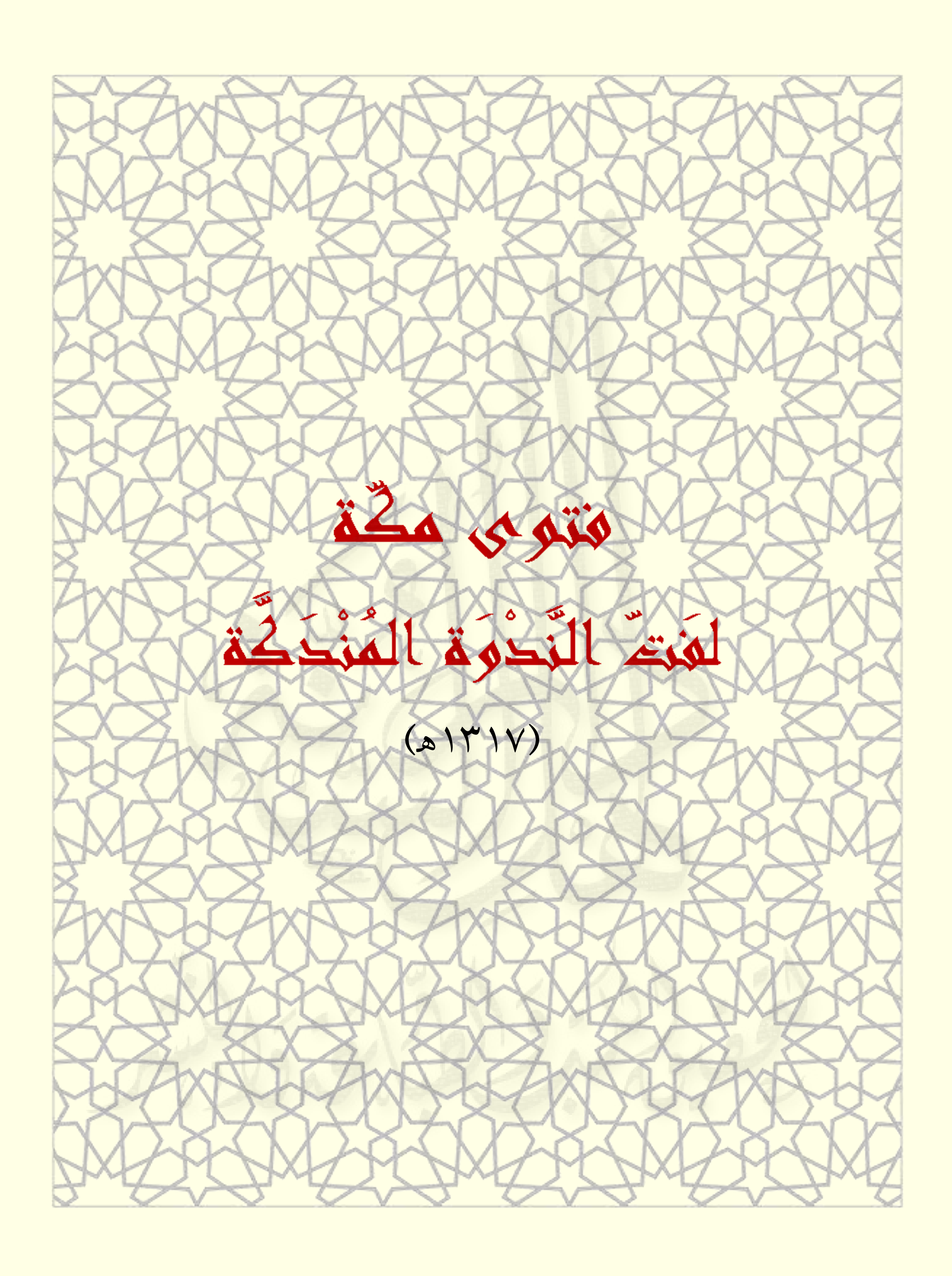


فتاوى الحرمَين

بِرَجفِ ندوةِ المَين

(١٣١٧ھ)


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر



فتوى مكّة

لفتّ النَّدْوَة المُنْدَكّة

(١٣١٧هـ)


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر

فتوى مكّة لفتّ النَّدْوَة المُنْدَكَّة

(١٣١٧هـ)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلَنا من أهل السنّة والجماعة، وطهَّر دِينَنا من كلّ سوءٍ وشناعة، وأمَرَنا بتجنُّبِ وليِّ الزّيغِ والخلاعة، الذين هم للدّنيا مشترُون وللدِّين باعَة، فما ربِحَتْ تجارتُهم وما كانوا مهتدِين، وأيّدنا بنصرِه على أعداءِ الدّين، ومكّن سُيُوفَ أقلامِنا من رقاب المفسِدين، فظلّتْ أعناقُهم لنا خاضعِين، فله الحمدُ والثناءُ وإليه الضّراعة، والصّلاةُ والسّلامُ على صاحب الشّفاعة، وآله وصحبه ذوِي البراعة، الآتي بالدِّين القويمِ والصّراطِ المستقيم، الفائزُ مَن حفِظه، والهالكُ مَن أضاعه، الذي نصَرَه ربُّه على أهل الشّقوة إذ يمكُر به الذين كفَرُوا في دار النّدوة، فجعل كلمتَهم هي السُّفلى، وكلمةُ الله هِي العُليا، بجاهِهِ نصَرَنا على المبتدعِين، فتفرّقوا حُيَارى وإن كانوا مجتمعِين، أحزاباً مُجَنَّدِين، من النَيَاشَرة[1] الملحِدين، والرافضة المعتدِين، والوهابية المارِدين،

---

(١) [أوضح الإمام أحمد رضا هكذا]: أتباعُ سيّد أحمد الكُولي (نسبةً إلى "كُول" بـ"كافٍ" مضمومة، و"واء" غيرِ مشبعةٍ، قرية من قُرى الهند يقال لها: "علي كَرَه" أيضاً) -عليه ما عليه- (وإدخالُ "لام" التعريف على لفظة "سيّد" هاهنا لا يجوز عربيةً، ولا يحِلّ شريعةً؛ لأنّه جزءُ عَلمِه المركّب، ومثل هذه الأعلام لا تدخل عليها "اللامُ"، وإذا أدخلتْ فقد أخرجتْه عن جزئية العَلَم إلى الوصفيّة، فكنتَ تصفُ الكافرَ بالسيّادة، وقد قال سيّدُ العالمين رسولُ الله ﷺ: «لا تقولوا للمنافق: "سيّد"؛ فإنّه إن يكن سيِّداً فقد أسخطتم ربَّكم ﷻ» رواه أبو داود [أي: في =

=

"السنن" كتاب الأدب، باب لا يقول المملوكُ: ربِّي وربّتِي، ر: ٤٩٧٧، صـ٧٠١]. والنَّسائيُ [أي: في "عمل اليوم والليلة" النهي عن أن يقالَ للمنافق: سيّدنا، ر: ٢٤٥، صـ٩٣] بسندٍ صحيحٍ. والحاكمُ في "المستدرَك". والبيهقيُ في "شعب الإيمان" [الباب ٣٤ من شعب الإيمان، وهو بابٌ في حفظ اللِّسان، ر: ٤٨٨٤، ٤/ ١٧٥٩ بتصرّف] عن بريدة رضي الله عنه، ولفظ الحاكم: «إذا قال الرّجلُ للمنافق: "يا سيِّد!" فقد أغضَبَ ربَّه عز وجل» ["المستدرَك" كتاب الرقاق، ر: ٧٨٦٥، ٨/ ٢٨٠٤ بتصرّف] والعياذ بالله تعالى).

فإنّهم ينكِرون أكثرَ ضرورياتِ الدّين، ويأوّلونها إلى ما تهوى أنفسُهم، فيقولون: لا جنّةَ، ولا نارَ، ولا حشرَ أجسادٍ، ولا ملَكَ، ولا جنَّ، ولا سماءَ، ولا إسراءَ، ولا معجزةَ، وإنّما عصا موسى كان في جوفِها الزيبقُ، فإذا ضربته الشمسُ اهتزت، وشقُّ البحرِ ما كان غيرَ المدِّ والجزر، والاسترقاقُ من صنيع الوحوش، وكلّ شريعةٍ جاءتْ به فليستْ من الله تعالى، إلى غير ذلك من كفرٍ لا يعدّ ولا يحصى.

ويردّون أحاديثَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كلَّها دقّها وجُلّها، ولا يقولون بزعمهم إلّا بالقرآن، ولا يقولون به إلّا فيما وافَق رأيَهم السخيف، فإذا رأَوا فيه شيئاً لا يلتئم على ما أصّلوا من أوهامهم العاديّة الرسميّة، المسمّاة عندهم بـ"نَيشَر"، أَوجَبوا ردَّ آياتِ الله تعالى بالتحريف المعنوي، لا سيّما إذا كان فيها ما يخالف التحقيقاتِ الجديدةِ النصرانيّة، والتهذيبات المخترعة الأوربيّة (نسبةً إلى "أوروبا" معرَّب "يورَپ")، كوجود السّماوات المتدفّق بأمواج بيانِه أبحر القرآن العظيم وسائر الكتب الإلهية، وحركة الشمس المنصوص عليها في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨] وقوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] ...إلى غير ذلك، حتّى أحلّ الدّجاجةَ المنخنقة، وجعَلَ البولَ قائماً، والصّلاةَ في

=

وغير المقلِّدين، وسائر المعانِدِين للسنّة والدِّين، ففَرُّوا حائرين، ونفرُوا بائرِين، خَرساً ساكتِين، وخسراً صامتِين، بَهرَتْ عقولُهم فخُتمت الأفواه، وقُهرتْ وعولُهم فانهزمت الشياه، كحُمرٍ مستنفرة، فرّت من قسورة، كأنّما قامتْ عليهم السّاعة، فما لبث المجرمون غير ساعة، وقيل: بُعداً للقوم الظالمين، والحمد لله ربّ العالمين، وبعد:

فتاوى مست الحاجةُ إليها في البلاد الهنديّة

فهذه فتاوى مست الحاجةُ إليها في هذه البلاد؛ إذ عمّ الفساد، وطمّ الإلحاد، ورُدّ الرَّشاد، وسُدّ السّداد، واتّخذت الأنداد، كفِرعونَ ذِي الأوتاد، مِن أهواء كلّ عاد، لا يُحصِيها محصٍ ولا يعدّها عاد؛ إذ اجتمعت الضُلاّل ودُعاة الضلال، من كلّ طائفةٍ حائفة، هالكةٍ تالفة، نَيشَرِي مناقِض، ورافضي رافض، ووهابي مُباغِض، للدّين والسنّة، فاصطلحُوا بينهم لإيقاظ الفتنة، وإيقادِ نارِ البليّة والمحنة، وعلِموا أنّ لو تمحَّضوا لقلّ ما يسمع لهم قول، أو يحصل لهم حَول، لافتضاح حالهم، واتّضاح ضلالهم، فترسّوا بالكَيد، وتستّروا للصَّيد، فجعلوا إمامَهم أمامَهم وقُدامَهم ناساً سفهاء، وكانوا يُعَدّون من العلماء، وما لهم -والله!- علمٌ ينفع، ولا قلبٌ يخشع، ولا دينٌ يمنع، عن مداهَنة البِدَع، ولا أصلٌ ثابت، ولا عِرَقٌ نابت، في علمٍ يغيث، عن كيدٍ خبيث، ولا طلبٌ حثيث، في فقهٍ أو حديث، فأحبُّوا التصدُّرَ والعلوَّ في النَّادِ، والشّهرةَ بالفضل في الحاضر والباد، وجمعَ الحطام، عن أيدِي العوام؛ فإنّه قصارى

=

الخِفاف النصرانيّة المتنجسة من السنّة، كلُّ ذلك حُبّاً للنّصارى، ومناوأةً لله ورسوله ﷺ، وﷺ. ["المعتقد" الخاتمة، صـ٢٥٢، ٢٥٣].

المرام، وقصوى المراد، فعقدوا مجلساً، وسألوا فِلساً، ونصبوا كراسي، فوق رؤوس الأناسي، فجلسوا عالِين، وجاشوا غالِين، وأكلوا حنيذاً، وشرِبوا لذيذاً، وحصل الهَناء، والغِنى والغَناء، فعلى الدّين العفاء، وتكلّموا بكلام، تستحليه العوام، بمنطق حلوٍّ كمياهٍ عِذاب، ظاهرُها الرّحمةُ وباطنُها العَذاب، فأظهروا البرَّ واضمرُوا الضلالة، وأرَوا البُرَّ وباعُوا الحُثَالَة، مدحُوا[1] وعظَّموا جميعَ أصحاب البِدَع، واتّخذُوا خطيباً كلَّ لكع بن لكع، وأرادُوا رفعَ قيدِ المذهب، وأن يُحدِثُوا مشرَباً بخلطِ كلّ مَشْرَب، فزعموا أنّ كلَّ سُنّي وبِدعِيٍّ ورافضيٍّ ووهابيٍّ على الحقّ والهُدى، ومن أهل التُّقى والنُّقى، وإنّما[2] الخلافُ في الفروع مع اتّحاد الأصول، فكلٌّ مَرضيٌّ وكلٌّ مقبول، وإهانةُ أحدِهم إهانةُ الله وتوهينٌ للرّسول، ولا يجوز الجزمُ[3] بحقيقة شيءٍ من المذاهب، وإنّما قصاراه الظنُّ الغالب، فلا ينبغي المساءةُ في شيءٍ من ذلك، ولا القدحُ في مسلَك، ولا الردُّ على سالِك، فعند ذلك أحبّتْهم الطوائفُ حُبّاً جمّاً، وأكبّتْ عليهم عُمْيَاناً وصَمّاً، وأطرّتْهم[4] النَيَاشَرَة، والوهابيةُ الفاجِرة، والرافضةُ الخاسِرة، حتّى عقدُوا مجالس لحماية ذا المجلِس، وصرّحتْ كُبراء الزَّنادِقة النَيشريّةُ الفاسِقة: إنّا كنّا في خطبٍ عظيم، منذ تسع سنِين، لم يسمع المسلمون كلامَنا، ولم يقتفوا أثرَنا، والآن

(١) كلُّ ما ذكرنا هاهنا سيجيء منقولاً على هامش الأسئلة إلّا لبعض الأشياء، زدنا هاهنا فنذكره الآن.

(٢) "رُودادِ دُوم" صـ١١. و"رُودادِ أوّل" صـ٦٢، صـ١٠٩.

(٣) "مضامينِ أربعة" صـ٢١، صـ٢٤.

(٤) "رُودادِ دُوم" من صـ٣٩ إلى صـ١٧١.

نرجُوا من هذا المجلس أن يحصلَ مرامَنا، ويتمّمَ أمرنا، وهُم الآخَرون أهلُ ذا المجلس نقلُوا كلامَ[١] النَيشريّة هذا في كتبهم، واقترؤوه مفتخرين به على رؤوس الأشهاد في خُطبهم، ثمّ ترقّى بهم الحال في الكَيد والإضلال، فأَشاعُوا في الهند في جرائدَ وإعلاناتٍ وغيرِها كذباً وزُوراً، ولا غروَ إذ كانوا قوماً بُوراً، إنّ علماءَ[٢] الحرمَين المكرمَين وعظماءَ البلدَين المعظَّمَين قد مدحُوا مجلسَنا ذلك وسلَّموا حُسنَه بل وجوبَ ما هنالك، ولكن[٣] إذ جاءُوا بفهرس الأسماء انكشفت الغَطاءُ وظهر المَين، فلم يكن فيهم أحدٌ من العرب، فضلاً عن علماء الحرمَين المحترمَين، إنّما فيه بعضُ مَن كان مجاوِراً، أو في الموسِم للحجّ حاضراً، لا يبلغون عشرين، ثمّ هم أيضاً من المعذورِين، فإنّما كتبُوا على ما أنهى إليهم، ولم تظهر مفاسدُ المجلسِ ومكائدُه لدَيهم، ولقد وفّق اللهُ خُدّامَ السنّةِ السَّنيّة من الأقطار الهنديّة، لدفعِ هذه الفتنة الصّماء، والبليّةِ العَمياء، والظلمةِ الظلماء، فهزمُوا -ولله الحمد- الأحزاب، وصبُّوا عليهم سَوطَ عذاب، وأبهتُوهم إبهاتاً في كلّ باب، فما نطقُوا بشيءٍ ولم يحرّرو الجواب، كما أشرتُ إليه في خطبة الكتاب، تحديثاً بنعمة الله وشُكراً للوهّاب، ولكن مع ذلك رعاعُ العوام، والعنودُ الطغام الضعفاء الإيمان، يتهافتُون عليهم كالفَراش في النِّيران، لما وجدُوا عندهم من خِفّة الأثقال، برفعِ قيود الملّة وتوسيع المجال، والنفسُ -كما ترى-

---

(١) "مضامين ثلاثة" صـ٣٦ إلى صـ٣٨.

(٢) "رُودادِ أوّل" صـ٢٨.

(٣) "رُودادِ أوّل" من صـ١١٨ إلى صـ١٢٣.

نزّاعةٌ للهَوى، وأن تُترَكَ سُدى، فحداني -بحمد الله- حميةَ الإسلام وحمايةَ السنّة، ودفاعَ البِدَع ونكايةَ الفتنة، أن أستعينَ في ذلك بكُم كُبراءنا السّادة وعُظماءنا القادة، أُولى الحُسنى وزيادة، علماء الحرمَين المعظَّمَين، والبلدَين المقدَّمَين -حفظم اللهُ تعالى وأيّدكم، وبالفيوض والبركات أبّدكم-؛ فإنّ الخطب قد جلّ على السنّة وأهلها، وأنتم المدّخرون -بكَرم الله تعالى- لدفع الفتنة عن حزن الأرض وسهلِها، وما نقلتُ في الأسئلة من مقالاتهم الباطلة، فذكرتُ على هامشِه كتابَهم الذي ذكرُوها فيه، مع عدد الصفحة؛ ليسهلَ له التنبيه، فهذه كتبُهم مصحوبة، عليها الخطوط بالحمرة مضروبة، في مواضع النُقول؛ لتيسير الوصول، فقد وضعتُها على طرف الثُّمَام، وما قصدِي في ذلك الإحاطةُ بالتمام، فقد تركتُ من أقوالهم شيئاً كثيراً، وما كتبتُ في الجواب إلّا حَرفاً يسيراً؛ لأنّ العبدَ الضعيف بعد صلاة الصّبح يوم الأربعاء السّادس عشر من شوّال أخذ فيه، وأنهاه -بحمد الله- تسويداً وتبيضاً قبل أن يبزغَ الفجر من سابع عشر يومَ الخميس الذي يلِيه:

فما هو إلّا شغَل عشرين ساعة وعنها أَنّى السّجدات والأكل يُفرد
فما كان ذا إلّا بتوفيق ربِّنا له الحمدُ حمداً دائماً يتأبّد
وصلّى إلهُ الحقِّ دَوماً على الذي أتانا بدِينِ الحقّ يهدي ويُرشِد

فالمرجُو من عرضِه عليكم: أن تنظرُوا هذه العُجالةَ بنظرةٍ كريمة، وتذبّوا عن السنّة بخواتِيمكم العظيمة، أدامكم اللهُ تعالى بفيوضاتِكم، وأفاض علينا من بركاتِكم، آمين!، والحمد لله ربّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّد المرسَلين، محمدٍ وآله وصحبه أجمعين.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نحمده ونصلّي على رسولِه الكريم، اللّهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيِّدنا ومولانا محمدٍ، وآله وصحبه وأهلِ سنّته وحِزبه أجمعين، ما قَولُكم -دامَ فَضْلُكُمْ- في هذه المسائل:

السؤال الأوّل

حكم النَيَاشَرة المنكِرة لوجود جبريلَ، الملائكة، والجنَّ، والشيطانَ وغير ذلك؟

نبغت بالهند نابغةٌ تسمّى النَيَاشَرة، تزعم أن لا جبريلَ، ولا ملَكَ، ولا جنَّ، ولا شيطانَ، ولا سماءَ، ولا إسراءَ، ولا جنّةَ، ولا نارَ، ولا حشرَ أجسادٍ على المعاني التي يعرفها المسلمون، وتؤوِّل كلَّ ذلك على طريق الباطنيّة، وتتفوّه أنّ ربَّها لا يقدر على خَرق العوائد، ومن أجلِ ذلك تُنكِر المعجزاتِ بأسرِها، وتؤوِّلها بما تردُّها إلى وفق العادة وتقول: إنّ استرقاق المشركين حرامٌ في الجهاد، وظلمٌ من صنيع الوحوش، وإنّ كلَّ شريعةٍ جاءتْ به، فما هي من الله تعالى، وتكذِّب كتبَ الأحاديث والتفاسير عن آخرِها، زعماً منها كلَّ ذلك مما أبداه العلماءُ بأذهانهم، ما أنزَلَ اللهُ بها من سلطان، وإنّما الحقُّ هو القرآن على ما تؤوِّله هي، لا على ما تواتَرَ إلى المسلمين من معانِيه ...إلى غير ذلك من الهذيانات، فهل هي تُعَدّ من المسلمين وأهلِ القبلة؟؛ لكونها تدّعِي بلسانها الإسلامَ، وتُقِرّ بالشّهادتَين، وبقبلة المسلمين، بل تزعم أنّها هي المسلمةُ حقّاً، وأنّ الإسلام الخالصَ هو دِينُها الذي اخترعتْه أمٌّ كافرةٌ بالله تعالى، ولا ينفعها ما ترتكب من تأويلاتها، أفِيدُونا يرحمكم الله!.

الجواب: ما هِي من الإسلام في شيءٍ

كلاّ والله! ما هِي من الإسلام في شيءٍ، وإنّما هِي من أخبَث الكَفَرة المرتدّين؛ لإنكارها ضروريات الدّين، فلا يكفِي تكلُّمُها بالشّهادتَين، ولا إقرارُها بقبلة المسلمين لعدّها من أهل القبلة والمؤمنِين، والتأويلُ في الضروري غيرُ مسموع، لا يُسمِن ولا يُغنِي من جُوع، كما نصّ عليه العلماءُ في كتب العقائدِ[1] والفقهِ[2] وغيرِها، واللهُ الهادي.

السؤال الثاني: ما حكمُ مَن عرفَ مذهبَها ثمّ حكمَ عليها بالإسلام؟

إن قلتُم: "إنّها كَفَرة"، فما حُكمُ مَن عرف مذهبَها[3] ثمّ حكَمَ عليها بالإسلام، ووصَفَها[4] بأنّها مشاهيرُ المسلمين، أُولي الرّأي الرّزِين، ومَن مدَحَ كُبرائَها بمدائحَ جليلةٍ دِينيّةٍ: إنّ فُلاناً[5] فردٌ وحيدٌ، لتصانيفه منّةٌ على جميع الدّنيا، وفُلاناً من أهل الكمال، إليه انتهتْ حلاوةُ المقال، وفُلاناً[6] مربِّي الدّقائق وحامي الإسلام ...إلى

---

(١) انظر: "منح الروض" صـ٢٥٢، ٢٥٣. و"شرح العقائد النَّسَفية" صـ٢٥٨، ٢٥٩. و"شرح المقاصد" المقصد ٦ في السمعيّات، الفصل ٣، المبحث ٧، الجزء ٥، صـ٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) انظر: "البحر" كتاب الصّلاة، باب الإمامة، ١/ ٦١٣. و"ردّ المحتار" كتاب الصّلاة، باب الوتر والنوافل، مطلب في منكر الوتر أو السنن أو الإجماع، ٤/ ٢٢٦، ٢٢٧.

(٣) واعظ وركن ندوه.

(٤) "مضامينِ ثلاثة" صـ٣٦، ٣٧.

(٥) "مضامينِ نظم ونثر" صـ٩٠.

(٦) "مضامين نظم ونثر" صـ٩١.

غير ذلك، وما حُكم الذين يُجِيزُون[١] تلك المدائحَ، ويُنشِدُونها على رؤس الأشهاد، ويشيّعُونها في المطابع، ويعُدّون[٢] قائلَها من كُبراء الإسلام ونُصحاء المسلمين، ويمدحُون كلامَه المتضمّنَ لتلك الكلماتِ المخالفةِ للدّين؟.

الجواب

مَن أنكَر شيئاً من ضروريّات الدّين فقد كَفَر، ومَن شكَّ في كفرِه فقد كفَرَ

مَن أنكَر شيئاً من ضروريّات الدّين فقد كَفَر، ومَن شكَّ في كفرِه وعذابِه فقد كفَرَ، كما نصَّ عليه في "البزّازية"[٣]، و"الدرّ"[٤] وغيرهما[٥] من الأسفار الغرّ، ففي "شفاءِ" الإمام القاضي عياض، و"روضةِ"[٦] الإمام النَّوَوي، و"الإعلامِ"[٧] للإمام ابن حجر المكّي: "إجماعٌ على كفرِ مَن لم يكفِّر أحداً من النّصارى واليهود، وكلِّ مَن

(١) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٧٢. "رُودادِ سالِ دُوم" صـ١٢١. "دستورُ العمل دفعه ١٩" أيضاً صـ١١٦.

(٢) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٧٢. "رُودادِ سالِ دُوم" صـ١٢١. "دستورُ العمل دفعه ١٩" وصـ١١٦.

(٣) "الفتاوى البزّازية" كتاب ألفاظ تكون إسلاماً أو كفراً أو خطأً، الفصل ٢ فيما يكون كفراً من المسلم وما لا يكون، النوع ١ في المقدّمة، ٦/ ٣٢٢.

(٤) "الدرّ المختار" كتاب الجهاد، باب المرتد، ١٣/ ٤٤.

(٥) انظر: "الدرر والغُرر" كتاب الجهاد، باب الوظائف، فصل في الجزية، ١/ ٣٠٠.

(٦) "روضة الطالبين وعمدة المتّقين": للإمام محيي الدّين أبي زكريا يحيى بن شرف النَّوَوي، المتوفّى سنة ٦٧٦هـ. ("كشف الظون" ١/ ٦٩٣).

(٧) "الإعلام" صـ٤١.

فارَق دينَ المسلمين، أو وقَفَ في تكفيرِهم أو شكَّ"[1] اهـ، فكيف مَن حَكَم عليه بالإسلام مع علمه بعقيدتِه المكفّرة؟! فكيف مَن مدَحَه بمدائحَ دينيّةٍ جليلةٍ فاخرة؟! وبه ظهَرَ حكمُ مَن عدَّ هذا القائلَ من كُبراءِ الإسلام؟! ومدَحَ كلامَه المشتملَ على هذه الكفريات الجِسَام؟! وأمّا الإجازةُ والإشارةُ والإشاعةُ، فدلائل الرِّضا، والرِّضا بالكُفر كفرٌ، كما صرّحُوا به، أي بمعنى استحسانِه، كما هو ظاهر ما هنا، لا بمعنى تمنّي بقاءِ عدوّه الكافرِ على كفرِه؛ ليذوقَ وبال أمره؛ فإنّه ناشيءٌ من أشدّ الاستقباح؛ فلا يرِد قولُه تعالى: ﴿حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨] كما لا يخفى.

السؤال الثالث: ما حكم الرَفَضة؟

ما حكم الرفضة؟

الجواب: الرّافضي إن فضّل عليّاً على الشيخَين رضي الله تعالى عنهما فمبتدِعٌ، وإن أنكَر إمامتَهما أو أحدِهما، فكفّره الفقهاءُ، وبدّعَه المتكلِّمون

الرّافضي إن فضّل أميرَ المؤمنين عليّاً على الشيخَين رضي الله تعالى عنهما فمبتدعٌ، كما في "الخلاصة"[2]، و"الهنديّة"[3] وغيرِهما[4]، وإن أنكَر إمامتَهما أو أحدِهما فكفّره الفقهاءُ،

---

(١) "الشّفاء" القسم ٤ في تصرّف وجوه الأحكام ...إلخ، الباب ٣ في حكم من سبّ الله ...إلخ، فصل في تحقيق القول في إكفار المتأولين ...إلخ، الجزء ٢، صـ١٦٩، ١٧٠.

(٢) "الخلاصة" كتاب ألفاظ الكفر، الفصل ١، الجزء ٤، صـ٣٨١.

(٣) "الهندية" كتاب السير، الباب ٩ في أحكام المرتدين، ٢/ ٢٦٤.

(٤) "البزّازية" كتاب ألفاظ تكون إسلاماً أو كافراً أو خطأً، الفصل ١ فيما يكون إسلاماً وما =

وبدّعه المتكلِّمون، وهو الأحوَط، وإن زعم بالبدء على الله تعالى، أو أنّ القرآنَ الموجودَ ناقصٌ حرّفه الصّحابةُ أو غيرُهم، أو أنّ أميرَ المؤمنين أو غيرَه من الأئمّة الطاهِرين، أفضلُ عند الله من الأنبياء السّابقين -صلّى الله تعالى عليهم وسلّم أجمعين-، كما تفصّح به رَفَضةُ بلادِنا، ونصَّ عليه مجتهدُهم في عصرِنا، فهو كافرٌ قطعاً، وحكمُه حكمُ المرتدِّين، كما في "الهنديّة"[١] عن "الظهيريّة"[٢]، وفي "الحديقة النَّدية"[٣] وغيرِها من الكتب الفقهيّة، وقد فصّلنا القولَ في ذلك في رسالتِنا: "المقالةُ المسفِرة عن أحكام البدعة المكفِرة".

السؤال الرّابع

ما حكمُ مَن مدَحَ كُبراءَ الرّوافض بأنّهم نُجومُ العلمِ وشُموسُ العلماء؟

ما حكمُ مَن[٤] مدَحَ كُبراءَ الرّوافض بأنّهم نُجومُ العلمِ وشُموسُ العلماء، ومشرّفوا الأمصار وفخر الأعصار... إلى غير ذلك من المدائح الكِبار، وحكمُ الذين يُجِيزونها، ويُنشِدونها... إلى آخر ما مرّ؟

=

لا يكون، ٦/ ٣١٩.

(١) "الهندية" كتاب السير، الباب ٩ في أحكام المرتدّين، ٢/ ٢٦٤.

(٢) "الفتاوى الظهيريّة" كتاب السير، الفصل ٧ في ألفاظ الكفر وما يصير الكافر به مسلماً، النوع ٧ فيمَن يجب إكفارُه من أهل البدع، قـ١٧١.

(٣) "الحديقة الندية" الباب ٢، ١/ ٣٠٥.

(٤) "مضامينِ نظم ونثر" صـ٩١. "رُوودادِ سالِ أوّل" صـ٦٣.

الجواب: إن كان من أولئك الرّفضةِ ممّن حُكِم عليه بالارتداد، وقد علِمه مَن مدَحَهم بما مدَحهم، فقد بيّنا لك حكمَه: أنّه إذن مثلُهم

إن كان من أولئك الرّفضةِ ممّن حُكِم عليه بالارتداد، وقد علِمه مَن مدَحَهم بما مدَحَهم، فقد بيّنا لك حكمَه: أنّه إذن مثلُهم، وإلّا فلا شكَّ في كون تلك المدائح من أشنَع الشّنائع، وأقبَح القبائح، فقد أخرَجَ ابنُ أبِي الدّنيا في "ذمِّ الغِيبة"[١]، وأبو يَعلى[٢]، والبيهقيُ في "شعب الإيمان"[٣] عن أنسٍ، وابنُ عدِي عن أبي هريرة[٤] رضي الله تعالى عنهما عن النّبي ﷺ: «إذا مُدحَ الفاسقُ غضَبَ الربُّ، واهتزّ لذلك العرشُ»[٥]، وفي لفظٍ للبيهقي عن أنس: «إنّ اللهَ يغضب إذا مُدحَ الفاسقُ في الأرض»[٦]، وأمّا الإجازةُ وسائرُ دلائل الرِّضا، فالرِّضا بكلِّ قبيحٍ مثلُه في القُبح.

---

(١) "ذمّ الغيبة" باب الغيبة التي يحل لصاحبها الكلام بها، ر: ٩١، صـ٢٨، عن أنس بن مالك.

(٢) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٥٠).

(٣) "الجامع المصنّف في شعب الإيمان": للإمام أبي بكرٍ أحمد بن حسين البيهقي الشّافعي، المتوفّى سنة ٤٥٨هـ. ("كشف الظنون" ١/ ٤٥٣).

(٤) أي: في "الكامل" من ابتداء أساميهم عين ...إلخ، من اسمه عقبة، تحت ر: ١٤١٥، ٦/ ٤٩٠، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه.

(٥) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" الباب ٣٤ من شعب الإيمان، وهو باب في حفظ اللسان، ر: ٤٨٨٦، ٤/ ١٧٥٩، عن أنس. وأخرجه أبو يعلى في "المعجم" باب الراء، ر: ١٧١، الجزء ٢، صـ٢١٩، عن أنس.

(٦) "شعب الإيمان" الباب ٣٤، ر: ٤٨٨٥، ٤/ ١٧٥٩، عن أنس ابن مالك.

السؤال الخامس: ما حكمُ الوهابية والقائلين منهم بإمكان كذبِ الله ﷻ؟

ما حكمُ الوهابية، والقائلين منهم بإمكان كذبِ الله ﷻ؟.

الجواب: الكذبُ نقصٌ، وهو محالٌ على الله تعالى بالإجماع والوهابية استحوَذَ عليهم الشّيطانُ

الكذبُ نقصٌ، وهو محالٌ على الله تعالى بالإجماع، وقد بسطنا القولَ على هذه المسألة في رسالتنا: "سبحان السُّبوح عن عيبِ كذبٍ مقبوح"، ونقلنا فيها نصوصاً كثيرةً من أئمّة الكلام والتفسير وغيرِهم، ناصّةً باستحالتِه على الله، وإنّ ذلك مجمَعٌ عليه، والوهابيةُ طائفةٌ ضالّة، قد صنِّفت الزُّبر عَرباً وعَجماً في تضليلِها، منها: كتابُ شيخِنا في الحديث، سيّدنا العلّامة أحمد بن زيني دَحلان المكّي -قُدّس سرُّه الملَكي- المسمّى بـ"الدُّرر السَّنيّة في الردّ على الوهابية"[1]، وأجملُ كلمةٍ قيل فيهم ما قال مفتي المدينة المنوّرة، مولانا أبو السعود[2] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: "إنّهم استحوَذَ عليهم الشّيطانُ، فأنساهم ذكرَ الله، أولئك حزبُ الشّيطان، ألا إنّ حزبَ الشّيطانِ هم الخاسِرون"!.

السؤال السّادس: ما حكم غير المقلِّدين للمذاهب الفقهيّة الأربعة؟

ما حكمُ طائفةٍ حائفةٍ في عصرِنا تسمّى "غير المقلِّدين"، لا تقلِّد أحداً من أئمّة الفقه الأربعة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُم، وتُنكِر التقليدَ، وتسمِّي نفسَها "أهل الحديث"، وتزعم أنّها لا تعمل

---

(١) "الدُّرر السَّنية في الردّ على الوهابية": للإمام أحمد بن زيني دَحلان الشّافعي المكّي، المتوفّى سنة١٣٠٤هـ. ("هدية العارفين" ٥/ ١٥٧).

(٢) لم نعثر على ترجمته.

إلّا بالحديث، حتّى أنّ هذه دعوى كلِّ جهولٍ أمّيٍ منها، لا يعرف الغثَ من السّمين، ولا الشمالَ من اليمين، والذين تسمّوا منها بعلمائها ما عندهم من العِلم إلّا كما عن أحدٍ من طلبة العصر، بل في الطلبة مَن يفضَّل كثيراً منهم، فضلاً أن يبلغوا درجةَ الاجتهاد؟.

الجواب: ومَن شذّ عن جُمهور أهل الفقهِ والعلمِ والسّوادِ الأعظم، فقد شذّ فيما يُدخله في النّار، والطائفةُ الناجيّة قد اجتمعت اليومَ في المذاهب الأربعة

نقل السيّدُ العلّامة أحمد الطحطاوي في "حاشية الدر" ما نصّه: "ومَن شذّ عن جُمهور أهل الفقهِ والعلمِ والسّوادِ الأعظم، فقد شذّ فيما يُدخله في النّار، فعليكم معاشر المؤمنين باتّباع الفِرقة الناجيّة، المسماة بـ"أهل السنّة والجماعة"؛ فإنّ نصرةَ الله وحفظَه وتوفيقَه في موافقتهم، وخذلانَه وسخطَه ومقتَه في مخالفتِهم، وهذه الطائفةُ الناجيّة قد اجتمعت اليومَ في مذاهبَ أربعةٍ، وهم الحنفيّون والشّافعيون والمالكيون والحنبليّون رحمهم الله تعالى، ومَن كان خارجاً عن هذه الأربعة في هذا الزّمان، فهو من أهل البدعة والنّار"[1] اهـ.

إنّ الحديثَ مضِلّةٌ إلّا الفقهاء

وقد قال الإمامُ الأجل سفيانُ الثَّوري[2] رضي الله تعالى عنه: "إنّ الحديثَ مضِلّةٌ إلّا الفقهاء"، كما نقله الإمامُ ابن الحاج المكّي في "المدخَل"[3]، وقد أقمنا على هذه الطائفةِ

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدرّ" كتاب الذبائح، ٤/ ١٥٣.

(٢) وجدناه في "المدخَل" عن سفيان بن عيَينة، كما أثبتَه الإمام أحمد رضا في "فضل الموهبي" أيضاً.

(٣) "المدخل" فصل في ذكر النعوت، ١/ ١٢٨.

الطامةَ الكُبرى في كثيرٍ من رسائلنا وفتاوانا، المنسلكة في مجموعتنا "البارقة الشّارقة على مارقة المشارقة"، وبالله التوفيق.

السؤال السّابع: ما حكمُ مَن يعتبر غيرَ المقلِّدين من أهل السنّة؟

ما حكمُ الذين يزعمون في هؤلاء الغيرِ المقلِّدين أنّهم من أهل[١] السنّة، بل من[٢] أتقيائهم، واختلافُهم في غاية الخفّة، إن هو[٣] إلّا كاختلاف الحنفيّة والشّافعية والمالكية والحنبلية فيما بينهم، وإنّ[٤] اختلافَهم شيءٌ مفيدٌ في الدّين، وللإسلام[٥] ممِدٌّ ومعِينٌ، وبه يقوم بناءُ الإسلام، وتترتّب عليه التحقيقاتُ الدقيقةُ الإسلاميّةُ ومعرفةُ الله ﷺ، وإنّ الحنفيَّ[٦] والشّافعي وغيرَ المقلِّدين كلُّهم سواسيةٌ عند الله، وإنّ[٧] غيرَ المقلِّدين أخوتُنا الأَشِقّاء، ينبغي[٨] احترامُهم من صميم القلب؛ فإنّ العملَ بالحديث عند عدمِ بلوغِ درجةِ الاجتهادِ صنيعُ المغلوبين بالمحبّة، كحال سيّدنا أبي ذرٍّ

---

(١) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٦٤. و"مضامينِ نظم ونثر" صـ٢٤.

(٢) "مضامينِ نظم ونثر" صـ٢٤.

(٣) "رُودادِ سالِ دُوم" صـ٩، وصـ١٠.

(٤) "مضامينِ نظم ونثر" صـ٢٣.

(٥) "مضامينِ نظم ونثر" صـ٣٢.

(٦) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٦٨.

(٧) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ١٠٩.

(٨) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ١١٠.

الغِفاري ﷺ في منع الكنز[1]، وما حكمُ الذين قبِلوا هذه الكلماتِ وأجازُوها كما وُصف، هل يُعَدّون هؤلاء منّا؟

(١) كما أخرجه البخاري في "الصّحيح" كتاب الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز، ر: ١٤٠٦، صـ٢٢٦، ٢٢٧، بطريق حصين، عن زيد بن وهب، قال: مررتُ بالرَّبْذَةِ فإذا أنا بأبي ذرٍ ﷺ، فقلتُ له: ما أنزلك منزلَك هذا؟ قال: «كنتُ بالشام، فاختلفتُ أنا ومعاوية في: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [التوبة: ٣٤]، قال مُعاوية: نزلتْ في أهل الكتاب، فقلتُ: نزلتْ فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذلك، وكتبَ إلى عثمان ﷺ يشكوني، فكتب إليَّ عثمانُ أن أقدمَ المدينةَ فقدمتها، فكثُر عليَّ النّاسُ حتّى كأنّهم لم يروني قبل ذلك، فذكرتُ ذلك لعثمان، فقال لي: إن شئتَ تَنَحَّيْتَ، فكنتَ قريباً، فذاك الذي أنزلَني هذا المنزل، ولو أمّروا عليَّ حبشياً لسمعتُ وأطعتُ».

[وسببُ عدم رِضا أبي ذرٍ عن تصرّف مُعاوية وعثمان بأموال المسلمين -رضي الله عنهم أجمعين- أنّ أبا ذرٍ ﷺ كان يرى وجوبَ التصدّق بما زاد على النفقة اللازمة، التي يحتاج إليها المسلمُ، وكان يُفتي بذلك، ويحثّ النّاسَ عليه، ويغلظ في كلامِه، ويحتجّ على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]، وخالَفه في ذلك باقي الصّحابة، وذهبُوا إلى أنّ المقصودَ بالكنز المالُ الذي لم تؤدّ زكاته، ولا ريبَ أنّ الحقَّ مع الصّحابة في ما ذهبُوا إليه.

فقد روى أبو داود عن ابن عبّاس قال: لما نزلتْ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ قال: كبُر ذلك على المسلمين، فقال عمرُ: أنا أفرج عنكم، فانطلق فقالوا: يا نبيَ الله! إنّه كبُر على أصحابك هذه الآية، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنّ اللهَ لم يفرض الزّكاةَ إلّا ليطيّب ما بقيَ من أموالكم، وإنّما فرضَ المواريثَ لتكونَ لمن بعدَكم» قال: فكبَّر عمرُ، ثمّ قال له: «ألا أخبرك بخير ما يكنز المرءُ؟ المرأةُ الصّالحة؛ إذا نظرَ إليها سرّتْه، وإذا أمرَها أطاعتْه، وإذا غاب عنها حفظتْه» ["سنن أبي داود" كتاب الزّكاة، باب في حقوق المال، ر: ١٦٦٤، صـ٢٤٧].

=

الجواب

لا يجوز احترام المبتدِع، ومَن وقّر صاحبَ بدعةٍ فقد أعانَ على هدمِ الإسلام

كلاّ! بل هم منهم، وأراجيفُهم هذه كلُّها أباطيل، وكيف يجوز احترام المبتدِع مع حديث الطبراني وغيرِه[١] عن عبد الله بن بُسر[٢] رضي الله تعالى عنه عن النّبي صلى الله تعالى عليه وسلم: «مَن وقّر صاحبَ بدعةٍ، فقد أعانَ على هدمِ الإسلام»[٣]، وله في "الكبير"[٤]،

=

وقال الإمام النَّوَوي في "شرحه" لـ"صحيح مسلم" عند قول أبي ذرٍ رضي الله تعالى عنه: «بشِّر الكانزين برَضْفٍ يُحمى عليه في نار جهنّم فيوضَع على حلمة ثَدي أحدِهم، حتّى يخرجَ من نُغْض كتفَيه ويوضَع على نغض كتفَيه، حتّى يخرجَ من حلمة ثديَيه يتزلزل»: "أمّا قوله: «بشِّر الكانزين» فظاهرُه أنّه أراد الاحتجاجَ لمذهبه في أنّ الكنزَ كلُّ ما فضلَ عن حاجة الإنسان، هذا هو المعروفُ من مذهبِ أبي ذرٍ، ورُوي عنه غيرُه، والصّحيح الذي عليه الجُمهور أنّ الكنزَ هو المال الذي لم تؤدَّ زكاتُه، فأمّا إذا أدّيت زكاتُه فليس بكنزٍ، سواءٌ كثُر أم قلّ". ["شرح النَّوَوي على صحيح مسلم" كتاب الزّكاة، باب الكنازون للأموال والتغليظ عليهم، الجزء ٧، صـ٧٧].

(١) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" ٦٦، وهو باب في مباعدة الكفّار ...إلخ، فصل في مجانبة الفسقة والمبتدعة ...إلخ، ر: ٩٤٦٤، ٧/ ٣١١٤، عن إبراهيم بن ميسرة.

(٢) انظر ترجمته: ("أسد الغابة" باب العين والباء، ر: ٢٨٣٩ عبد الله بن بسر المازني، ٣/ ١٨٥، ١٨٦ ملتقطاً).

(٣) أخرجه الطبَراني في "المعجم الأوسط" باب الميم، بقية من اسمه، ر: ٦٧٧٢، ٥/ ١١٨، عن عائشة.

(٤) "المعجم الكبير" من اسمه معاذ، خالد بن معدان عن مُعاذ بن جبل، ر: ١٨٨، ٢٠/ ٩٦، عن مُعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه.

ولأبي نعَيم[١] في "الحلية"[٢] عن معاذ[٣] ﵁ عن النّبي ﷺ: «مَن مشى إلى صاحب بدعةٍ ليوقِّره، فقد أعانَ على هدمِ الإسلام»[٤]، وغيره من الأحاديث، والعملُ بالحديث بترك التقليد عند عدمِ بلوغِ درجةِ الاجتهاد ضلالٌ في الدّين، واتّباعُ غيرِ سبيلِ المؤمنين، كما قد علمتَ، وقد قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، وقال ﷺ: «ألا سألُوا إذ لم يعلموا، فإنّما شفاءُ العِيِّ السّؤالُ»[٥] رواه أبو داود[٦] وغيرُه[٧]

(١) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٦٤).

(٢) "حلية الأولياء وبهجة الأصفياء": للحافظ أبي نعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفّى سنة ٤٣٠هـ. ("كشف الظنون" ١/ ٥٣٠. و"هدية العارفين" ٥/ ٦٤).

(٣) انظر ترجمته: ("أسد الغابة" باب الميم والعين، ر: ٤٩٦٠، ٥/ ١٨٧-١٩٠ ملتقطاً).

(٤) أي: في "حلية الأولياء" ثور بن يزيد، ر: ٧٩٦٠، ٦/ ١٠١، بطريق ثور، عن خالد، عن معاذ.

(٥) أخرجه أبو داود في "السُّنن" كتاب الطهارة، باب المجدور يتيمم ر: ٣٣٦، صـ٦١، عن جابر قال: خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منّا حجر فشجّه في رأسه، ثمّ احتلم فسأل أصحابَه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمّم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات، فلمّا قدمنا على النّبي ﷺ أُخبر بذلك فقال: «قتلوه قتلهم الله! ألا سألوا إذ لم يعلموا، فإنّما شفاءُ العيّ السؤالُ، إنّما كان يكفِيه أن يتيمّمَ، ويعصرَ، أو يعصبَ -شكّ موسى- على جرحه خرقةً، ثمّ يمسح عليها ويغسل سائر جسده».

(٦) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٣٢٤).

(٧) أخرجه الدارقطني في "السنن" كتاب الطهارة، باب في جواز التيمم لصاحب الجراح مع استعمال الماء ...إلخ، ر: ٧١٩، ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، عن جابر.

عن جابر بن عبد الله[1] رضي الله عنهما وفتلك الكلماتُ قائلُوها وقابلُوها كلُّهم من أنفار غير المقلّدين، وشركائهم في الضّلال المبين.

السؤال الثامن: ما حكم الندوة التي جمعتْ أخلاطاً وأوباشاً من كلّ مذهبٍ رافضيٍّ، ووهابيٍّ، ونَيشَيريٍّ، وغيرِ مقلّدٍ؛ لإعلاءِ الدّين وإصلاحِ المسلمين؟

نجمتْ في الهند منذ سنتَين طائفةٌ عقدت مجلسان، زعمتْ أنّه لإعلاءِ الدّين وإصلاحِ المسلمين، سمّته "ندوة العلماء"، جمعتْ فيه أخلاطاً وأوباشاً من كلّ مذهبٍ رافضيٍّ[2]، ووهابيٍّ[3]، ونَيشَيريٍّ[4]، وغيرِ مقلّدٍ[5]، وجعلتْهم جميعاً مع بعض أهل السنّة إعضاءَ المجلس ومنتظمِي الدّين، وأجسلتْهم على دُكانٍ مرتفعٍ صنعتْه

---

(١) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الجيم، من اسمه جابر، ر: ٩١١، ٢/ ٧، ٨ ملتقطاً).

(٢) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٤، صـ٦٢، صـ٦٣، صـ٤٢. "رُودادِ سالِ دُوم" صـ١٢٥، و١٣٠، و١٣١، و١٣٤، و١٥٣ وغيرهما. "مضامينِ نظم ونثر" صـ١٠١، و١٢.

(٣) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٣ و٤، و"رُودادِ سالِ دُوم" صـ ١١٨، و١١٩، و١٢٥، و١٢٧، و١٢٨، و١٢٩، و١٣٨ وغيرها.

(٤) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ ٣. و"سالِ دُوم" صـ١١٨، و١٢٦ مع غزوِه لهدمِ سماك النّدوه من صـ١٨ إلى آخر صـ٢٢. "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٤. و"دُوم" صـ١١٨، و١٢٥ مع "مضامينِ ثلاثة" صـ٣٤، و٣٦، و٣٧. و"رُودادِ أوّل" صـ٥، و٦. و"دُوم" صـ١١٨، و١٤٠ وغيرها صـ١٥ مع ١٦، و١٧.

(٥) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٤. و"دوم" صـ١١٨، و١١٩، و١٢٣، و١٢٥، و١٢٨، و١٣٠، و١٣٣ وغيرها، وصـ١٥ مع قرينتيها.

لعلماء الدّين خاصّةً، وسمّته "سريرَ العلماء" فوق سائر المسلمين، معظَّمِين موقّرين مطاعِين معزَّزين. فهل يجوز ذلك؟.

الجواب

هذا حرامٌ في الشّرع وضلالٌ في الدّين، وإضرارُ مذهبِ ضعفاءِ المسلمين

هذا حرامٌ في الشّرع وضلالٌ في الدّين، وإضرارُ مذهبِ ضعفاءِ المسلمين؛ فإنّهم إذا رأَوا علماءَ البدعةِ مختلطين مع علماء السنّة متمكنين، معهم فوق المسلمين على سرير علماء الدّين، أورَث ذلك عظمتَهم في القلوب، ووقعتَهم في العيون، وهذا حرامٌ بنفسه؛ فإنّ الشّرعَ المطهَّر إنّما أمرنا بإهانة المبتدعِين، وحرّم علينا توقيرَهم، وقد قال العلماءُ في كتب العقائد كـ"شرح المقاصد" وغيرِه[1] أنّ: "حكم المبتدِع البغضُ والإهانةُ والردُّ والطردُ"[2].

ثمّ إذا امتلأت القلوبُ من عظمتِهم مالتْ إليهم، وسمعتْ لقولِهم، فتمكّنوا من إلقاء الوساوس وإنفاذ الدّسائس، فعمّا قليل يضُلّون، وما أضَلّهم إلّا هؤلاء الموقّرون، ثمّ يا ليت شعري! كيف ينتظم أمرُ الدّين بالذين فرّقوا دينَهم وكانوا شيعاً، وإن زعمُوا أنّهم مصلِحون، ألا إنّهم هم المفسِدون ولكن لا يشعرون، إن هذا إلّا ضلالٌ مبين.

---

(١) "تمهيد أبي شكور" صـ١٨٦، ١٨٧.

(٢) "شرح المقاصد" المقصد ٦ في السمعيات، الفصل ٣، المبحث ٨، الجزء ٥، صـ٢٣١ بتصرّف.

السؤال التاسع

ما حكم النَدوة التي جعلت من مقاصدها: رفعَ النزاع من بين فِرَق المسلمين، سُنّيهم وبدعيِّهم جميعاً، وأكّدتْ أن لا يرُدَّ أحدٌ على أحدٍ قولاً ولا عقداً؟

جعلت النَدوةُ من مقاصدها التي قامتْ لإنفاذها: رفعَ(١) النزاع من بين فِرَق المسلمين، سُنّيهم وبدعيِّهم جميعاً، وأكّدتْ(٢) تأكيداً أكيداً أن لا يرُدَّ أحدٌ على أحدٍ قولاً ولا عقداً، وأمرتْ(٣) بسدِّ المُناظَرات عن آخرِها، وأن لا يسمحَ(٤) العلماءُ في المسائل النزاعيّة ببنتِ شفةٍ، ولا رشحةِ قلمٍ، ويسدُّوا تلامذتَهم أيضاً عن ذلك أبداً، وزعمتْ(٥) أنّ هذا من الملاحاة الضائعة، وإنّما هو(٦) من ثَوران العصبيّة، وإنّ فاعلَه قاتلُ نفسِه. فهل هذا رُشدٌ وهداية، أم ضلالةٌ أو غواية؟.

---

(١) "مضامينِ ثلاثة" صـ٢٩. و"رُوداد أوّل" صـ٢٣، و٨٢. "مضامينِ نظم ونثر" صـ١٦، و١٠١.

(٢) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٣٤.

(٣) "مضامينِ نظم ونثر" صـ٣٢. و"مضامينِ أربعة" صـ٣٤. و"رُودادِ دُوم" صـ١٠.

(٤) "مضامينِ أربعة" صـ٦٠.

(٥) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٦٢. و"مضامينِ ثلاثة" صـ٢٦.

(٦) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ١٠٢، و١٠٣.

الجواب: ردُّ البِدَع عند شيوعِها، وإشاعةِ فسادِها، من أهمِّ الفرائض الدينيّة

ردُّ البِدَع عند شيوعِها، وإشاعةِ فسادِها، وإبانةِ قُبوحِها، من أهمِّ الفرائض الدينيّة بإجماع الأمّة، وعليه مضى السَّلَفُ والخَلَفُ إلى يومنا هذا، فمَن دَعا الكلَّ إلى تركِه، فالإجماع خَرَق، والجماعة فارَق، وأحبّ البدعةَ وأربابَها، وكاد بالسُّوء السنّةَ وأصحابَها، ونهى عن المعروف وأمَرَ بالمنكَر، ودَعا إلى لعنةِ العزيز الأكبر، قال الإمامُ ابن حجر المكّي في "الصّواعق المحرقة"[1]: "اعلمْ أنّ الحاملَ الدّاعي لي على التأليف في ذلك، وإن كنتُ قاصراً عن حقائق ما هنالك: ما أخرجه الخطيبُ البغدادي في "الجامع"[2] وغيره[3]: أنّه ﷺ قال: «إذا ظهرت الفِتَنُ» -أو قال-: «البِدَعُ وسبُّ

(١) "الصواعق المحرقة" المقدّمة ١، صـ٣.

(٢) "الجامع لأخلاق الرّاوي": لأحمد بن علي بن ثابت الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي الشافعي، توفّي سنة ٤٦٣هـ. ("هدية العارفين" ٥/ ٦٧).

(٣) أخرجه الخلال في "السنّة" ذكر الروافض، ر: ٧٨٧، الجزء ٣، صـ٤٩٤، ٤٩٥، بطريق الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد ابن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت البِدَعُ وسبُّ أصحابي، فعلى العالم أن يُظهرَ علمَه، فإن لم يفعل فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والنّاسِ أجمعين» قال: قلتُ لوليد: وما إظهارُ علمِه؟ قال: السنّةُ، قال: وسُئِل أبو بكرٍ بن عيّاش وعبّاد بن العوام فقال: السنّةُ.

أصحابِي، فليُظهِرْ العالمُ علمَه، فمَن لم يفعل ذلك، فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنّاسِ أجمعين، لا يقبل اللهُ منه صَرفاً ولا عَدلاً»"[١] اهـ.

وأمّا حكمُها أنّ هذا من ثوران المعصيّة، وإنّ فاعلَه قاتلُ نفسِه، ففريةٌ على الله، وطعنٌ في الأئمّة، وخروجٌ عن السنّة والجماعة، وتحريمٌ لفريضةٍ مهمّة.

السؤال العاشر: ما حكم النّدوة التي جعلت أعظمَ مقاصدِها: التأليفَ بين أهل القبلة جميعاً، سُنِّيهم وبدعيّهم؟

جعلت النّدوةُ أعظمَ مقاصدِها التأليفَ بين أهل القبلة جميعاً، سُنِّيهم وبدعيّهم، ودعتهم[٢] طرّاً خاصياً وعامياً إلى أن يأتلفوا، ويختلطوا، ويتّفِقوا، ويتّحِدوا، ويكونوا[٣] جميعاً ممتزجِين كاللبن والسُّكر، ويصيرُوا[٤] كلُّهم كقلبٍ واحدٍ، ويتألّم[٥] بعضُهم لبعضٍ، مع[٦] ثباتِ كلٍّ على عقائدِه المتباينة، وزعمتْ[٧] أنّ إقرارَ أحدٍ

---

(١) أخرجه الخطيب في "الجامع لأخلاق الرّاوي" باب اتّخاذ المستملي، أصحاب الكُنى، إملاء فضائل الصّحابة ومناقبهم والنشر لمحاسن أعمالهم وسوابقهم، ر: ١٣٥٤، ٢/ ١١٨، عن معاذ بن جبل.

(٢) "مضامينِ أربعة" صـ١٨.

(٣) "رُودادِ سالِ دُوم" صـ١٠.

(٤) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ١٨.

(٥) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ١٠٩.

(٦) "مضامينِ أربعة" صـ١٨.

(٧) "مضامينِ أربعه" صـ١٩.

بكلمة الإسلام طَوعاً، موجِبٌ للمؤاخاة معه كائناً مَن كان، وأنّه المأمورُ[١] به في قوله ﷺ: «كُونُوا عبادَ الله إخواناً»[٢]، وأنّه لا ينبغي[٣] المساءةُ والاختلافُ في شيءٍ من الأمور، وأنّ هذا[٤] الاتّحادَ فريضةٌ من الله تعالى، وأنّه[٥] لا يمكن أن تقبلَ صلاةٌ ولا صومٌ ولا طاعةٌ إلّا به، ولا يمكن أن يستحقَ أحدٌ شيئاً من بركات الدّين والدّنيا بدونه، بل لو لا هذا[٦] التحابُب فيما بين أهل القبلة جميعاً، فلا إيمانَ ولا دخلَ جنان، وأنّ[٧] كلَّ ذنبٍ يمكن أن يغفرَ لمسلمِي الهند، إلّا شقاقُهم وتعادِيهم فيما بينهم؛ فإنّه لا يغفَر؟.

الجواب: هذه كلُّها مضادّةٌ للشّرع المتين، ومضارّةٌ بالمسلمين، ودعوةٌ للنّاس إلى ضلالٍ مبين، إيّاكم وإيّاهم! لا يُضِلُّونكم ولا يُفتِنونكم!

هذه كلُّها مضادّةٌ للشّرع المتين، ومضارّةٌ بالمسلمين، ودعوةٌ للنّاس إلى ضلالٍ مبين، وسيعلم الذين ظلمُوا أيِّ منقلبٍ ينقلِبون، فقد تواترت الأحاديثُ وأقوالُ

---

(١) "رُودادِ سالِ دُوم" صـ١٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" مسند أبي هريرة، ر: ٩٧٧٠، ٣/ ٤٥٥، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كُونُوا عبادَ الله إخواناً، لا تَعَادَوا ولا تباغَضوا سدِّدوا وقارِبوا وأبشِروا».

(٣) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٦٩.

(٤) "مضامينِ أربعه" صـ٣٩.

(٥) "مضامينِ أربعه" صـ٢٦، وصـ٢٧، وصـ٣٦.

(٦) "مضامينِ أربعه" صـ٢٧، و٢٨.

(٧) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٣٠. و"رُودادِ سالِ دُوم" صـ٨.

الأئمّة القديمُ والحديثُ بالنّهي عن مخالَطة المبتدِعين، والأمرِ بالتباعُد عنهم أجمعين، ففي "صحيح مسلم" عن أبي هريرة ﵁ عن النّبي ﷺ: «إيّاكم وإيّاهم، لا يُضِلُّونكم ولا يُفتِنونكم»[١]، ولأبي داود عن ابن عمر ﵄ عن النّبي ﷺ: «وإن مرضُوا فلا تعودُوهم، وإن ماتُوا فلا تشهدُوهم»[٢]، زاد ابنُ ماجه عن جابرٍ ﵁ عن النّبي ﷺ: «وإن لقيتُمُوهم فلا تسلِّموا عليهم»[٣].

لا تجالِسُوهم، ولا تشارِبُوهم، ولا تؤاكِلُوهم، ولا تناكِحُوهم

وعند العقَيلي[٤] عن أنسٍ ﵁ عن النّبي ﷺ: «لا تجالِسُوهم، ولا تشارِبُوهم، ولا تؤاكِلُوهم، ولا تناكِحُوهم»[٥] زاد ابنُ حِبّان[٦] عنه: «لا تصلُّوا

---

(١) "صحيح مسلم" مقدّمة الكتاب، باب النّهي عن الرّواية عن الضعفاء، والاحتياط في تحمّلها، ر: ١٦، صـ٩، عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزّمان دجّالون كذّابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤُكم، فإيّاكم وإيّاهم، لا يُضلّونكم ولا يُفتِنونكم».

(٢) "سنن أبي داود" كتاب السنّة، باب في القدر، ر: ٤٦٩١، صـ٦٦٢، عن ابن عمر عن النّبي ﷺ قال: «القدريّةُ مجوسُ هذه الأمّة، إن مرضُوا فلا تعودوهم، وإن ماتُوا فلا تشهدوهم».

(٣) "سنن ابن ماجه" المقدّمة، باب في القدر، ر: ٩٢، صـ٢٦، عن جابر بن عبد الله.

(٤) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٦/ ٢٧).

(٥) أخرجه العقيلي في "الضعفاء الكبير" باب أيوب، تحت ر: ١٥٣، ١/ ١٢٦، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ اللهَ اختارني فاختارَ لي أصحابِي وأصهاري، وسيأتى قومٌ يسبّونهم وينتقصونهم، فلا تجالِسوهم، ولا تشارِبوهم، ولا تؤاكِلوهم، ولا تناكِحوهم».

(٦) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٦/ ٣٦).

عليهم، ولا تصلُّوا معهم»[١]، والدَّيلميُ عن معاذٍ ﵁ عن النّبي ﷺ: «إنّي بَرِيء منهم وهم براء منِّي، جهادُهم كجهاد التُرك والديلم[٢]»[٣].

لا تجالِس قدريّاً، ولا مُرجِئاً، ولا خارجيّاً

وللسَّلَفي[٤] في "انتخاب حديث القرّاء"[٥] عن الإمام جعفر الصّادق: ثنى أبي محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسَين عن أبيه علي بن أبي طالب ﵃ أنّه سمِع رسولَ الله ﷺ يقول لأبي أُمامة الباهلي ﵁: «لا تجالِس قدريّاً، ولا مُرجِئاً،

(١) أخرجه ابنُ حِبّان في "كتاب المجروحين" باب الباء، تحت: بشر بن عبد الله القصير، الجزء ١، صـ١٨٧، بطريق أنس.

(٢) قال ابن حجر في "فتح الباري": "اختلف في أصل الترك، فقال الخطّابي: "هم بنُو قنطوراء أمة كانت لإبراهيم ﵇"، وقال: "كراع: هُم الدَّيلم، وتعقّب بأنّهم جنسٌ من التُرك، وكذلك الغز"، وقال أبو عَمرو: "هُم مِن أولاد يافث، وهُم أجناس كثيرة"، وقال وهب بن منبّه: "هُم بنُو عمّ يأجُوج ومأجُوج، لما بنَى ذو القرنَين السدَّ، كان بعضُ يأجُوج ومأجُوج غائبين، فتركُوا لم يدخلوا مع قومِهم فسمّوا الترك"، وقِيل: "إنّهم من نسل تبع"، وقيل: "مِن ولد أفريدون بن سام بن نُوح"، وقيل: "ابن يافث لصلبِه"، وقيل: "ابن كومي بن يافث". ["فتح الباري" كتاب الجهاد والسير، تحت باب قتال التُرك، ٦/ ١١٨].

(٣) انظر: "الفردوس بمأثور الخطاب" باب السين، فصل، ر: ٣٤٣٥، الجزء ٢، صـ٣١٧، بطريق معاذ بن جبل: «سيكون بعدِي قومٌ يكذِّبون بالقدر، ألا فمَن أدرَكَهم فليبلغهم أنّي بريءٌ منهم، وهم برء منّي، جهادُهم كجهاد الترك والديلم».

(٤) لم يتبيّن لنا المراد.

(٥) لم نعثر على ترجمته.

ولا خارجيّاً، إنّهم يكفؤن الدِّين كما يكفؤ الإناء، ويغلون كما غلت اليهودُ والنّصارى»[١] ...الحديث.

ولابن عساكر عن أَنس ﵁ عن النّبي ﷺ: «إذا رأيتم صاحبَ بدعةٍ فاكفَهرّوا في وجهِه؛ فإنّ اللهَ يبغض كلَّ مبتدِعٍ، ولا يجوز أحدٌ منهم الصّراط، لكن يتهافتون في النّار مثل الجَرَاد والذُّباب»[٢].

لا تجالِسوا أهلَ القدر، ولا تفاتحوهم

ولأبي داود[٣] والحاكم[٤] عن عمر ﵁ عن النّبي ﷺ: «لا تجالِسوا أهلَ القدر، ولا تفاتحوهم»[٥].

---

(١) انظر: "كنز العمال" حرف الهمزة، كتاب الإيمان والإسلام من قسم الأفعال، الباب ١ في حقيقتها ومجازيها، الفصل ٧ في الإيمان بالقدر، فرع في القدرية، ر: ١٥٩٣، ١/ ١٨٨، نقلاً عن السّلفي في "انتخاب حديث القرّاء".

(٢) أخرجه ابن عساكر في "التاريخ" حرف العين، تحت ر: ٥١٤٤ عمار بن الحسين، ٤٣/ ٣٣٧، عن أنس.

(٣) أي: في "السنن" كتاب السنّة، باب في القدر، ر: ٤٧١٠، صـ٦٦٦، عن عمر بن الخطاب.

(٤) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٦/ ٤٨).

(٥) أخرجه الحاكم في "المستدرَك" كتاب الإيمان، ر: ٢٨٧، ١/ ١٢٤، عن عمر بن الخطاب ﵁.

ولأحمد وأبي داود[١] والترمذي[٢] وابنِ ماجه[٣] عن ابن مسعودٍ، والطبراني[٤] عن أبي موسى رضي الله عنه عن النّبي ﷺ: «لما وقعتْ بنو إسرائيل في المعاصي فنَهَتْهم علماؤُهم فلم ينتهوا، فجالَسوهم في مجالسهم وآكلُوهم وشارَبُوهم، فضرب اللهُ

(١) أي: في "السنن" كتاب الملاحم، باب الأمر والنّهي، ر: ٤٣٣٦، صـ٦٠٩، بطريق يونس بن راشد عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أوّلَ ما دخل النقصُ على بني إسرائيل: كان الرّجلُ يلقى الرّجلَ فيقول: "يا هذا! اتقِ اللهَ ودَع ما تصنع؛ فإنّه لا يحلّ لك"، ثمّ يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكونَ أكيلَه وشريبَه وقعيدَه، فلمّا فعلُوا ذلك ضرَبَ اللهُ قلوبَ بعضِهم ببعض»، ثمّ قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ إلى قوله: ﴿فَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٨١]، ثمّ قال: «كلا واللهِ! لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكَر، ولتأخذنّ على يدي الظالم، ولتأطرنّه على الحقّ أطراً، ولتقصرنّه على الحقّ قصراً».

(٢) "جامع الترمذي" أبواب تفسير القرآن، [باب] ومن سورة المائدة، ر: ٣٠٤٧، صـ٦٨٦، عن عبد الله بن مسعود.

(٣) "سنن ابن ماجه" كتاب الفِتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكَر، ر: ٤٠٠٦، صـ٦٨٠، عن أبي عبيدة.

(٤) انظر: "كنز العمال" الكتاب الثالث من حرف الهمزة في الأخلاق ...إلخ، الباب ١ في الأخلاق والأفعال المحمودة، الفصل ٢ في تعديد الأخلاق المحمودة، حرف الألف، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإكمال، ر: ٥٥٧٠، ٣/ ٣٦، نقلاً عن طب عن أبي موسى.

قلوبَ بعضِهم ببعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصَوا وكانوا يعتدون، لا والذي نفسِي بيده! حتّى تأطروهم على الحقّ أطراً»[١].

وللترمذي وأبي داود وابنِ ماجه[٢] عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنّه جاءه رجلٌ فقال: إنّ فلاناً يُقرئ عليك السّلام، فقال: بلغني أنّه قد أحدَث، فإن كان قد أحدَثَ فلا تُقرِء عليه السّلام»[٣].

لا تجالِسوا أهلَ الهواء

وروى الدّارمي[٤] عن أبي قلابة[٥] وعن الحسنِ البصري ومحمد بن سيرِين[٦] أنّهم قالوا: "لا تجالِسوا أهلَ الهواء"[٧].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" مسند عبد الله بن مسعود، ر: ٣٧١٣، ٢/ ٤٢، عن عبد الله.

(٢) "سنن ابن ماجه" كتاب الفتن، باب الخسوف، ر: ٤٠٦١، صـ٦٩٠، ٦٩١، عن ابن عمر.

(٣) أخرجه الترمذي في "الجامع" أبواب القدر، باب [ما جاء في المكذِّبين بالقدر من الوعيد]، ر: ٢١٥٢، صـ٤٩٥، عن بن عمر. [قال أبو عيسى:] "هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ".

(٤) أي: في "السنن" باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة، ر: ٣٩١، ١/ ١٢٠، عن أيوب قال: قال أبو قلابة: "لا تجالِسوا أهلَ الأهواء ولا تجادِلوهم؛ فإنّي لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون".

(٥) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذب" حرف العين، من اسمه عبد الله، ر: ٣٤٢١، ٤/ ٣٠٧،٣٠٨ ملتقطاً).

(٦) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الميم، من اسمه محمد، ر: ٦١٨٧، ٧/ ٢٠٠-٢٠٢ ملتقطاً).

(٧) أخرجه الدارمي في "السنن" باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة، ر: ٤٠١، ١/ ١٢١، =

وعن أيوب قال: "رآني سعيدُ بن جبَير جلستُ إلى طلق بن حبيب، فقال لي: أ لم أرك جلستَ إلى طلق بن حبيب! لا تجالِسه"[1].

وعن أسماء بن عبَيد[2] قال: "دخل رجلان من أصحاب الأهواء على ابن سيرِين فقالا: يا أبا بكر! نحدِّثك بحديث، فقال: لا، قالا: فنقرؤ عليك آيةً من كتاب الله، قال: لا، لتقومان عنِّي أو لأقومنّ، قال: فخرجا، فقال: بعضُ القوم: يا أبا بكر! وما كان عليك أن يقرءا عليك آيةً من كتاب الله! قال: إنّي خشيتُ أن يقرءا عليَّ آيةً فيحرّفانها، فيقرّ ذلك في قلبي"[3].

=

بطريق زائدة، عن هشام، عن الحسن وابن سِيرِين، أنّهما قالا: "لا تجالِسوا أصحاب الأهواء، ولا تجادِلوهم، ولا تسمعوا منهم".

(١) أخرجه الدارمي في "السنن" باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة، ر: ٣٩٢، ١/ ١٢٠، بطريق حمّاد بن زيد، عن أيوب، قال: "رآني سعيدُ بن جبَير جلستُ إلى طلق بن حبيب، فقال لي: أ لم أرك جلستَ إلى طلق بن حبيب!، لا تجالسنّه".

(٢) انظر ترجمتها: ("تهذيب التهذيب" حرف الألف، من اسمها أسماء، ر: ٤٤٢، ١/ ٢٨٥ ملتقطاً).

(٣) أخرجه الدارمي في "السنن" باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة، ر: ٣٩٧، ١/ ١٢٠، ١٢١، عن أسماء بن عبيد.

وعن سلام بن أبي مطيع[١]: "أنّ رجلاً من أهل الأهواء قال: لأيوب: يا أبا بكر! أسألك عن كلمةٍ، قال: فولّى وهو يشير بأصبعه "ولا نصف كلمة"، وأشار لنا سعيدٌ بخنصرِه اليُمنى"[٢].

وعن كلثوم بن جبر[٣]: "أنّ رجلاً سأل سعيدَ بن جبَير عن شيءٍ فلم يجبْه، فقيل له، فقال له: اَز ايشان؟!"[٤][٥].

وعن أبي جعفر محمد بن علي[٦] قال: "لا تجالِسوا أصحابَ الخصومات؛ فإنّهم الذين يخوضون في آيات الله"[٧].

---

(١) انظر ترجمته: ("سير أعلام النبلاء" ر: ١٢٩٦، سلام بن أبي مطيع، ٦/ ٢٥٦، ٢٥٧ ملتقطاً).

(٢) أخرجه الدارمي في "السنن" باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة، ر: ٣٩٨، ١/ ١٢١.

(٣) انظر ترجمتها: ("تهذيب التهذيب" حرف الكاف، من اسمها كلثوم، ر: ٥٨٤٧، ٦/ ٥٨٢ ملتقطاً).

(٤) كلمة فارسيّة معناها (منهم) أي: من أهل الأهواء؟!.

(٥) أخرجه الدارمي في "السنن" باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة، ر: ٣٩٩، ١/ ١٢١.

(٦) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الميم، من اسمه محمد، ر: ٦٤٠٣، ٧/ ٣٣٠ ملتقطاً).

(٧) أخرجه الدارمي في "السنن" باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة، ر: ٤٠٠، ١/ ١٢١، بطريق أحمد بن عبد الله، حدثنا فضيل، عن ليث، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: "لا تجالِسوا أصحابَ الخصومات؛ فإنّهم الذين يخوضون في آيات الله".

قال الإمام ابن حجر المكّي في "شرح المشكاة"[١] تحت حديث ابن عمر: «لا تقرئه منِّي السلام»: "لأنّا أُمِرنا بمهاجَرة أهل البِدَع"[٢] اهـ.

وفي "المرقاة" تحت حديث: «لا تجالِسوا أهلَ القدر»: "إذ مجالَسةُ الأغيار تجرّ إلى غاية البوار ونهاية الخسار"[٣] اهـ.

وفي "غنية الطالبين"[٤]: "لا يكاثر أهل البِدَع ولا يدانيهم، ولا يسلّم عليهم؛ لأنّ إمامَنا أحمد بن حنبل قال: "مَن سلَّم على صاحب بدعةٍ فقد أحبّه؛ لقول النّبي ﷺ: «أفشُوا السّلامَ بينكم تحابُّوا»[٥]، ولا يجالِسهم، ولا يقرب منهم، ولا يهنِّيهم في الأعياد و أوقات السّرور، ولا يصلّي عليهم إذا ماتُوا، ولا يترحّم عليهم إذا ذُكروا، بل يبايِنهم ويعادِيهم في الله ﷻ، معتقِداً ببطلان مذهب أهل البدعة، محتسِباً بذلك

---

(١) أي: "فتح الإله شرح المشكاة": لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي شهاب الدين المكّي الشافعي، توفّي سنة ٩٧٤هـ. ("هدية العارفين" ٥/ ١٢١).

(٢) انظر: "المرقاة" كتاب الإيمان، باب الإيمان بالقدر، الفصل ٣، تحت ر: ١١٦، ١/ ٣٢٠، نقلاً عن ابن حجر.

(٣) "المرقاة" كتاب الإيمان، باب الإيمان بالقدر، الفصل ٢، تحت ر: ١٠٨، ١/ ٣٠٩.

(٤) أي: "الغنية لطالبي طريق الحقّ": للشيخ عبد القادر الكيلاني الحسني، المتوفّى سنة ٥٦١هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ١٢٠٦).

(٥) أخرجه الحاكم في "المستدرَك" كتاب البرّ والصلة، ر: ٧٣١٠، ٧/ ٢٦١٠، عن أبي موسى الأشعَري رضي الله عنه. قال الحاكم: "هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه". وقال الذهبي: "صحيح".

الثواب الجزيل والأجر الكثير" -قال-: "وقال فضَيل بن عياض[١]: "مَن أحبّ صاحبَ بدعةٍ، أحبط اللهُ عملَه، وأخرج نورَ الإيمان من قلبه، وإذا علِم الله ﷻ من رجلٍ أنّه مبغِضٌ لصاحب بدعةٍ رجَوتُ اللهَ تعالى أن يغفرَ ذنوبَه وإن قلّ عملُه، وإذا رأيتَ مبتدِعاً في طريقٍ فخُذ طريقاً آخَر"[٢] اهـ.

لا تجالِسوا أهلَ الأهواء والبِدَع؛ فإنّ لهم عُرّةً كعرّة الجَرَب

مَن انتهرَ صاحبَ بدعةٍ، ملأ اللهُ تعالى قلبَه أمناً وإيماناً

وفي "شرعة الإسلام"[٣]: "من سنّة السَّلَف الصّالح مجانَبةُ أهلِ البدعة؛ فإنّ النّبي ﷺ قال: «لا تجالِسوا أهلَ الأهواء والبِدَع؛ فإنّ لهم عُرّةً كعرّة الجَرَب»[٤]، وقد نهى النّبيُ ﷺ عن مفاتَحة القدريّة بالسّلام، وعن عيادة مَرضاهم، وشهودِ مَوتاهم، وعن الاستماع لكلام أهل البدعةِ، فإن استطاع انتهارَهم بأشدِّ القول، وأهانتَهم بأبلَغ

---

(١) انظر ترجمته: ("ميزان الاعتدال" ر: ٦٧٦٨، ٣/ ٣٦١).

(٢) "غنية الطالبين" القسم ٢: العقائد والفرق الإسلامية، باب في معرفة الصانع، فصل، ١/ ١٦٥، ١٦٦ ملتقطاً.

(٣) "شرعة الإسلام": للإمام الواعظ ركن الإسلام محمد بن أبي بكر المعروف بـ"إمام زاده" الحنفي، وكان حيّاً في سنة ٥٦٠هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٧٤).

(٤) كما أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكُبرى" الكتاب الأوّل الإيمان، باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان، ر: ٣٤٢، ١/ ٤٤١، بطريق قيس بن سعد عن مجاهد.

الهوان فعل، ففي الحديث: «مَن انتهر صاحبَ بدعةٍ، ملأ اللهُ تعالى قلبَه أمناً وإيماناً، ومن أهان صاحبَ بدعةٍ، أمنه الله تعالى يومَ القيامة من الفزع الأكبر»[1]"[2] اهـ.

هجرةُ أهل الأهواء والبِدَع دائمةٌ على ممرّ الأوقات

وفي "إرشاد السّاري شرح صحيح البخاري"[3]: "إنّ هجرةَ أهل الأهواء والبِدَع دائمةٌ على ممرّ الأوقات، ما لم تظهر التوبةُ والرّجوعُ إلى الحقّ"[4] اهـ.

المرءُ مع مَن أحبَّ - لا يحبّ رجلٌ قوماً إلّا جعلَه اللهُ معهم

والعبدُ الضعيف الآن في تأليفِ رسالةٍ في خصوص هذه المسألة، سترى فيها -إن شاء الله تعالى- من دلائل قرآنيّةٍ وحديثيّةٍ ونصوصِ العلماء، ما فيه قرّةُ الأعيُن وشفاءُ الصّدور، فإذا كان هذا حكم مجالَستِهم فكيف بمحبّتِهم؟! وقد قال ﷺ في

---

(١) كما أخرجه القضاعي في "المسند" من انتهر صاحب بدعة، ملأ الله قلبه أماناً وإيماناً، ر: ٥٣٧، ١/ ٣١٩، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن انتهر صاحبَ بدعةٍ، ملأ اللهُ قلبَه أمناً وإيماناً، ومَن أهان صاحبَ بدعةٍ، أمّنه اللهُ يومَ الفزع الأكبر، ومَن ألاَنَ له وأكرَمَه أو لقِيه ببشر، فقد استخف بما أنزل على محمد ﷺ».

(٢) "شرعة الإسلام" فصل فيما يثبت بالسنّة، قـ٦، ٧.

(٣) "إرشاد الساري شرح صحيح البخاري": للفاضل شهاب الدّين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي، المتوفّى سنة٩٢٣هـ. ("كشف الظنون" ١/ ٤٣٦).

(٤) "إرشاد الساري" كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ...إلخ، تحت ر: ٦٠٦٥، ١٣/ ١٠٠.

الحديث المتواتر: «المرءُ مع مَن أحبّ»[١]، وللنِّسائي[٢] وغيرِه في أحاديث عديدةٍ عن علي[٣] وغيرِه رضي الله تعالى عنهم حلفه ﷺ: «أنّه لا يحبّ رجلٌ قوماً إلّا جعلَه اللهُ معهم»[٤].

مَن أحبَّ قوماً حشَرَه اللهُ في زُمرتهم

وللضياء[٥] والطبراني في "الكبير"[٦] عن أبي قرصافة[٧] رضي الله تعالى عنه عن النّبي ﷺ: «مَن أحبَّ قوماً حشَرَه اللهُ في زُمرتهم»[٨].

---

(١) أخرجه البخاري في"الصحيح" كتاب الأدب، باب علامة الحبّ في الله ...إلخ، ر: ٦١٦٨، صـ١٠٧٥، عن عبد الله.

(٢) انظر: "كنز العمال" حرف الميم، كتاب الموت من قسم الأفعال، الباب ١ في المواعظ والترغيبات، الفصل ٤ في الرباعيات، ر: ٤٣٤١٥، ١٥/ ٣٦٣، نقلاً عن النَّسائي عن عائشة.

(٣) أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" باب الميم، من اسمه محمد، ر: ٦٤٥٠، ٥/ ١٩، عن علي.

(٤) أخرجه الحاكم في "المستدرَك" كتاب الايمان، ر: ٤٩، ١/ ٢٥، عن عائشة.

(٥) انظر ترجمته: ("الأعلام" ٦/ ٢٥٥).

(٦) أي: في "المعجم الكبير" باب، مسند جندرة بن خيشنة، ر: ٢٥١٩، ٣/ ١٩، عن قرصافة.

(٧) انظر ترجمته: ("أسد الغابة" باب الجيم والنون، ر: ٨١١، ١/ ٥٧١، ٥٧٢).

(٨) انظر: "كنز العمال" حرف االصاد، كتاب الصحبة من قسم الأفعال، الباب ١ في الترغيب فيها، ر: ٢٤٦٧٣، ٩/ ٦، نقلاً عن الضياء عن أبي قرصافة.

الرجلُ على دينِ خليلِه، فلينظرْ أحدُكم مَن يخالِل

ولأبي داود[١] والترمذي عن أبي هريرة ﷺ عن النّبي ﷺ: «الرجلُ على دينِ خليلِه، فلينظرْ أحدُكم مَن يخالِل»[٢]، وقد بسطنا تخريجاتِ هذه الأحاديث وما في بابها في رسالتنا "فَيح النسرين بجواب الأسئلة العشرين"[٣].

معنى حديث: «كُونُوا عبادَ الله إخواناً»

وبالجملة، فهذا المقصدُ مقصدُ الشّيطان اللعين؛ ليُضلَّ به ضعفاءَ المسلمين، أمّا الحكمُ عليه بأنّه فرضٌ من الله تعالى، فتشريعٌ جديدٌ من عند قائلِه، والحكمُ باستحالة قبول طاعةٍ، وحصول بركةٍ بدونه، ففريةٌ وتقوّلٌ على الله ﷻ، ثمّ الشّقاقُ مع المبتدِعة ومعاداتهم إن فُرض كونُه ذنباً، فالجزمُ بأنّه لا يغفر، بل الحكمُ بأنّه لا يمكن أن يغفرَ؛ لأنّه استثناءٌ من الإمكان خروجٌ واضحٌ عن دائرة السنّة والجماعة، وولوجٌ فاضحٌ في الخروج والاعتزال، وإنكارٌ صريحٌ للعقائد الحقّة والآيات القرآنية، قال الله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ

---

(١) أخرجه أبو داود في "السنن" كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، ر: ٤٨٣٣، صـ٦٨٣، عن أبي هريرة أنّ النّبي ﷺ قال: «الرّجلُ على دين خليلِه، فلينظر أحدُكم مَن يخالِل».

(٢) أخرجه الترمذي في "الجامع" أبواب الزهد، باب الرجل على دين خليله، ر: ٢٣٧٨، صـ٥٤٢، عن أبي هريرة.

(٣) "فيح النّسرين بجواب الأسئلة العشرين": للإمام أحمد رضا خانْ (ت ١٣٤٠هـ)، لم تطبع بعد. ("تصانيف إمام أحمد رضا" صـ٣٤).

الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ [الزمر: ٥٣]، وأمّا حديث: «كُونُوا عبادَ الله إخواناً»[١]، فمعناه كما في "عمدة القاري"[٢] وغيرِه[٣]: "اكتسبوا ما تصيرون به إخواناً"[٤]، فيرجع إلى أمر المبتدعة بترك البدعة وقبول السنّة؛ ليصيرُوا به إخوانَ أهل الحقّ، لا أن يبقوا على بدعاتِهم، ويؤمَر أهلُ الحقّ بمؤاخاتهم، إن هذا إلّا ضلالٌ مبين.

السؤال الحادي عشر: ما حكم من أبطَل معنى كون الخاتمِ آخِرَ الأنبياء، وزعم أنّه: "مِن مخيَّلات العوام"؟

قائلُ هذه المقولة: "إنّ كلَّ ذنبٍ يمكن أن يغفرَ إلّا هذا"، كان رجلاً صنَّف رسالةً في تجديد[٥] معنى ختم النّبوة، أبطَل فيها معنى كون الخاتمِ آخِرَ الأنبياء، وزعم أنّه: "مِن مخيَّلات العوام، وأن ليستْ فيه فضيلةٌ للنّبي ﷺ؛ فإنّ التقدُّمَ والتأخّر الزّماني ليس من الفضل في شيءٍ، فكيف يصحّ المدحُ به في قوله تعالى: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وإنّما معناه: أنّ نبيَّنا ﷺ نبيٌّ بالذّات، وسائرُ الأنبياء

(١) أخرجه البخاري في "الصّحيح" كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ...إلخ، ر: ٦٠٦٤، صـ١٠٥٩، عن أبي هريرة.

(٢) "عمدة القاري شرح صحيح البخاري": للعلّامة بدر الدّين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي، المتوفّى سنة ٨٥٥هـ. ("كشف الظنون" ١/ ٤٣٣).

(٣) انظر: "إرشاد الساري" كتاب الأدب، باب الهجرة، تحت ر: ٦٠٧٦، ١٣/ ١٠٩.

(٤) "عمدة القاري" كتاب البرّ والصلة، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ...إلخ، تحت ر: ٦٠٦٤، ١٥/ ٢١٨.

(٥) سمّاها: "تحذير النّاس من إنكار أثر ابن عبّاس"، طبعها أخوه في مطبعة الصديقية ببريلي.

بالعرض، وسلسةُ ما بالعرض إنّما تنتهي على ما بالذّات"[١]، -قال-: "فعلى هذا المعنى لا تختصّ خاتميّتُه ﷺ بالنّسبة إلى الأنبياء السّابقين، بل إن كان فرضاً في زمنه ﷺ نبيٌّ آخَر في موضعٍ مّا، لكانت خاتميّتُه بحالها"[٢]، -قال-: "بل إن وُلد بعده ﷺ نبيٌّ فرضاً، لم يخل ذلك بالخاتميّة المحمديّة أصلاً، فكيف إذا جُوّز في عصرِه نبيٌّ آخَر في طبقةٍ أُخرى من الأرض"[٣]، وحداه على ذلك تصحيحُ ما زعم في الرّسالة المذكورة من أنّ أثرَ ابن عبّاس: «في كلّ أرضٍ نبيٌّ كنبيِّكم»[٤] صحيحٌ مقبول، وعلى ظاهره محمول، والتأويلاتُ التي ذكرها الأئمّةُ كالسّخاوي والسيوطي والقسطلاني[٥] وغيرِهم كلُّها مردودةٌ ومخذولة، وهو قد طبع رسالةً هذه وأشاعها، وردَّ عليه علماءُ أهل السنّة والجماعة من كلّ قطر، حتّى شاعَ الأمرُ وذاع، وملأ الأرضَ والبقاع، ثمّ إنّ ناظمَ النّدوة أثر مقولتَه المنقولة سابقاً، واحتجّ بها لمقصدِ النّدوة من الاتّحاد واتّفاق المذكور[٦]، وقال

---

(١) "تحذير النّاس" صـ٤-٦ ملتقطاً.

(٢) "تحذير النّاس" صـ١٨.

(٣) "تحذير النّاس" صـ٣٤.

(٤) أخرجه الحاكم في "المستدرَك" كتاب التفسير، تفسير سورة الطلاق، ر: ٣٨٢٢، ٤/ ١٤٣٢، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما. قال الحاكم: "هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه". وقال الذهبي: "صحيح".

(٥) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ١١٥، ١١٦).

(٦) "رُودادِ دُوم" صـ٩.

في آخره: "لا شكَّ أنّ مولانا فُلاناً كان في هذا الزّمان حكيمُ الأمّة المحمديّة، ومقولتُه هذه في أقصى مدارج الاستحسان" اهـ. فما حكمُ هذا المادِح وذلك الممدوح؟

الجواب: القائل قد أتى بما لا تغسله البِحار

وإنّ كونَه ﷺ خاتمَ النّبيين بمعنى آخِرهم، من ضروريّاتِ الدّين

أمّا الممدوحُ فقد أتى بما لا تغسله البِحار؛ فإنّ كونَه ﷺ خاتمَ النّبيين بمعنى آخِرهم، من ضروريّاتِ الدّين، فتجويزُ نبيٍّ جديدٍ بعده أو معه، كفرٌ بواحٌ وضلالٌ في الدّين، قال في "الأشباه والنظائر": "إذا لم يعرف أنّ محمّداً ﷺ آخرُ الأنبياء فليس بمسلم؛ لأنّه من الضروريّات"[1] اهـ.

وأمّا المادِحُ فقد كان يكفي لخساره استحسانه تلك المقولةَ الزائغةَ الخارجيّةَ المعتزليّة، فإن انضمّ إليه معرفةُ ما صدر من الرّجل في رسالته -كما هو الظاهرُ مما شرح في السؤال-، فوصفُه حٍ بـ"حكيم الأمّة المرحومة" مستلزمٌ للكفر وأشدِّ النكال كما مرّ مراراً.

(١) "الأشباه" الفن ٢: الفوائد، كتاب السير، صـ٢٢٢.

السؤال الثاني عشر: السكوت المحض في المسائل الخلافية بين الفِرق الإسلاميّة، هل فيه نصحٌ للسنّة أو إضرارٌ بها أو بأهلها؟

زعمت النّدوةُ أنّها تريد أن تُبنى[1] دارُ الإفتاء يُفتى منها كلُّ مَن سأل عن عقدة أو عمل، مسلماً كان السائلُ أو كافراً.

وقالت[2]: فإنّ من المستبشع أن يكونَ المجلسُ مجلسَ العلماء، وتستهديه النّاسُ في أمرٍ فلا يهدون، ومع ذلك فيه خوفُ المؤاخذة الأُخرويّة، فإذا لم يهد العلماءُ فمَن يهدي، و[3] في ترك الجواب أو تأخيرِه إطلاقُ أَعِنَّة العوام ليعملوا بما هُوْتَة أنفسِهم، ويتركوا سؤالَ العلماء.

ومع ذلك قالتْ[4]: لكن مَن سأل عن المسائل المتنازع فيها الآن بين الفِرق الإسلاميّة، فيجاب بمحض السّكوت، فهل فيه نصحٌ للسنّة أو إضرارٌ شديدٌ بها أو بأهلها؟.

(١) "رُودادِ أوّلِ ودُوم" صـ٦٠.

(٢) "رُودادِ أوّل ودُوم" صـ٦٢.

(٣) "رُودادِ أوّل ودُوم" صـ٦٣.

(٤) "رُودادِ أوّل ودُوم" صـ٦٠.

الجواب: نعم، فيه إضرارٌ شديدٌ بالسنّة وأهلِها

قد استفاضت الأحاديثُ المتوعّدةُ بالوعيد الشّديد على كتمان العلم

نعم، فيه إضرارٌ شديدٌ بالسنّة وأهلِها، وقد اعترفت النّدوةُ بـ"أنّ تركَ الجواب بل تأخيره، مستبشعٌ ومطلِقٌ لعنان العوام، وفيه خوفُ المؤاخذة الأُخرويّة"، وقد استفاضت الأحاديثُ المتوعّدةُ بالوعيد الشّديد على كتمان العلم، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، فمع ذلك، الأمرُ بالسّكوت عن جواب ما خالفتْ فيه المبتدعةُ، ليس إلّا لأنّ عقائدَ أهل السنّة ليستْ عند النّدوة من العلمِ ولا الإرشادِ إليها هدايةٌ، أو أنّها مخصوصةٌ بزعمها من الأحاديث والآية، أو أنّها لا تبالي بما اعتقد العوامُ في تلك المعارِك، ولا تكترثْ بإطلاق أعنّتهم فيما هنالك، وعلى كلٍّ، فلا شكَّ أنّها قد استخفّتْ بمذهب أهل السنّة والجماعة في قصدها ذلك.

السؤال الثالث عشر: ما حكم قول: "لا يُنكِر أحدٌ على أحدٍ قولاً"؟

حيث أنّ النّدوةَ حشرت الأوباش، وعظمت شأنها، ورفعتْ مكانَها، لم تلبث أن أجازتْ خطباءَها ليخطبوا على رؤوس الحضار، ويكتبوا رسائلَ تطبع وتشاع في الأسفار، فهل كان يجوز لها ذلك، مع علم ما هُم فيه من سوء المسالِك، مع ما قرّرتْ[1] في ضوابطها: أن لا يُنكِر أحدٌ على أحدٍ قولاً؟

(١) "رُودادِ اوّل" صـ٦٤.

الجواب: غيرُ الدجّال أخوَفُ على أمّتي من الدجّالِ الأئمّةِ المضِلّون

لا، ولا كرامةَ ما أصابت النّدوةُ في ما فعلتْ، ولا نصحتْ الغنم إذ الذئبُ ولّت، وقد قال رسولُ الله ﷺ: «إذا وُسّد الأمرُ إلى غير أهلِه فانتظِر السّاعةَ» رواه البخاري[١] عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي حديثٍ عنه ﷺ: «مَن استعمل رجلاً من عصابةٍ وفيهم مَن هو أرضى لله منه، فقد خان اللهَ ورسولَه والمؤمنين» أخرجه الحاكمُ[٢] وابنُ عدي[٣] والعقَيلي[٤] والطبراني[٥]

(١) أي: في "الصحيح" كتاب العلم، باب مَن سُئل علماً ...إلخ، ر: ٥٩، صـ١٤، عن أبي هريرة.

(٢) أي: في "المستدرَك" كتاب الأحكام، ر: ٧٠٢٣، ٧/ ٢٥١٢، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما. قال الحاكم: "هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه".

(٣) أي: في "الكامل" من ابتداء أساميهم حاء ...إلخ، من اسمه حسين، تحت ر: ٤٨٢، ٣/ ٢١٩، عن ابن عبّاس.

(٤) أي: في "الضعفاء" باب الحاء، تحت ر: ٢٩٥، ١/ ٢٤٧، عن ابن عبّاس.

(٥) "المعجم الكبير" عمرو بن دينار عن ابن عباس، ر: ١١٢١٦، ١١/ ٩٤، عن ابن عبّاس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أعان بباطلٍ ليدحضَ بباطله حقّاً، فقد برئ من ذمّة الله وذمّة رسوله، ومَن مَشى إلى سلطان الله ليذلَّه، أذلّه اللهُ مع ما يدّخر له من الخزي يوم القيامة، سلطانُ الله: كتابُ الله وسنّةُ نبيِّه، ومَن تولّى من أمر المسلمين شيئاً، فاستعمل عليهم رجلاً، وهو يعلم أنّ فيهم مَن هو أَولى بذلك، وأعلَم منه بكتاب الله وسنّة رسولِه، فقد خان اللهَ ورسولَه وجميعَ المؤمنين، ومَن ترك حوائجَ النّاس لم ينظر اللهُ في حاجتِه حتّى يقضيَ حوائجَهم، ويؤدِّيَ إليهم بحقّهم، ومَن أكل درهمَ رِبا، فهو ثلاثٌ وثلاثين زنيةً، ومَن نبت لحمُه من سحتٍ فالنّار أَولى به».

والخطيب[1] عن ابن عبّاس ﵄، فإذا كان هذا في استعمال مَن كان غيرُه أرضى، فكيف بمَن ليس لله في استعمالِه رضى ...؟!.

وروى الإمامُ أحمد عن أبي ذرٍّ ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «غيرُ الدجّال أخوَفُ على أمّتي من الدجّالِ: الأئمّةُ المضِلّون»[2].

رُبّ عابدٍ جاهلٌ، ورُبّ عالمٍ فاجرٌ

ولابنُ عدي[3] والدّيلمي عن أبي أمامة ﵁ عن النّبي ﷺ: «رُبّ عابدٍ جاهلٌ وربّ عالمٍ فاجرٌ، فاحذرُوا الجهالَ من العبّاد، الفجّارَ من العلماء»[4].

سيكون في آخرِ الزّمان دِيدانُ القُرّاء، فلتتعوّذْ بالله منهم

ولأبي نعَيم في "الحلية" عنه عن النّبي ﷺ: «سيكون في آخِرِ الزّمان دِيدانُ القُرّاء، فمَن أدرَكَ ذلك الزّمان فليتعوّذْ بالله منهم»[5].

---

(١) "تاريخ بغداد" حرف الألف، ذكر من اسمه إبراهيم، من اسمه إبراهيم وابتداء اسم أبيه (حرف الزاء)، تحت ر: ٣١١١- إبراهيم بن زياد القرشي، ر: ١٧٨٥، ٥/ ٥٧، عن ابن عبّاس.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" مسند الأنصار، حديث أبي ذرٍ الغِفّاري، ر: ٢١٣٥٥، ٨/ ٦٧، عن أبي ذرٍ.

(٣) "الكامل" من ابتداء أساميهم باء ...إلخ، من اسمه بشر، تحت ر: ٢٥٠- بشر بن إبراهيم الأنصاري، ٢/ ١٦٨، عن أبي أمامة قال رسول الله ﷺ: ...«فإنّ أولئك فتنةُ الفُتناء».

(٤) "الفردوس بمأثور الخطاب" ر: ٣٢٤٩ أبو أمامة، ٢/ ٢٦٨، ٢٦٩، عن أبي أمامة.

(٥) "الحلية" طبقة أهل المدينة، تحت ر: ٢٠٣ سليمان بن طرخان، ر: ٣٠٨٣، ٣/ ٤١، عن =

وَيلٌ لأمّتي من علماء السُّوء!

وللحاكم في "تاريخه"[١] عن أنس ﵁ عن النّبي ﷺ: «وَيلٌ لأمّتي من علماء السُّوء»[٢].

إنّ أخوَفَ ما أخاف على أمّتِي: كلُّ منافقٍ عليم اللّسان!

ولأحمد[٣] وابنِ عدي[٤] عن عمر، وللطبراني في "الكبير"[٥] والبزّار[٦] عن

=

أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون في آخر الزّمان ذئبان القرّاء، فمَن أدرَك ذلك الزّمان، فليتعوّذ بالله مِن شرّهم». وأخرجه الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب" باب السين، ر: ٣٤٢٣، ٢/ ٣١٤، بلفظ: «ديوان القرّاء». وأخرجه الحكيم الترمذي في "نوادر الأصول" الأصل ١٩٦ في ديدان القرّاء والتمسك بالسنّة، ر:١١٧٩، صـ٤٢٤، عن أنس ﵁ بلفظ: «ديدان الْقُرَّاء». وأخرجه الجلال السيوطي في "جمع الجوامع" حرف السين، ر: ١٤٩٦٧، ٥/ ٣٥١، عن أبي أمامة بلفظ: «دِيدان الْقُرَّاءِ» برمز حل لـ"الحلية".

(١) "تاريخ نيسابور": للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٠٥هـ. ("كشف الظنون" ١/ ٢٧٩).

(٢) انظر: "كنز العمال" حرف العين، كتاب العلم من قسم الأقوال، الباب ٢ في آفات العلم ووعيد من لم يعمل عليه، ر: ٢٩٠٣٤، ١٠/ ٨٦، نقلاً عن الحاكم في "تاريخه" عن أنس.

(٣) أي: في "المسند" مسند عمر بن الخطاب، ر: ١٤٣، ١/ ٥٧، عن عمر بن الخطاب ﵁.

(٤) "الكامل" من ابتداء أساميهم دال ...إلخ، من اسمه ديلم، تحت ر: ٦٤٠، ٣/ ٥٨١، عن عمر بن الخطاب.

(٥) "المعجم الكبير" عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين، ر: ٥٩٣، ١٨/ ٢٣٧، عن عمران بن حصين.

(٦) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٤٧).

عمران بن حصين[١] ﷺ عن النّبي ﷺ: «إنّ أخوَفَ ما أخاف على أمّتِي: كلُّ منافقٍ عليم اللّسان»[٢].

وأمّا ما قرّرتْ في ضوابطِها فأمرٌ بتقرير المنكَر ونهيٌ عن إنكاره المفترض المقرَّر، ففيه مضادّةٌ بيّنةٌ لأحكام العزيز الأكبر، فيا عجباً لها! تسترعي الذّبابَ وتمنع الدّفاعَ ما أنصحها للغنم!.

السؤال الرابع عشر: هل هناك خلافٌ عقديٌّ بين المذاهب الأربعة الفقهيّة؟

وقعتْ من النّدوة في الكتب والخُطب أشياءٌ كثيرةٌ نعرض بعضَها على وجه الأنمُوذَج؛ استفادةً لأحكامها عند الشّرع الأبلَج: قال الوليدُ[٣] من كُبراء أعضاء النّدوة: "إنّ الحنفي والشّافعي والمالكي وغيرَهم على كلٍّ منهم يلزم الكفرُ عند الآخَرين؛ فإنّ شيئاً يُحِلّه فريقٌ ويحرّمه آخَر، وتحريمُ الحلال وعكسُه كِلاهما كفرٌ"، وقال بكر[٤] منهم: "إنّ هذه المذاهبَ الأربعةَ مختلفةٌ اختلافاً شديداً عقيدةً وعملاً،

(١) انظر ترجمته: ("أسد الغابة" باب العين والميم، ر: ٤٠٤٨- عمران بن حصين، ٤/ ٢٦٩، ٢٧٠ ملتقطاً).

(٢) أخرجه البزّار في "المسند" مسند عبد الله بن بسر ﷺ، أوّل حديث عمران بن حصين، ر: ٣٥١٤، ٩/ ١٣، عن عمران بن حصين ﷺ.

(٣) "مضامينِ أربعة" صـ١٧، ١٨.

(٤) "رُودادِ سالِ دُوم" صـ٨.

فإن نظر إلى أنّ معتقِدَ منعِ الفرض أو حلّةِ الحرام، ما حكمُه بالنظر إلى اعتقادِنا، يظهر حكمٌ شديدٌ لا يبقى به بين المذاهب الأربعة مشارَكةٌ في الإسلام أيضاً؟

الجواب

ليس فيهم اختلافُ عقائد، ولا على أحدٍ منهم بقولِ آخَر لزومُ الكفر عائد

لقد كذبا وأهانا أئمّةَ الدّين حقّاً -معاذ الله-، ليس فيهم اختلافُ عقائد، ولا على أحدٍ منهم بقولِ آخَر لزومُ الكفر عائد، ما هذا إلّا وسوسةٌ شيطانية؛ فإنّ الخلافَ في التحليل والتحريم إنّما يجيء بلزوم الكفر، إذا كانت الحلّةُ والحرمةُ قطعِيّتَين يقينيّتَين، أمّا مجتهَداتُ أئمّة الدّين فلا طعنَ فيها على أحدٍ منهم، بل كلٌّ مثابٌ مأجور، للمصيب أجران، وللمخطِئ أجرٌ، أما دَرَيَا أنّ الخلافَ الاجتهادي كان بين الخلفاء الأربعة أيضاً ﷺ، فعليهم أيضاً يلزم -عند بكرٍ والوليد- ذلك الحكمُ الرّجسُ النّجسُ الخبيثُ الطريد، نعوذ بالله من كلمات الضلالة.

السؤال الخامس عشر

حكم قول: "مَن كان أتقى لله فهو الأكرَم عنده، مهما كان مِن الفِرقة"؟

قال الوليدُ[1] أيضاً: "المسلمون وإن كانوا على مئة فِرقٍ، مَن كان منهم أتقى لله فهو الأكرَم عند الله، مِن أيّ فرقِ الإسلام كان"؟.

---

(١) "مضامينِ أربعة" صـ١٩.

الجواب: ما للمبتدِع وللتّقوى ...؟!

كذب الوليد، وافترى على الله الملِك المجيد، الفِرقُ الإسلاميّة ما خلا أهلِ السنّة والجماعة، كلُّهم أهلُ البِدَع والهوى، وما للمبتدِع وللتّقوى... ؟!؛ فإنّه إن صلّى وصام واجتنب الزّنا والرِّبا، فلا يصير بذلك من أهل التُّقى والنُّقى؛ فإنّ فسقَ عقيدتِه أشدُّ وأخبَثُ من أُلُوف مؤلَّفةٍ من الرِّبا والزِّنا.

أهلُ البِدَع شرُّ الخَلقِ والخليقة

أخرج أبو نعَيم في "الحلية" عن أنسٍ رضي الله تعالى عنه عن النّبي صلى الله تعالى عليه وسلم: «أهلُ البِدَع شرُّ الخَلقِ والخليقة»[1].

أهلُ البِدَع كِلابُ أهل النّار

وأخرج الدارقُطني[2] وأبو حاتم الخزاعي في "جزئه"[3] عن أبي أُمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «أهلُ البِدَع كِلابُ أهل النّار»[4].

(١) "الحلية" أبو مسعود الموصلي، ر: ١٢٣٥٨، ٨/ ٣٢٣، عن أنس.

(٢) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٥٤٨).

(٣) لم نعثر على ترجمته.

(٤) انظر: "كنز العمال" كتاب الإيمان والإسلام، الباب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسنّة، فصل في البدع، ر: ١١٢١، ١/ ١٢٣، نقلاً عن الدارقطني في "الأفراد" عن أبي أمامة.

صاحبُ بدعةٍ يخرج من الإسلام كما تخرج الشَّعرةُ من العَجِين

ولابن ماجه والبيهقي[١] عن حذَيفة ﷺ قال: قال النّبي ﷺ: «لا يقبل اللهُ لصاحب بدعةٍ صلاةً، ولا صوماً، ولا صدقةً، ولا حجّاً، ولا عمرةً، ولا جهاداً، ولا صَرفاً، ولا عدلاً، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرةُ من العجِين»[٢].

إنّ اللهَ لا ينظر في شيءٍ من أمرِ صاحبِ بدعةٍ

وأخرج ابنُ الجوزي[٣] عن أنسٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو أنّ صاحبَ بدعةٍ مكذِّباً بالقدر، قُتل مظلوماً صابراً محتسِباً بين الرّكن والمقام، لم ينظر اللهُ في شيءٍ من أمرِه، حتّى يُدخلَه جهنّم»[٤].

المبتدِعُ أشدُّ فسقاً من الفاسق العملي

وفي "غنية المتملّي شرح مُنية المصلّي"[٥]: "المبتدِعُ فاسقٌ من حيث الاعتقاد،

---

(١) انظر: "الصواعق المحرقة" المقدّمة، صـ٤، نقلاً عن البيهقي.

(٢) أخرجه ابن ماجه في "السنن" المقدّمة، باب اجتناب البدع والجدل، ر: ٤٩، صـ١٩، عن حذيفة.

(٣) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٤٢٣-٤٢٥ ملتقطاً).

(٤) أخرجه ابن الجوزي في "العِلل المتناهية" كتاب السنّة وذمّ البدع، باب دخول المبتدع النّار، ر: ٢١٥، ١/ ١٤٧، عن أنس بن مالك.

(٥) "غنية المتملّي شرح منية المصلّي": للشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي، وتوفّي سنة ٩٥٦هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٧٠٨).

وهو أشدُّ من الفسق من حيث العمل"[١].

أمّا علمُ الوليد البليد أنّ من الفِرق الإسلاميّة مَن يديّن بسبٍّ أبي بكرٍ وعمر وعثمان ولعنهم، ومنهم مَن يتديّن بتفسيق عليٍّ وحَسنٍ وحسَينٍ وإكفارِهم، أَ فهؤلاء الضالُّون لو صامُوا وصلَّوا واجتنبُوا الزِّنا والرِّبا، يكونوا أكرَمَ عند الله تعالى ...؟!

أَ فتغسل أعمالُهم خبثَ عقائدِهم ...؟! كلاّ والله! ثمّ كلاّ!.

بالجملة، فلا ريبَ أنّ الوليدَ مُنحلّ العقيدة، فاسد الدين.

السؤال السّادس عشر

حكم قول: "الفِرقَ الإسلاميّة ٧٣، كلُّها عند الله على الحقّ والهُدى"؟

أيضاً يقول الوليدُ[٢]: "معاملاتُ الله لا تباين مُعاملاتِ الدّنيا؛ فإنّ الدّنيا أنمُوذجُ الأخرى، فبمقايَسة المعاملات الدِّينية بالدنيويّة يتيسّر فهمُ أنّ الفِرق الإسلاميّة التي بلغت مئين، أيّتُها على الحقّ وأيّتُها على الباطل، أيّتُها مهتديةٌ وأيّتُها ضالّة، لأيّتِها رضى الله ولأيّتِها سخطه، ليتأمّل أنّ السّلطنةَ البرطانية النّصرانية كم من خُلف في مِلل رعاياها ومذاهبهم، ثمّ هم جميعاً للسّلطنة رعايا مطيعون غير باغين، والسلطنةُ أيضاً ما عدّتهم من الباغين، ولا لأحكامها من المنكِرين، بل علمتْ أنّهم كلُّهم مطيعون لها، فهي تنظر إليهم جميعاً بنظرٍ سواء.

---

(١) "الغنية" فصل الإمامة، صـ٥١٤ ملتقطاً.

(٢) "مضامين أربعة" صـ٢١، و٢٢.

الجواب: كبُرتْ كلمةٌ تخرج من أفواههم، إن يقولون إلّا كذباً

هنالك هتك الوليدُ حجابَه، وألقى عن وجه الإلحاد جلبابَه، فقد أثبت أنّ الفِرقَ الإسلاميّة الثلاثة والسّبعين، كلُّها عند الله على الحقّ والهُدى، واللهُ تعالى ينظر إليهم جميعاً بنظرٍ سواء، كبرتْ كلمةٌ تخرج من أفواههم، إن يقولون إلّا كذباً، يا سبحان الله! أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ والحسنُ والحسينُ ﷺ، مَن اعتقد أنّهم أولياءُ الرّحمن وتِيجانُ رؤوس الصّفوة والعرفان، ومَن زعم أنّهم -معاذ الله- ظلَمةٌ كفرةٌ فجرةٌ من أهل النِّيران، كانا جميعاً عند الله على الحقّ والهُدى ...؟!، واللهُ عنهما راضٍ على السّواء ...؟! هذه كلمةٌ ملعونةٌ لا يتفوّه بها أحدٌ من المسلمين، ما أطرَف إثبات الوليد، مرامه الطريد!؛ إذ سوّى سلطنةً كافرةً بربّ العالمين، لا ريبَ أنّ الوليدَ البليدَ ملحِدٌ زنديقٌ عديمُ الدّين.

السؤال السّابع عشر: هل تفسيقُ المبتدِعين وتضليلُهم من الظُلم المُظلِم؟

بناءً على هفواتِه هذه، يستهجن الوليدُ نسبةَ شيءٍ من الفِرق إلى ضلالٍ أو ناريةٍ، ويقول[1]: "مِن الظلم المُظْلِم هاهنا: أنّ المسلمين إن فُرضوا على مئة فِرقٍ، ففرقةٌ منهم إن لم يكفِّرها تسعة وتسعون، فلا بدّ من أن يفسِّقوها أو يُضلِّلوها؟".

(١) "مضامينِ أربعة" صـ٢٠.

الجواب: كلُّهم في النّار إلّا ملّةٌ واحدةٌ، ما أنا عليه وأصحابي

كلُّها في النّار إلّا واحدةٌ، وهي الجماعة

الوليد بنفسه في ظلمات ضلالٍ مبين، حيث يجعل تفسيقَ المبتدِعين وتضليلَهم من الظلم المظلم، لا ريبَ أنّ كلَّ فرقةٍ ما عدا أهلِ السنّة والجماعة، فهي ضالّةٌ فاسقةٌ مبتدِعةٌ نارية، على هذا مضى أهلُ الحقّ طُرّاً من لدُن الصّحابة العِظام، والأئمّةِ الكِرام، والعلماءِ الأعلام إلى يومِنا هذا، وقد نصَّ سيّدُنا رسولُ الله المصطفى ﷺ في أحاديث عديدةٍ مستفيضة: «أن تفترقَ أمّتِي على ثلاثٍ وسبعين ملّةً، كلُّهم في النّار إلّا ملّةٌ واحدةٌ، ما أنا عليه وأصحابي»[١]، ولابن ماجه عن أنس، وأحمد[٢] والطبراني[٣] عن

---

(١) كما أخرجه الترمذي في "الجامع" أبواب الإيمان، باب [ما جاء] في افتراق هذه الأمّة، ر: ٢٦٤١، صـ٦٠٠، عن عبد الله بن عَمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتيّن على أمّتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتّى إن كان منهم مَن أتى أمَّه علانية، لكان في أمّتِي مَن يصنع ذلك، وإنّ بني إسرائيل تفرّقت على ثنتين وسبعين ملّةً، وتفترق أمّتِي على ثلاثٍ وسبعين ملّةً، كلُّهم في النّار إلّا ملّة واحدة» قالوا: ومَن هي يا رسول الله! قال: «ما أنا عليه وأصحابي». [قال أبو عيسى]: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

(٢) أي: في "المسند" مسند الشاميين، حديث معاوية بن أبي سفيان، ر: ١٦٩٣٥، ٦/ ٣٣، عن معاوية بن أبي سفيان.

(٣) "المعجم الكبير" أبو عامر الهوزني عبد الله بن لحي عن معاوية، ر: ٨٨٥، ١٩/ ٣٧٧، عنه.

معاوية[١]، وعبدِ بن حمَيد[٢] عن سعد بن أبي وقاص[٣] ﵃: «كلُّها في النّار إلّا واحدةٌ، وهي الجماعة»[٤].

السؤال الثامن عشر: ما حكمُ نسبةِ الشِّرك والبدعةِ إلى مؤمن؟

وأيضاً بناءً عليها يزعم الوليدُ[٥]: "أنّ نسبةَ مؤمنٍ مّا إلى شركٍ وبدعةٍ من كِبار الذنوب عندنا"؟

الجواب: لا يجوز نسبةُ الشِّرك إلى مؤمنٍ

وسلبُ الابتداع من جميع أهل القبلة، ليس من عقائد أهل السنّة

أمّا الشّركُ فلا يجوز نسبتُه إلى مؤمنٍ، وأمّا البدعةُ فمن الفرض القطعي اليقيني الإجماعي أن نعتقدَ كلَّ فرقةٍ سِوى أهلِ السنّة والجماعة مبتدعةً، والوليدُ حرّم الفرضَ القطعي، فبقوله لزِمه الكفرُ، الذي كان يريد إلزامَه أبا حنيفةَ والشّافعي ﵄.

---

(١) انظر ترجمته: ("أسد الغابة" باب الميم والعين، ر: ٤٩٨٤- معاوية بن صخر بن أبي سفيان، ٥/ ٢٠١- ٢٠٤ ملتقطاً).

(٢) أي: في "المسند" مسند سعد بن أبي وقاص، ر: ١٤٨، ١/ ١٦٤، عن سعد بن أبي وقاص.

(٣) انظر ترجمته: ("أسد الغابة" باب السين والعين، ر: ٢٠٣٨- سعد بن مالك القرشي، ٢/ ٢٥٢-٢٥٦ ملتقطاً).

(٤) أخرجه ابن ماجه في "السنن" كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، ر: ٣٩٩٣، صـ٦٧٧، عن أنس بن مالك.

(٥) "ندوے کی پہلی برکت" ص ۱۳۔

وبالجملة، سلبُ الابتداع من جميع أهل القبلة ليس من عقائد أهل السنّة، فقائلُه وقابلُه والمرتضي له، كلُّهم خارجون عن أهل السنّة والجماعة.

السؤال التاسع عشر: حكم تعظيم المبتدِع؟

وأيضاً يقول الوليد[1]: "إنّ كلَّ مَن يعتقِد بالله ورسولِه، فينبغي لنا أن نعظِّمَه، وكلُّ مَن تكلّم[2] بكلمةِ الإسلام طوعاً، فأيُّ قدرٍ أهَنتُموه، فإنّما أهنتم اللهَ ورسولَه ﷺ"؟

الجواب: إهانةُ المبتدِع واجبةٌ شرعاً

كذب البليدُ البعيد، إهانةُ المبتدِع واجبةٌ شرعاً، وقد تقدّم من الأحاديث ما فيه كفاية، وسمعتَ كلام "شرح المقاصد": "إنّ حكمَ المبتدِع البغضُ والإهانةُ"[3]، وقد نصَّ علماؤُنا في باب الإمامة معلِّلين لكراهة إمامة الفاسق، ولو عالماً: أنّه تجب إهانتُه شرعاً، فلا يعظَّم بتقديمِه للإمامة، كما في "مراقي الفلاح"[4] للعلّامة الشُّرُنبُلالي[5]، وفي

---

(١) "مضامينِ أربعة" صـ٢٨.

(٢) "مضامينِ أربعة" صـ١٦.

(٣) "شرح المقاصد" المقصد ٦ في السمعيات، الفصل ٣، المبحث ٨، الجزء ٥، صـ٢٣١.

(٤) "مراقي الفلاح بإمداد الفتاح في شرح نور الإيضاح" كتاب الصّلاة، باب الإمامة، فصل في الأحقّ بالإمامة وترتيب الصفوف، صـ١١٣: لحسن بن عمّار الشُّرُنبُلالي، المتوفّى سنة ١٠٦٩هـ. ("إيضاح المكنون" ٤/ ٣١١. و"كشف الظنون" ٢/ ٧٧٨).

(٥) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٢٤١، ٢٤٢).

"حاشية الكنز"[١] للعلّامة السيّد أبي السّعود الأزهري[٢]، وفي "حاشية الدرّ" للعلّامة السيّد الطحطاوي: "أمّا الفاسقُ الأعلَم فلا يقدَّم؛ لأنّ في تقديمِه تعظيمَه، وقد وجب عليهم إهانتُه شرعاً"[٣].

السؤال العشرون: هل الصّحيح أنّ كلَّ أحدٍ مكلَّفٌ بفهمِه؟

وأيضاً يزعم الوليدُ[٤]: أنّ كلَّ أحدٍ مكلَّفٌ بفهمِه، ومحالٌ أن يعلمَ حقيقةَ الحال في كلّ شيءٍ إلّا اللهُ تعالى، فإذا كان الرجلُ يظنّ طاعةَ الله تعالى ورسولِه ديانةً نظنّه خلافَ الحقّ، فماذا يضرّه ظنُّنا؟

الجواب: كلُّ أحدٍ مكلَّفٌ باتّباع العقائدِ الحقّةِ الصّادقةِ السُنّيّةِ السَنيّة

كذب السحيقُ، كلُّ أحدٍ مكلَّفٌ باتّباع العقائدِ الحقّةِ الصّادقةِ السُنّيّةِ السَنيّة، ولا يُعذَر أحدٌ بخطأ فكرِه فيها، واللهُ عليمٌ بحقيقة الأمر في كلّ باب، ونحن علِمنا بإعلامِه تعالى وتوفيقِه علماً، لا تحوم حوله أوهام ولا ظنون، أنّ الحقَّ النّاصع هو ما نحن عليه، والباطلَ الصّريح ما عليه المبتدِعون، على هذا إجماعُ الأمّة من لدُن ساداتِنا الصّحابةِ

---

(١) "فتح [الله] المعين" كتاب الصّلاة، باب الإمامة، ١/ ٢٠٨: لأبي السعود السيّد محمد بن علي إسكندر السيّد الشّريف (ت١١٧٢هـ). ("إيضاح المكنون" ٤/ ١٢١. و"الأعلام" ٦/ ٢٩٦).

(٢) أبو السعود محمد بن علي إسكندر السيّد الشريف فقيه حنفي مصري (ت١١٧٢هـ) له: "عمدة الناظر على الأشباه والنظائر". ("الأعلام" ٦/ ٢٩٦).

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدرّ" كتاب الصّلاة، باب الإمامة، ١/ ٢٤٣.

(٤) "مضامين أربعة" صـ٢١.

العِظام، ومَن فارَق الجماعةَ فقد خلَعَ من عنقِه ربقةَ الإسلام، نعم، هذا إنّما هو في الفقهيّات المجتهَد فيها بين أئمّة الاجتهاد الكِرام، ثمّ أيضاً لا يصحّ إطلاقُ أنّ كلَّ أحدٍ مكلَّفٌ بفهمِه، وإنّما ذلك للمجتهِد، وأمّا المقلِّدُ فمكلَّفٌ من الله باتّباع إمام.

السؤال الحادي والعشرون

هل أهلُ السنّة والرَّفَضةُ متّفِقون على محبة الآل والأصحاب؟

يقول عَمروٌ[1] منهم: إنّ كلَّ أمرٍ قطعيّ الثبوت عن المرشِد الكامل -يعني به النّبي ﷺ- عقداً كان أو عملاً؛ فإنّ أهلَ السنّة والشّيعة، يعني الرَّفَضة، كلُّهم متّفِقون عليه، محبّةُ الآل والصّحابة ديدن الكلّ، واتّباعُهم دعوى الكلّ، فَعَلامَ هذا النزاعُ والتلاحي؟! إلامَ أوصلوا الخطب بجعل أمورٍ خفيفةٍ ثقيلاً؟! لا حاجةَ إلى فصل شيءٍ من هذه النزاعات.

الجواب: إنّ هذا لَكذبٌ جليٌّ لا يخفى على الصّبيان!

عَمروٌ ردّ في قوله هذا على عقائد أهل السنّة صريحاً؛ فإنّ كلَّ صبيٍّ سُنّي يعلم أنّ الرَّفَضةَ لا يحبُّون الأصحابَ، ولا يدّعون اتّباعَهم، بل هُم أعداءٌ لهم، مخالفُوهم وشاتِموهم، فهذان كذبان جليّان لا يخفيان على الصّبيان، ثمّ إذا زعم أنّ "كلَّ قطعيٍّ فالفريقان متّفقان عليه"، فقد اتّضح أنّ كلَّ ما اختلف فيه أهلُ السنّة والرّوافضُ فليس بقطعي الثبوت، فلم يكن إمامةُ الصّديقِ، ولا الفاروقِ، ولا ذي النُّورَين، ولا كونُهم مبشَّرِين بالجنّة، بل ولا نفسُ إسلامٍ قطعيَّ الثبوت، ولا كونُ القدر خيرِه

---

(١) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٦٢.

وشرِّه من الله تعالى، ولا عدمُ وجوبِ شيءٍ عليه ﷻ، ولا فوزُ المسلمين يومَ القيامة برؤيتِه ﷺ قطعيَّ الثبوت؛ فإنّ الرفضةَ تخالف في كلّ ذلك، دَع عنك هذه، لم يبقَ كونُ القرآن العظيم تامّاً كاملاً محفوظاً قطعيَّ الثبوت؛ فإنّ الشيعةَ تخالف فيه أيضاً وتزعم أنّه ناقصٌ، وتسمِّيه "البياض العثماني"، فلم يبقَ شيءٌ من الدّينِ والإيمانِ والمذهبِ والملّةِ قطعيَّ الثبوت، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ثمّ جعلُ أمثالِ هذه المسائل العِظام التي عليها مدارُ المذهب والإيمان جميعاً، أموراً خفيفةً، وفصلُ القولِ فيها لغواً وعبثاً، وردُّ الضلالِ فيها خصاماً وتلاحياً، استخفافٌ صريحٌ بالمذهب والدِّين، يبلغ أمرُه إلى لزوم الكفر، والعياذُ بالله ربّ العالمين.

السؤال الثاني والعشرون: هل يجب على جميع أهل القبلة أن يستردُّوا دعاويهم؟

زعم[1] مخلدٌ منهم: لإحداث الاتّحادِ والودادِ ورفعِ النزاع بين أهل السنّة والأهواء جميعاً، الذي هو أعظَم مقاصدِ النّدوة، أنّه يلزم الآن على جميع أهل القبلة وكلمة الإسلام أن يستردُّوا دعاويهم؟

الجواب

هذا لا يكون إلّا بترك المذهب، فالدّاعيُ إلى ذلك داعٍ إلى لعنة الله تعالى

فقد أفصَح مخلدٌ أن يتركَ أهلُ المذاهب جميعاً دعوى المذهب، فيا سبحان الله! أوجبت الأحاديثُ ردَّ أهلِ الضلال بما قد سمعتَ، فالدّاعيُ إلى سكوت الكلّ عن إبطالِ الضلال وردِّ الضلال عند فشو البِدَع، داعٍ إلى لعنة الله تعالى -والعياذُ بوجهه

(١) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ١٠٩.

عز وعلا-، ومخلدٌ الضالُّ يطلب البراءةَ من نفس دعوى المذهب وإحقاقِها، فضلاً عن ردّ البدعة وإزهاقِها، اللّهم احفظنا! اللّهم احفظنا، آمين!.

السؤال الثالث والعشرون

هل يجوز لسُنّي أن يرجعَ في أمور الدِّين إلى الرّوافض وغيرِهم من الضُّلاّل؟

زعم عَمروٌ أيضاً فيما خطب به المسلمين، وطَبعتْ خطبتَه النّدوةُ، ووصف هو فيها الندوةَ بالإمام، فتارةً يعبِّر عنها به، وأُخرى بهذا المجلس، وأخرى بجماعة العلماء: أنّه[1] لا بدّ لكم من الإمام، قال النبيُّ ﷺ: «مَن لم يعرف إمامَ زمانِه فقد مات مِيْتَةً جاهليّة»[2] قال[3]: فهذا الإمامُ يرفع خلافاتِكم المذهبيّة، وكلّ أمرٍ ذي بالٍ يمكن

---

(١) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٥٧.

(٢) أخطأ مَن خطب في نقل لفظِ الحديث، والحديثُ كما أخرجه مسلم في "الصحيح" كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ...إلخ، ر: ٤٧٩٣، صـ٨٣١ بطريق نافع، قال: جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مُطيع، حين كان من أمر الحَرَّة ما كان، زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرَحوا لأبي عبد الرّحمن وِسادة، فقال: إنّي لم آتِك لأجلِسَ، أَتيتُك لأُحدِّثَك حديثاً سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن خلعَ يداً من طاعة، لقيَ اللهَ يومَ القيامة لا حجّةَ له، ومَن ماتَ وليس في عُنُقِه بَيعةٌ، ماتَ مِيْتَةً جاهليّة».

وأخرجه الإمامُ أحمد في "المسند" مسند الشّاميين، حديث معاوية بن أبي سفيان، ر: ١٦٨٧٦، ٦/ ٢٢، بطريق عاصم عن أبي صالح عن معاوية قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن ماتَ بغير إمامٍ، ماتَ مِيتةً جاهليّة».

(٣) "روداد سال أوّل" صـ٥٧.

لكم أن تسألوه عنه، هذا المجلس[١] يهدي الوعاظ، ويُرسلهم إلى مَواضع الحاجة، ويُعطِيهم رسائلَ الأحكام؛ فإنّ مسلمِي القُرى عن كثيرٍ من هداياتِ الإسلام الضروريّةِ غافلون، هذه[٢] الجماعة تخدمكم بتعليم دستور عمل للحياة الأبديّة، ثمّ فصّل مسلمِي الهند إلى رافضيٍّ وسُنّيٍ، والسُنّيَ إلى مقلِّدٍ وغير مقلّد، وقال: إنّ هذا المجلسَ مجلسُ علمائِهم كافةً.

فهل يجوز أن يرجعَ في أمور الدِّين إلى الرّوافض وغيرِهم من الضُّلاّل؟ ويتعلّم دستورُ عملِ الحياة الأبديّة منهم؟ ويكون المجلسُ المركَّب منهم إماماً؟ مَن مات ولم يعرفه، مات مِيتةً جاهليّة؟

الجواب: إنّما مرجعُ أقوالهم إلى رفع قيد المذهب، ومزجِ الحقّ بالباطل، والتسويةِ بين السنّةِ والبدعةِ والهُدى والهوى وأهالِيها

إنّما مرجعُ أقوالهم جميعاً إلى رفع قيد المذهب، ومزجِ الحقّ بالباطل، والتسويةِ بين السنّةِ والبدعةِ والهُدى والهوى وأهالِيها، فاللهُ أكبرُ على كلّ مَن عَدا على الحقّ وعتا وتكبّر، ثمّ لولا ضيق المقامِ، لتكلّمنا على هذا الحديث، الذي أخطأ الخطيبُ في نقل لفظِه أيضاً، وأمّا عدُّه عِدى التقليد من أهل السنّة فجهلٌ شديد، بل ضلالٌ بعيدٌ كما تقدّم، ثمّ إذ قد جعل الجميعَ من أئمّةِ الحقّ وهُداةِ الدِّين، فما بالُ الغوي، يبيّن الرافضي

---

(١) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٥٩.

(٢) "رُودادِ سالِ أوّل" صـ٦١.

من السُنّي، وإنّما السُنّي هو المحِقّ المهدي، فكيف بإمامٍ هادٍ إلى الصّراط السَّوي، أعوذ بالله من ذَهاب النُّور، إنها لا تُعمى الأبصار، ولكنّ تُعمى القلوبُ التي في الصّدور.

السؤال الرابع والعشرون

هل الاعتقادُ بقِدمِ الخالقِ ﷻ وحدوثِ المخلوق أمرٌ فضولي؟

خطب خطيبٌ[1] آخَر فيهم: سوّى الصوفيةَ الكِرام بالزَّنادِقة والملاحِدة الدَّهرية، وجعلهم شرّاً ممن لا يتقيّد بأحكام الشّريعة، وقال: إنّ الرّجلَ[2] إن فهم مباحثَ الحدوث والقِدم فماذا؟ وإن لم يفهم فماذا؟ إنّما هِي كمبحث النسبة المثناة بالتكرير؟

الجواب: الاعتقادُ بقِدمِ الخالقِ ﷻ وحدوثِ المخلوق من ضروريّات الدِّين

واعتقادُ قِدمِ صفاتِ الكمال لله تعالى، من ضروريّاتِ مذهبِ أهل السنّة والجماعة

معناه: "إنّ هذا من لغو الكلامِ وفضولِ القول"، وهو اجتراءٌ قبيحٌ على العقائدِ الإسلاميّة؛ فإنّ اعتقادَ قِدمِ الخالقِ ﷻ وحدوثِ المخلوق ما جلّ منه وقلّ، كلاهما من ضروريّات الدِّين، واعتقادُ قِدمِ صفاتِ الكمال لله ذي الجلال من ضروريّاتِ مذهبِ السنّة والجماعة كما لا يخفى، وأمّا تسويةُ الصّوفيةِ الكِرام بالدَّهريةِ الطغام، فكفى لإقامة التامّة الكُبرى على قائلِه وقابلِه قولُه ﷻ فيما يرويه عنه نبيُّه ﷺ

(١) "مضامينِ نظم ونثر" صـ٤٧.

(٢) "مضامينِ نظم ونثر" صـ٤٦، ٤٧.

كما في "صحيح البخاري": «مَن عادى لِي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب»[1]، أعاذنا اللهُ من وَساوِس الشّيطان، آمين!.

السؤال الخامس والعشرون: في تفسير الآية والحديث

أنشَد[2] منشِدٌ منهم: أنّ آية: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [طه: ١١٤]، وآية: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وحديث: «اطلُبُوا العلمَ ولو كان بالصِّين»[3] لا تختصّ بعلوم الدّين، بل يعمّ علومَ المسلمين والنّصارى والمشركين، وتعلّمَ اللّسان الإكليزي وغيره، وإلّا لما كان لِذِكر الصّين معنى؛ فإنّ العربيةَ لم تكن ثَمّه، وإنّما عنى النبيُّ ﷺ تعلُّمَ لسان الصّين؟

---

(١) أخرجه البخاري في "الصحيح" كتاب الرقاق، باب التواضع، ر: ٦٥٠٢، صـ١١٢٧، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى قال: مَن عادَى لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيءٍ أحبّ إليّ مما افترضتُ عليه، وما زال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أحببتُه، فكنتُ سمعَه الذي يسمع به، وبصرَه الذي يبصر به، ويدَه التي يبطش بها، ورجلَه التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه، وما ترددتُ عن شيءٍ أنا فاعلُه تردُّدِي عن نفس المؤمن، يكره الموتَ وأنا أكره مساءتَه».

(٢) "مضامينِ نظم ونثر" صـ٩٢، ٩٣.

(٣) أخرجه البَيهقي في "الشعب" ١٧ من شعب الإيمان، وهو باب في طلب العلم، ر: ١٦٦٣، ٢/ ٧٢٣، ٧٢٤، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبُوا العلمَ ولو بالصّين؛ فإنّ طلبَ العلم فريضةٌ على كلّ مسلم».

الجواب: هذا تفسيرٌ للقرآن بالرّأي السّقيم، وافتراءٌ على النّبي العظيم

هذا تفسيرٌ للقرآن العظيم بالرّأي السّقيم، وافتراءٌ على النّبي العظيم -عليه وعلى آله الصّلاةُ والتسليم-، وما هي إلّا نزغةٌ خبيثةٌ نَيشَريّة، وقد بسطنا القولَ على ما هو المرادُ بالعلم في الآيات والحديث المذكور على تقدير ثبوتِه -فإنّه موضوعٌ عند قومٍ، وضعيفٌ بالوفاق- في كتاب الحضر والإباحة من فتاوانا "العطايا النّبوية في الفتاوى الرّضوية"[١].

السؤال السّادس والعشرون: توافق الفريقان واتّحدا من المقلِّدين والمنكرين، فهل كانُوا أوّلاً على الحقّ، أم الآن ظهر لهم فرجعُوا إليه؟

جماهيرُ علماءِ الهند تبعاً لعلماء العرب كتبُوا فتاوى بأنّ الطائفةَ المنكِرة للتقليد خارجةٌ من أهل السنّة والجماعة، والصّلاةُ خلفَها ممنوعةٌ، وتبعتْهم على ذلك كُبراءُ[٢] النّدوة قبل حدوث خيالها في أذهانِهم، ثمّ لما أحدَثُوها ودَعوا النّاسَ إلى الوفاق والخلاط، مع جميع أهل الزّيغ الناكبين عن الصّراط، كتبُوا[٣] محضراً بكون أولئك الوهابيةِ الضلالِ من أهل السنّة، وجواز[٤] الصّلاةِ خلفَهم من دون كراهةٍ، وحثّوا[٥]

---

(١) انظر: "الفتاوى الرضوية" كتاب الحظر والإباحة، العلم والتعليم، ١٦/ ١٢٩-١٣٣.

(٢) ليراجعَ "فتاوى السنّة" جواب السّؤال الأوّل.

(٣) "ندوے کی پہلی برکت"۔

(٤) "ندوے کی پہلی برکت"۔

(٥) "مضامينِ أربعة" صـ٣٩. و"مضامينِ نظم ونثر" صـ٣٢، ٣٣.

على ذلك في كتبِهم وخُطبِهم، وقام(١) قائمان، أحدُهما من المقلِّدين، والآخَرُ من المنكِرين، فاعتنقا وأظهَر البُكاء، وقال المقلِّدُ النّدويُ منهما: اليومَ توافقنا نحن الفريقان، بل لا يصحّ أن يقالَ: "فريقان"؛ فقد اتّحدنا نحن الآن. فهل كانُوا أوّلاً على الحقّ، أم الآن ظهر لهم فرجعُوا إليه؟

الجواب: بل ضلُّوا وأَضلُّوا! وإنّما الحقُّ ما كان كتبَه علماءُ العرب والعجم من أهل السنّة والدّين الأقوَم

كلّا! بل ضلُّوا وأَضلُّوا! وإنّما الحقُّ ما كان كتبَه علماءُ العرب والعجم من أهل السنّة والدّين الأقوَم، وللعبد الضعيف رسالةٌ بسيطةٌ في المسألة، سمّاها "النَّهيُ الأكيد عن الصّلاة وراء عِدى التقليد"، أثبَت فيها عرشَ التحقيق على أنّ الصّلاةَ خلفَهم ممنوعةٌ بالمنع الشّديد، فمحضرُهم هذا الذي زعمُوا أنّه "أوّلُ بركاتِ النّدوة"، إنّما هو أوّلُ نُحوساتِ النّدوة، ومن أعجَب الأشياءِ الزعمُ المذكور من النّدوي المقلِّد!، ويا ليتَ شعري! إن لم يصِر المقلِّدُ منها منكِرَ التقليد، ولا المنكِرُ مقيّداً بهذا التقييد، فكيف اتّحدا؟!، نسألُ اللهَ العفوَ والعافية!.

السؤال السّابع والعشرون: هل نحتاج إلى هذا الوِفاق لدفاع دُعاةِ النّصارى؟

لما شدّد النكيرَ علماءُ السنّة على كُبراء النّدوةِ في هذا الخلاط والتفريط والإفراط، رجعُوا إلى أنفسِهم فقالُوا: إنّكم أنتم الظالمون، ثمّ نكسُوا على رؤوسهم

---

(١) "رُودادِ سالِ دُوم" صـ٩٠.

فجاءوا يعتذرون، فاعترفوا بذنوبهم لا نادمين، بل أقرُّوا وأصرُّوا[١] مستكبرين، قال كبيرُهم: إنّما اخترنا هذه المحظوراتِ لأجل الضّرورات، فتارةً يقول[٢]: "نريد بهذا الوفاقِ دفاعُ دُعاةِ النّصارى؛ إذ لا يمكن أن يبقى المسلمون بينهم النزاعُ، ثمّ يستطيعون مع أعداءِ دينِهم الدِّفاعَ"، وأُخرى[٣] يزعم: "أنّ التشاجُرَ يجرّ إلى أمورٍ يصير به المسلمون ضحكةً للكافرين، ويكون فيها إهانةُ العلماء وأعزّةِ المسلمين"، أ فَهَجْوُ عالمٍ[٤] بمحضرة مخالفِي الدّين، الذين عندهم كلُّ عالمٍ بلا تفريقِ فرقةٍ مقتدى الإسلام، أو ترافع المسائل الدّينية إلى حكّام النّصارى والهنود دون علماء الدِّين، ووضع كلام اللهِ وكلامِ الرّسول عند أقدام الكفّار من الدّين -نعوذ بالله منه-. فهل هذه الأعذارُ صحيحةٌ أم باطلة قبيحة؟.

الجواب: هذا كلُّه تلبيسٌ كاسِد، وتدليسٌ فاسد

أَ ترعون عن ذكر الفاجر! متى يعرفه النّاسُ؟!

هذا كلُّه تلبيسٌ كاسِد، وتدليسٌ فاسد؛ فإنّ دِفاع دُعاة النّصارى لا يتوقّف على ترك ردّ المبتدعين، ولا بأهل السنّة -بحمد الله تعالى- حاجةٌ إلى إعانة هؤلاء الضلال في ردّ الكافرين، بل في علماء السنّة بعد -ولله الحمد- كثرةٌ وافيةٌ لردّ الكُفرِ

---

(١) "مراسلاتِ سنّت ونَدوه" صـ١٢.

(٢) "رُودادِ سالِ أوّلِ ودُوم" صـ٨، وغيره.

(٣) "رُودادِ سالِ أوّل ودُوم" صـ٨.

(٤) "رُودادِ سالِ أوّل ودُوم" صـ٩.

والبدعةِ جميعاً كافيةٌ، ولا تزال طائفةٌ من هذه الأمّةِ ظاهرين على الحقّ، لا يضرُّهم مَن خذَلَهم، ولا مَن خالَفهم، حتّى يأتيَ أمر الله، وهُم على ذلك كما أخبر به الصّادقُ والمصدوق ﷺ، فردُّ الكفّار وردُّ المبتدِعين كلاهما من فرائض الدِّين، ولا تعارُضَ بينهما حتّى لا يمكنَ جمعُهما، فقد مضت القرونُ المتطاوِلةُ على أهل السنّة وفّقهم الله تعالى فيها لردّ كلَيهما، وكذلك يوفّق بوعده الحقِّ حتّى لا تكونَ فتنةٌ، ويكون الدّينُ كلُّه لله، فكيف يحِلّ لأحدٍ تركُ فريضةٍ لفريضةٍ أُخرى لا تضادَّ بينهما، وهل هو إلّا كمَن رفَضَ الصّلاةَ لأجل الصّيام، أو ترَكَ الزّكاةَ بعُذر القيام، على أنّ الأهمَّ الأكَدّ هو الردُّ على دُعاة المبتدِعين المسترشِدين بالإسلام، المدلِّسين بعَرض الآياتِ والأحاديث، على وجه التبديل والتأويل الخبيث؛ لإضلال العوام، فهُم أضَرُّ على المسلمين من الكافرين؛ فإنّ المسلمَ وإن كان ما كان في غاية الجهل، يعرف أنّ الكافرَ على الباطل الصّريح، فلا يصغى إليه، ولا يُلقى بالاً لما يتفوّه لدَيه، أمّا المبتدِعُ فله عرّةٌ كعرّة الجَرب كما في الحديث، فانظره إذا جاء يتخشّع، ويرائي، ويتصنّع، وسرح لحيتَه، ووسّع جبّتَه، وكبّر عمامتَه، فأوَهَم إمامتَه، وتزيّأ لهم بزيِّ العلماء، وتلا الآياتِ وروى الرّواياتِ عند الجهلاء، ثمّ وَسوَس في صدورِهم أنّ الذي يقول، هو الثابتُ بكلام الله وكلامِ الرّسول ﷻ، وﷺ، فهذا هو الدّاء العُضَال، والمكرُ الذي تزول منه الجِبال، فأهَمُّ الأشياءِ إفسادُ أمرِه، وردُّ كيدِه -بإذن الله- في نحرِه، وتغييرُ منكَرِه، وتشهيرُه عُجَرُه وبُجَرُه.

هذا ما روى ابنُ أبي الدّنيا في "ذمّ الغِيبة"، والحكيمُ الترمذي[١]، والحاكمُ في "الكُنى"[٢]، والشِّيرازيُ في "الألقاب"[٣]، وابنُ عدِي[٤] والطبرانيُ في "الكبير"[٥]، والبيهقيُ[٦] والخطيبُ[٧] عن بهز بن حكيمٍ عن أبيه عن جدِّه عن النّبي ﷺ: «أَ ترعون عن ذكر الفاجر! متى يعرفه النّاسُ؟! اذكرُوا الفاجرَ بما فيه، يحذره النّاس»[٨].

---

(١) أي: في "نوادر الأصول" الأصل ١٦٦ في ذكر الفاجر ...إلخ، ر: ١٠٦٩، صـ٣٩١، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه.

(٢) "الكُنى" باب الضاد المعجمة أبو الضحّاك، الجزء الخامس عشر، قـ٢٤٨، عنه.

(٣) انظر: "كنز العمال" الكتاب الثالث من حرف الهمزة في الأخلاق ...إلخ، الباب ٢ في الأخلاق والأفعال المذمومة، الفصل ٣ في أخلاق وأفعال مذمومة تختص باللسان، حرف الغين، رخص الغيبة، ر: ٨٠٦٧، ٣/ ٢٣٨، نقلاً عن الشّيرازي في "الألقاب".

(٤) أي: في "الكامل" من ابتداء اسمه ممن ...إلخ، أسام شتى ممن ابتداء أساميهم جيم، تحت ر: ٣٦١، ٢/ ٤٣٠، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه.

(٥) "المعجم الكبير" باب الميم، بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، ر: ١٠١٠، ١٩/ ٤١٨، عنه.

(٦) أي: في "شعب الإيمان" ٦٩ من شعب الإيمان وهو باب في الستر على أصحاب القروف، ر: ٩٦٦٦، ٧/ ٣١٦٥، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه.

(٧) أي: في "تاريخ بغداد" باب الجيم، ر: ٣٧٤٤، جارود بن يزيد أبو الضحّاك النيسابوري، ر: ٢٢٠٢، ٥/ ٤٩٧، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه.

(٨) أخرجه ابن أبي الدّنيا في "ذمّ الغِيبة" تفسير الغِيبة، باب الغيبة التي يحلّ لصاحبها الكلامُ بها، ر: ٨٣، صـ٢٧، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه.

وأمّا ما ذكر من جرّ التشاجُر إلى ما أخبر، فإنّها منشؤُه ما قد يقع من بعض العوام من حماية المذهب بالتشاتُمِ والتضارُبِ وسوءِ الخصام، فيحتاج إلى ترافُع الأمرِ إلى الكفّار وقاضِيهم؛ لأنّ بلادَنا اليوم بأيدِيهم، فدفعُه إنّما هو بتسكين العوام، وإظهار سوء ما يرتكبون بَطِيش الأحلام، فإن أطاعُوا فبها، وإلّا فلا تزِرُ وازِرةٌ وِزرَ أُخرى، و-معاذ الله- أن تأتيَ الشّريعةُ الغَرّاءُ بسدِّ شيءٍ مستبشعٍ بإرتكاب ما هو أشنَع وأخنَع... !؛ فإنّ الضربَ والشتمَ والقيدَ والحبسَ والمُصادرةَ لا يذهب بدِينهم، بخلاف ما تدعون إليه من الوداد والاتّفاق والاتّحاد، فانظر يا مَن يريدُ حمايةَ أخِيه! من رشح سحابٍ فيقف بنفسه ويُوقِف أخاه تحت الميزاب، ولئن فرضنا أنّ شناعةَ الأمرَين على حدٍّ سواء، فمَن أباح لك أن ترتكبَ حراماً لتغيِّرَ حراماً؟! أ هذا شرعُ أم حكمُ هوى ...؟! بل لو استوَيا ما استوَيا فإنّك غيّرتَ حراماً صنعَه بعضُ مَن آخاك، بأن ارتكبتَ حراماً أنت بنفسك، ودعوتَ إليه ذاك أخاك، فكان أوّلاً هو الذي زَلَّ، وإذن أنتَ، وهو كِلاكُما ضَلّ، نزلنا لك عن هذا كلِّه، فكان ناهيك الدّعاء إلى ترك النزاع المنجِر إلى الفساد، فما كان حادِيك إن دعوتَ القومَ إلى الوداد والاتّحاد، أَمَا خالفتَ بهذا الشّرعَ المبين؟! أمَا خنتَ بهذا عوامَ المسلمين؟! وأنت الأخَرّ نراك، ما اقتصرتَ أيضاً على ذاك، بل بَطِرتَ فطرِدتَ، وعلى أقصى محادّةِ المذهب صرتَ، أَمَا نرى في كلماتِك وكلماتِ خُطباءِ نادِيك ودُعاتِك للسنّة توهيناً، وللبدعة تهويناً، وللحقّ تهجيناً، وللباطل تحسيناً، وفي أئمّة الإسلام قَدحاً مُهيناً، وللضالّين الطغام مَدحاً مبيناً، بل كلماتِ كفرٍ وإلحادٍ يقيناً، أ فهذا دِين ...؟! أ فهذا شرع ...؟! أ فهذا إسلام ...؟! ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله العزيز العلّام، فانظر إلى أعذارِك الأبرَد، من

جرائمك الكُبْر، أين ذهبتَ شَذَر مَذَر؟ فهل يذهبنّ كيدُك ما يغيظ؟! واللهُ لِدِينه ناصرٌ وحفيظ! والحمد لله ربّ العالمين.

السؤال الثامن والعشرون: هل القابلُ مثل القائل في الأحكام المارّ ذكرها؟ وما حكمُ إعانةِ الباطل بمالٍ أو أعمالٍ؟

إذا كان ما ذُكر من أقوال الوليدِ وبكرٍ وعَمروٍ ومخلدٍ وغيرِهم من خطباء النّدوة بذلك الحدِّ من الشّناعة -كما أفدتم-، فهل الأحكامُ اللاحقةُ لقائلِيها تلحق بعَينها لقابلِيها، والذين أجازُوها، وطبعُوها، وأشاعُوها؟ وماذا يأمر الشّرعُ والحال هذه في شركة الندوة وإعانتِها بمالٍ أو أعمالٍ؟ أفِيدونا يرحمكم الله تعالى!.

الجواب: القابلين كمثل القائلين، فالرِّضا بالكفر كفرٌ، وبالبدعة بدعةٌ إيّاكم وإيّاهم لا يُضِلُّوكم ولا يُفتِنونكم، فكيف الإعانة!

كلُّ حكمٍ مرَّ على الأقوال المسطورة للأشخاص المذكورة من الإلحادِ، والضّلالِ، والافتراءِ على الله، والافتراءِ على الرّسول، وعداوةِ الحقّ، ومعونةِ الباطل، وغير ذلك، فإنّها تلحق القابلين كمثل القائلين، عليهم أوزارٌ من أقوالهم لا تنقص شيئاً من أثقالهم؛ فإنّ الإجازةَ والإشاعةَ لا على وجه الإنكار رضى وتسليم، ورِضا سيّئةٍ سيئةٌ مثلها، بل قد يفوق عليها في الوبال الوخيم، فالرِّضا بالكفر كفرٌ، وبالإلحاد إلحادٌ، وبالبدعة بدعةٌ، وبالإثم إثمٌ، بل كفرٌ بوّاح إن كانت حرمتُه من ضروريّات الدّين، والعياذ بالله أرحم الرّاحمين.

فالواجبُ عليهم جميعاً، وعلى كلِّ مَن وافَقهم، المبادرةُ إلى التوبة النّصوح من تلك العقائدِ الضالّة، والخيالاتِ الباطلة، فإن تابُوا وأصلَحوا فإخوانكم في الدّين، وإلّا

فيجب على المسلمين أن يهجرُوهم، ويجانِبُوهم، ويفرُّوا عنهم مِن فورهم فراراً، ويحسبوا شركتَهم ناراً كُبّاراً، ولا يحملوا بإعانتهم بمالٍ أو أعمالٍ أثقالاً وأوزاراً؛ فإنّ نبيّكم الرؤفَ الرّحيمَ الحريصَ عليكم الأرأف بكم منكم بأنفسكم، قد أمَرَكم فقال وقولُه الحقّ: «إيّاكم وإيّاهم لا يُضِلُّوكم ولا يُفتِنونكم»[1]، فمَن أحبّ دينَه فهذا السبيل، والهدايةُ والتوفيقُ بيد الله الجليل، نسألُ اللهَ العفوَ والعافيةَ والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله تعالى على خير خَلقِه وسراجِ أُفُقِه، سيِّدِنا ومولانا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين.

وكان ذلك لليلتَين مضتا من النِّصف الأخير من الشّهر شوّال العاشر من العامِ الثالثِ، من العشرِ الثانيةِ، من المئة الثالثة، من الألف الثاني، من هجرةِ مَن هو ديني وإيمانِي، وأمني وأماني، ومُعطِي الأماني، ومَولى التّهاني، ومولى الخلائق الأقاصي والأداني، صلّى الله تعالى عليه وسلّم، وعلى آله وصحبه وبارَك وكرّم، واللهُ سبحانه وتعالى أعلَم، وعلمُه -جلّ مجدُه- أتمّ وأحكَم.

كتبه/ عبده المذنِب

أحمد رضا البَرَيْلْوي عفي عنه

بمحمد المصطفى النّبي الأمّي

صلّى الله تعالى عليه وسلّم

---

(١) أخرجه مسلم في "الصحيح" مقدّمة الكتاب، باب النهي عن الرّواية عن الضعفاء والاحتياط في تحمُّلها، ر: ١٦، صـ٩، عن أبي هريرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يكون في آخر الزّمان دجَّالون كذّابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤُكم، فإيّاكم وإيّاهم! لا يُضلِّونكم! ولا يفتنُونكم!».



https: //www.facebook. com/darahlesunnat



تصديقات المرام

تقريظ: ١

من مفتي الشافعيّة بمكّة المكرّمة العلّامة الشيخ محمد سعيد بابصَيل

بسم الله الرّحمن الرّحيم، أمّا بعد: فقد نظرتُ في هذه العُجالة من أوّلها إلى آخِرها، ونظرتُ في الأجوِبة الثمانية والعشرين، فعلمتُ أنها مع الأجوِبة المذكورة من أفضل المصنَّفات والمؤلَّفات، لا سيّما وهي لداعي نصرة مذهبِ أهل السنّة والجماعة، وهتك مذهب أهل الزّيغِ والكفرِ والضّلالة، فقد أجاد مؤلِّفُها فيما سطر وأفاد، فجزاه اللهُ عن الإسلام والمسلمين أفضلَ الجزاء، وشكَرَ مَسعاه، وأدام عزَّه وجمالَه وكمالَه في دنياه وأُخراه، آمين!.

أمره برقمِه المرتجي من ربّه كمالَ النيل:

محمد سعيد بن محمد بابصَيل

مفتي الشّافعية، ورئيس العلماء بمكّة المحميّة

غفر اللهُ له ولوالدَيه ومشايخه ومحبِّيه والمسلمين أجمعين.

تقريظ: ٢

من مفتي الحنفية بمكة المكرّمة العلّامة الشيخ محمد صالح كمال

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرَفِ المرسَلين، سيّدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه أجمعين، أمّا بعد:

فإنّي لما طالعتُ هذه الأجوِبة السّديدة، رأيتُها في بابِها فريدةً، لا يشكّ في ذلك إلّا منافقٌ مرتاب، أو عدّوٌ حاد عن الحقّ والصّواب، مشيّدةً بالكتاب والسنّة، لها في قلوب المُلحِدين طَعن الأسِنّة، والحمدُ لله الذي وفّق هذا الفاضلَ لمثل هذا التأليف الشّريف، الدالِّ على رفعةِ قَدرِه ورُسوخِ قَدمِه المنيف، كثّر اللهُ أمثالَه، وأحسَنَ مآلَه، وختَمَ لنا وله بالحُسنى وزيادة، فلقد أجادَ فيما قاله وأفاده، نصرةً للحقّ وإزهاقاً للباطل، ونُبرأ اللّهمَّ إليك ممّا تفوَّهَ به طوائفُ المارقين من الدّين من النَيشريّة والرّافضة والوهابيين، وغيرهم من الملحِدين، وأمِتنا اللّهمَّ على مذهبِ أهل السنّة والجماعة، لا ضالّين ولا مضِلّين، ولا مغيِّرين، ولا مبدِلّين، وأنت حسبُنا ونعم الوكيل!.

كتبه بقلمه الرّاجي عفوَ ربِّه ذي الجلال

محمد صالح ابن المرحوم العلّامة صديق كمال،

الحنفي المفتي مكّة المكرّمة، كان اللهُ له ولوالدَيه، وأحسَنَ إليهما وإليه، آمين!.

تقريظ: ٣

من العلّامة المدرِّس بالحرم المكّي

الشيخ السيِّد عمر بن سالم بن عُمر العَطّاس[١]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي حمى شريعةَ سيّدِ المرسَلين من انتحال الغالين وإبداعِ الملحِدين، بالدّلائل القاطعة والحُججِ والبراهين، وأيّدها بعلماءِ السنّة أهلِ الحقّ واليقين، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمدٍ الذي جاء بالملّة السَّمحة، فكان من أهلِها مَن عمِل بها وحالَفها، القائلُ: «لا تزال طائفةٌ من أمّتِي قوّامةً على أمر الله، لا يضرّها مَن خالَفها»[٢] وعلى آله الذين ما زالُوا على الحقّ ظاهرين، وأصحابِه حَمَلَةِ الشّريعة الذين بَذَلُوا أرواحَهم في نصرة هذا الدّين، امتثالاً لأمره وغيرةً لدِينه وحمية الذين مَن

---

(١) السيّد عمر بن سالم العطّاس الشّافعي، المكّي، وُلد في سنة ثمان وستين ومئتين وألف بمكّة المشرّفة، ونشأ بها وجدّ في التحصيل واجتهد في التأصيل فأخذ عن السيّد أحمد دحلان الأصولَ والفروعَ، وحضر دروسَه في التفسير والحديث والأصول، وعن الشيخ محمد سعيدٍ بابصَيل، ودرّس بالمسجد الحرام، ثمّ رحل إلى جاوة ومكث بها عدةَ سنِين، ثمّ رجع إلى مكّة واستمر بها إلى أن انقضت أيّامُه، ودَنى منه حمامُه، فتوفّي بها.

(المختصر من كتاب "نشر النَّور" ر: ٤٢١، صـ٣٨٠ ملتقطاً).

(٢) أخرجه ابن ماجه في "السنن" المقدّمة، باب اتباع سنّة رسول الله ﷺ، ر: ٧، صـ١٢، عن أبي هريرة.

تنقصهم مرق من الدّين كما يمرق السّهمُ من الرّمية، وعلى التّابعين لهم الذين قصموا شبهَ الطُغاة أهل الإلحاد، ومَن يُضلِلِ اللهُ فما له من هاد، وبعد:

فإنّي نظرتُ أجوِبةَ الشيخِ الفاضل والعلّامةِ الكامل، الأخِ في الله الشيخ أحمد رضا -حفظه اللهُ وحشَرَنا جميعاً في زُمرةِ النّبي المرتضى-، فوجدتُها موافقةً للصّواب، مطابقةً للسنّة والكتاب، وقد أبدى فيها من الدّلائل والبراهين، ما يُغني المستفيدَ من العِباد، ويقمع الضالّةَ الباغين من أهل الكفر والرّفض والعِناد، وقد بذل فيها وسعَه وجهدَه مع السّداد، ولا يلام المرءُ بعد الاجتهاد، فلقد قام بفرض الكفاية عن علماء المسلمين، فجزاه اللهُ بصنِيعه خيراً، وأقرّ بفعلِه عين سيّد المرسَلين، فنسأل اللهَ ﷻ أن يحميَنا من الضلّال، بجاه محمدٍ والآل، وصلّى الله على سيّدِنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه وسلّم.

قاله بفمه وكتبه بقلمه، المفتقر إلى ربّ النّاس

السيّد عمر بن سالم بن عمر العطّاس

المدرّس بالحرم الشّريف المكّي، غفر الله له ولمشايخه والمسلمين أجمعين.

تقريظ: ٤

من العلّامة المدرِّس في الحرام المكّي الشيخ عمر بن أبي بكر باجنَيد[١]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حمداً لمن تفرَّد بالإيجاد، ونوّر قلوبَ أوليائِه بصحيح الاعتقاد، وصلاةً وسلاماً على أفضل العِباد، سيّدنا محمدٍ الهادي إلى سبيل الرَّشاد، الماحي بواضح براهينِ شريعتِه سَفسَطةَ أهلِ الزّيغ والعِناد، وعلى آله وأصحابه وأتباعِه وأحبابِه الطاهرين الأمجاد، أمّا بعد:

فإنّي لما سرحتُ جوادَ النظر، وأطلقتُ عنان الفكر، في مَيادِين هذا السّفر، المبتكر ألفَيتُه قد جمع مَن ساطَع أدّلةَ الشّريعة الجليلة، ويقينياتها القاطعة المنيعة، ما أزاح به شبهَ الملحِدين، ودحض أباطيلَ المعاندين المتمرّدين، الخارجين عن الملّة الحنفيّة المؤيَّدة بالبراهين، فللهِ دُرُّ مؤلِّفه ما أتقنه وما أبهاه! أمتع المولى بطُول حياتِه، وجزاه عن الأمّة أفضل الجزاء أنّه أرحَم الرّاحمين.

قاله بفمه ورقمه بقلمه، خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام

راجي عفوِ ذي العرش المجيد: عمر بن أبي بكر باجنَيد

عفى الله تعالى عنه وأحبابِه والمسلمين آمين!.

---

(١) عمر بن أبي بكر باجنَيد، وُلد عام ١٢٦٣هـ، تلقّى العِلمَ عن السيّد أحمد دَحلان، والشيخ محمد سعيد بابصَيل، والسيّد بَكري، كان رحمه الله طويلَ القامة، نحيفَ البنية، اشتهر بالتّقوى والورع والتواضُع، وتوفّي في سنة ١٣٥٤هـ. ("سير وتراجم" الشيخ عمر باجنَيد، صـ١٤٧، ١٤٨ ملتقطاً).

تقريظ: ٥

من العلّامة السيّد الشيخ حسَين بن محمد الحَبشي[1] البَاعَلوي الحَضرَمي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حمداً لمن جعل الحقَّ قويّاً عالياً، وجعل الباطلَ سافلاً واهياً، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدنا محمدٍ المبعوثِ بالدّين القويم، والصّراطِ المستقيم، وعلى آله الطاهرين من زيغِ كلِّ مبتدِعٍ لئيم، وأصحابِهِ الذين بذَلُوا مَهجَهم وأجسامَهم في نصرة هذا النّبي الكريم، فتأسّستْ بذلك القواعد، وحصلتْ لكلّ مستفيدٍ جميلُ الفوائد، وعلى مَن تبِعَهم في نهجِهم من كلّ ذابٍّ عن الدّين، بالدّليل القوي المتين، فجزاهم المولى أفضلَ الجزاء، وأخزى مَن مَالَ عن سبيلِهم أشدَّ الخزاء، وبعد:

فقد وقفتُ على هذه الأجوبةِ القويّة، على الأسئلة الدَنيّة، وما كتبه علماؤُنا وسادتُنا مؤيِّدٌ لذلك، ومقرِّرٌ لما هُنالك، لا زالُوا للدّين ناصرين، وللسنّةِ حامِين، كثّر المولى أمثالَهم، وأيّد أقوالَهم، وشيَّدَ أحوالَهم، بجاه خاتم النّبيين، عليه وعلى آله وصحبِه أفضلُ صلاةِ المصلِّين، وسلامِ المسلِّمين في كلّ وقتٍ وحِين.

قال ذلك الحقير الفقير إلى مولاه الغني

حسَين بن محمد الحبشي

امتثالاً لأمر سادتِنا، وإلّا فلَستُ في العير ولا في النفير

---

(١) حسَين بن محمد بن حسَين الحبشي الباعلوي، مفتي الشّافعية بمكّة المكرّمة، وُلد ونشأ في سَيُون (بحضرموت)، ووليّ الافتاء بمكّة بعد أبيه، توفّي فيها (١٣٣٠هـ). أفرد بعضُ أصحابِه أسانيدَه وأحوالَه ومشيختَه في مؤلّفٍ مخصوص. ("الأعلام" ٢/ ٢٥٨).

تقريظ: ٦

من العلّامة الشيخ تفضّل الحقّ[١]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله وحدَه، لا ضدَّ له ولا ندّ لَه، والصّلاةُ والسّلامُ على سيِّدِنا محمدٍ لا نبيَّ بعدَه، وعلى آله وأصحابه المنتصبين لإزالة شُبهِ أهل الزّيغِ والخلاعةِ، والقائمين بإبطال سَفسَطةِ أُولى الضّلال والملاحِدَة، أمّا بعد:

فيقول العبدُ الفقير الرّاجي إلى رحمةِ ربِّه القويّ، تفضّل الحقّ -عفا اللهُ عنه وعن والدَيه بلُطفه الخفي- لما طالعتُ هذه الأجوبةَ السّديدةِ بإمعان نظر، وتدقيقِ فكر، رأيتُها أحسَنَ أجوِبةٍ ألّفتْ في بابها، الدالّة على رُسوخ علومِ المؤلِّفِ العالم العلّامة والفهّامة، الذي هو في الأعيان بمنزلة العَين في الإنسان، جزاه اللهُ تعالى عنّا وعن المسلمين خيرَ الجزاء في دار الأُولى والآخرة، ونفعنا اللهُ تعالى والمسلمين بعلومه مادام الشموسُ طالعة، والنجومُ ساطعة، بحرمة سيّد الأوّلين والآخِرين، صلّى الله تعالى عليه وسلّم وآله وأصحابه أجمعين.

(١) لم نعثر على ترجمته.

تقريظ: ٧

من العلّامة المدرِّس في الحرم المكّي الشيخ محمد سعيد بن محمد سليمان[1]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي حمى حوزةَ الإسلام بصيانة علماء الدّين، وأصمى مَن سعى في إطفاءِ نورِه بقَهره المتين، وأعزَّ مَن أعزَّ دينَه الشّامخَ الأصولِ، السّامي العمادِ الرّاسخَ، والصّلاةُ والسلامُ الأتمّانِ الأكمَلان، على سيّدنا محمدٍ سيّد ولد عَدنان، وعلى آله وأصحابه وتابعِيهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، خصوصاً علمائِه العالمين، وبعد:

فقد اطّلعتُ على ما كتبه العلّامةُ الأَوحَد، الهُمامُ الأمجد، مولانا الشيخ أحمد رضا -بلغه اللهُ تعالى كلَّ مقامٍ أحمد-، فهذه رسالةٌ عجيبةٌ ملتقطةٌ مسائلُها من الأحاديث النبويّة ومن نصوص العلماء، فلا مجالَ فيها لإنكار الجهلاء المعانِدِين للدّين، فللهِ درُّ مؤلِّفِها حيث بذَلَ همّتَه في بيان الردّ على هؤلاء الفِرق الضالّة المبتدِعة، فجزاه اللهُ أحسَنَ جزائِه، وجعله ذخيرةً لهذا الدّين، وكثّر اللهُ من أمثالِه على ممرّ السِّنِين، آمين يا ربّ العالمين!، وصلّى الله على خيرِ خَلقِه سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

رقمه راجي عفوَ ربِّه المنّان

محمد سعيد بن محمد سليمان

المدرِّس بالحرم الشّريف

---

(١) لم نعثر على ترجمته.

تقريظ: ٨

من حافظ كُتب الحرم المكّي العلّامة الشيخ إسماعيل الخليل

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي جعل العلماءَ وسيلةً للإرشاد، وسَيفاً قاطعاً لمن أراد العِنادَ والفساد، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرَفِ الخَلقِ والعِباد، سيّدِنا محمّدٍ وآله وصحبِه الكَمَل العبّاد، وبعد:

فقد اطّلعتُ على أجوِبة العلّامةِ الفهّامةِ الشّيخ أحمد رضا، وتحريراتِه المؤيَّدةِ بالكتاب والسنّة المرضاة للربِّ خالق الفضا، فوجدتُها تامّةَ المعاني والألفاظ، التي لا يقدر على مثلها أكثرُ الحفّاظ، أعلى اللهُ منالَه في أعلى علّيين، مع أحبابِه الأنبياءِ والمرسَلين، آمين يا ربّ العالمين!.

أقول وبالله أعول: إنّ فعلَ هؤلاء ليس هو إلّا هَوى نفسٍ واتّباعٌ للشّيطان، أما يخشَونَ عقوبةَ الله تعالى غيرةً منه على الإسلام!، أما يعتقدون الموقفَ غداً والفضيحةَ بين يدَيه!، وما أحسَنَ ما قِيل شعر:

تذكّر يوم تأتي اللهَ فرداً وقد نُصبتْ موازينُ القضاء

وَهُتّكتِ الستورُ عن المعاصي وجاء الذنبُ مكشوفَ الغِطاء

ومنه أبلَغ وأسرَع رشقاً في النّحور، قولُ مَن يجمع النّاسَ ليومٍ لا ريبَ فيه يوم النُّشور: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابُن: ٤].

أما يخافون من يوم ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾ [الحجّ: ٢].

أقول: هذا لمن طلَبَ الحقَّ والبيان، فقد كُشف له الغشاء وبَان، وأمّا مَن مرادُه بالجدال إطفاءُ نورِ الله، فاللهُ مُتِمُّ نورِه ولو كرِهَ الكافرون، وأُوصِي إخوانَنا المسلمين أن يقوموا على هؤلاء أعداءِ الدّين، وينصروا دينَهم القويم، فقد قال رسولُ الله ﷺ: «فقد أَجارَكم اللهُ من ثلاث: خلال أن لا يدعوَ عليكم نبيُّكم فتهلكوا جميعاً، وأن لا يُظهرَ أهلَ الباطل على أهل الحقّ، وأن لا تجتمعوا على ضلالة» رواه أبو داود[1]، وأخرج الطبراني في "الكبير"[2] من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، وفي "الصغير"[3]

(١) "سنن أبي داود" كتاب الفِتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، ر: ٤٢٥٣، صـ٥٩٧، عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ اللهَ أجاركم من ثلاث خلال: أن لا يدعوَ عليكم نبيُّكم فتهلكوا جميعاً، وأن لا يُظهِرَ أهلَ الباطل على أهل الحقّ، وأن لا تجتمعوا على ضلالة».

(٢) "المعجم الكبير" باب، ر: ٨٧٩٩، ٩/ ١٥٩، ١٦٠، عن ابن مسعود قال: «ثلاث أحلف عليهنّ، والرّابعةُ لو حلفتُ عليها لبررتُ، لا يجعل اللهُ مَن له سهمٌ في الإسلام كمَن لا سهمَ له، ولا يتولّى الله عبد في الدّنيا فولاّه غيره يومَ القيامة، ولا يحبّ رجلٌ قوماً إلّا جاء معهم، والرابعة التي لو حلفتُ عليها لبررتُ، لا يستر اللهُ على عبدٍ في الدّنيا إلّا ستره اللهُ في الآخرة».

(٣) "المعجم الصغير" في الحديث: للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ، المتوفّى سنة ٣٦٠هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٥٩٧).

و"الأوسَط"[١] بسندٍ جيّدٍ عن علي[٢] رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثٌ هُنّ حقٌّ: لا يجعل اللهُ مَن له سهمٌ في الإسلام كمَن لا سهمَ له، ولا يتولّى اللهُ عبداً فيُولِّيه غيرَه، ولا يحبّ الرّجلُ قوماً إلّا حُشر معهم»[٣].

وأحمدُ بإسنادٍ جيّدٍ: «ثلاثٌ أحلَفُ عليهنّ: لا يجعل اللهُ مَن له سهمٌ في الإسلام كمَن لا سهمَ له، وأسهُمُ الإسلام ثلاثٌ: الصّلاةُ، والصَّومُ، والزّكاةُ، ولا يتولّى اللهُ عبداً في الدّنيا فيُولِّيه اللهُ غيرَه يومَ القيامة، ولا يحبّ الرّجلُ قوماً إلّا جعله اللهُ معهم»[٤].

والحاكمُ وصحّحه: «الشِّركُ أخفى مِن دَبيبِ النّملِ على الصّفا في اللَّيلةِ الظلماء، وأدناه أن تحبَّ على شيءٍ من الجور، وتبغضَ على شيءٍ من العدل، وهل

---

(١) "المعجم الأوسط" في الحديث: للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ، المتوفّى سنة ٣٦٠هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٥٩٧).

(٢) "المعجم الأوسط" باب الميم، من اسمه محمد، ر: ٦٤٥٠، ٥/ ١٩، عن علي.

(٣) أخرجه الطبراني في "المعجم الصغير" باب الميم، من اسمه محمد، الجزء الثاني، صـ٤٠، ٤١، عن علي كرّم الله وجهَه.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" مسند السيّدة عائشة رضي الله عنها، ر: ٢٥١٧٥، ٩/ ٤٧٨، ٤٧٩، عن عائشةٍ.

الدّينُ إلّا الحبُّ والبغض، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ [آل عمران: ٣١]»[١].

وابنُ حِبّان في "صحيحه"[٢]: «لا تُصاحِب إلّا مؤمناً، ولا يأكل طعامَك إلّا تقيٌّ»[٣].

وروى أبو داود[٤] وابنُ حِبّان في "صحيحه"[٥]: «مَثلُ الذي يُعِين قومَه على غير الحقّ، كمَثل بَعيرٍ تَردّى في بئرٍ، فهو ينزع منها بذنبِه»[٦].

---

(١) أخرجه الحاكم في "المستدرَك" كتاب التفسير، تفسير سورة آل عمران، ر: ٣١٤٨، ٣/ ١١٧٨، عن عائشة رضي الله عنها. [قال الحاكم:] "هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: عبدُ الأعلى، قال الدارقطني: "ليس بثقة".

(٢) "صحيح ابن حِبّان": للإمام أبي حاتم محمد بن حِبّان البستي، المتوفّى سنة ٣٥٤هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٩٩).

(٣) أخرجه ابن حِبّان في "الصّحيح" كتاب البرّ والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر الأمر للمرء أن لا يصحب إلّا الصالحين... إلخ، ر: ٥٥٥، صـ١٤٦، عن أبي سعيد الخُدري.

(٤) هو سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الحافظ أبو داود البصري، المتوفّى سنة ٢٠٤هـ. له: "مسند" في الحديث. ("هدية العارفين" ٥/ ٣٢٤).

(٥) "صحيح ابن حِبّان" كتاب الرهن، باب ما جاء في الفتن، ذكر الزجر عن أن يعين المرء أحداً على ما ليس لله فيه رضا، ر: ٥٩١٢، صـ١٠١٨، عبد الله بن مسعود، عن أبيه.

(٦) أخرجه أبو داود الطيالسي في "المسند" ما أسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ر: ٣٤٤، صـ٤٥، بطريق شعبة وحمزة بن ثابت، عن سماك بن حرب قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه. رفعه حمزةُ بن ثابت، ولم يرفعه شعبة.

ومعناه: أنّه وقَعَ في الإثم وهلك كالبعير، إذا تردّى في بئر مملكة وينزع بذنبِه، ولا يقدر على الخلاص، والطبرانيُّ: «مَن مَشى مع ظالمٍ ليُعينَه، وهو يعلم أنّه ظالمٌ فقد خرَجَ من الإسلام»[1]، واجتماعُ هؤلاء على هذه الأحوال هو إعانةٌ، كما لا يخفى على مَن نوّر اللهُ بصيرتَه، والواجبُ أن لا يجالِسوهم ولا يماشُوهم، فقد قيل: "مَن حامَ حولَ الحِمى يُوشَك أن يقعَ فيه"، وأمّا موضعُهم المسمّى بـ"النَّدوة" فيجب على كلّ شخصٍ أن لا يدخلَ فيها، كما يعلم من الأدلّة المتقدّمة، والظاهرُ أنّ هذا من دسائس الكَفَرة، ويدلّ عليه تسميتُهم له بهذا الاسم، وما أظنُّ إلّا أنّ مرادَهم إحياءُ سُنن أوليائِهم، والعجبُ من هذه الدّيار، أعني الدّيار الهنديّة، كانت سابقاً مجمعَ كثرةِ الفضلاء والعلماء، والآن صارتْ مأوى كثرةِ الجهلاء والأغبياء؛ وما ذاك إلّا لأنّ في كلّ وقتٍ يستحسنون اعتقاداتٍ ظاهرةَ البطلان، لم تسمع بها في زمنه ﷺ، ولا زمنِ أصحابِه والتابعين ومَن تبِعَهم بإحسانٍ، إلّا في هذا القَرن، والذي قبلَه واعتقد اعتقاداتِهم الباطلة جماعةٌ كثيرةٌ من الجهلة، نعوذ بالله من شرور أنفسِنا، ومِن سيّئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِ اللهُ فلا مضِلَّ له، ومَن يضِلل فلا هاديَ له، اللّهمّ اجْعلْنا من الهادين المهتدين، بجاه نبيّك سيّدِ المرسَلين، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدّين.

---

(١) أخرجه الطبَراني في "المعجم الكبير" باب في كفّارة الظهار، أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع، باب لمن أعان ظالماً من العقوبة، ر: ٦١٩، ١/ ٢٢٧، عن أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع.

أقول قولِي هذا، وأستغفرُ اللهَ العظيمَ لِي ولوالدَيّ وللمسلمين والمسلمات، الأحياءِ منهم والأموات، وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وعلى آلهِ وصحبِه ومَن تبعَ نهجَهم أجمعين، آمين!.

قاله بفمِه وكتبه بقلمِه، المرتجي رحمةَ ربِّه الجليل

إسماعيل بن السيّد الخليل

حافظ كتب الحرم المكّي، عامَلهما اللهُ بلُطفه الخفي.

تقريظ: ٩

من العلّامة الشيخ غلام مصطفى[١]، المهاجِر المجاوِر بالحرم المكّي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرَفِ المرسَلين، سيّدِنا محمّدٍ وآله وأصحابه أجمعين، أمّا بعد:

فقد رأيتُ هذه العُجالة مع أجوِبتها فوجدتُها على الصّواب، موافقةً للسنّة والكتاب، بقولٍ مليح، ولسانٍ فصيح، نفع اللهُ بها العِباد، بجاه النّبي الكريم وآله وأصحابه الأمجاد.

كتبه الفقير

غلام مصطفى المهاجِر المجاوِر بالحرم المكّي

غفر اللهُ له ولوالدَيه، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات؛ فإنّه كريمٌ مجيبُ الدّعوات.

---

(١) لم نعثر على ترجمته.

تقريظ: ١٠

من العلّامة الشيخ أَخُونْدْ جانْ البُخاري[١]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي أبطَل تُرَّهَاتِ الملحِدين والزَّنادِقة بأسطَع الحُجج وأوضَح البراهين، والصّلاةُ والسّلامُ الأتمّانِ على المأمور بقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْـمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، وعلى آله وأصحابه الباذِلِين أموالَهم وأرواحَهم لنصرة الدّين المبين، هُداة البَرايا إلى منهج الصّراط المستقيم، وحُماة الملّةِ بالسَّيف واللِّسان عن تعرّض المفسِدين، أمّا بعد:

فطالعتُ هذه العجالةَ النافعة، والأجوِبةَ الدافعة، أباطيلَ الفِرق الضالّة المبتدِعة الضائعة، فرأيتُها هادمةً لأساس عقائدِهم الباطلة الشّائعة، وقامعةً لأصول قواعدِهم العاطلة الذائعة، جزى اللهُ جامعَها أحسَنَ الجزاء من المسلمين، لا زال

---

(١) أخوند جانْ ابن المفتي محمد هادي بن محمد مراد بن إدريس البخاري، الميرغيناني، نزيل البلد الحرام، وُلد ببلده "ميرغِينانْ" في شعبان في سنة ثلاث وأربعين وألف، وحفظ القرآنَ ثمّ قرأ على فضلائها، ثمّ أتى مكّة المشرّفة في سنة تسع وسبعين للحجّ، وبعد أن أدّى الفريضةَ ذهب إلى المدينة المنوّرة وأقام بها، وقرأ على مَن بها من العلماء الأماثل، منهم: العلّامةُ المحدِّث الشيخ عبد الغني الهندي المجدِّدي، ولازَمه مدّةً وافرةً كبيرةً، وقرأ عليه كتباً كثيرةً حديثاً وتفسيراً، وأجازه بسائر مروياتِه، ثمّ قدم مكّة المشرّفة سنة تسع بعد الثلاثمئة والألف، وتوطّنها وتصدّر للتدريس بالمسجد الحرام، وانتفع به كثيرٌ، وألّف التآليف العديدة. توفّي بمكة سنة عشرين وثلاثمئة وألف. (المختصر من كتاب "نشر النَّور والزَّهر" ر: ١٠١، صـ١٢٥، ١٢٦ ملتقطاً).

منصوباً للذبِّ عن الملّة الإسلامية أعداءَ الدّين، ولا برحتْ بلادُ الهند معمورةً بوجود العلماءِ المحقِّقين، والفضلاءِ المدقِّقين في كلّ حين، فهي إلى الآن مصونةٌ عن تطرّق الخَلل، وإن كان الخَللُ في أكثر البلدان تخلّل، وأواخرُهم على أقدام أوائلِهم، بل أتَوا بما لم يظهر من أوائلِهم وقبائلِهم، فهم في الجدّ والاجتهاد، أزيَد من أهالي أكثرِ البلاد، ولهم اهتمامٌ أهمّ في إحرازِ قصباتِ السّبق في الفروع والأصول، واعتناءٌ أتمّ في اقتناءِ ثمراتِ الجمع بين المنقول والمعقول، مع التمسُّكِ بالدّراية، والمباحثة بغاية التحقيق، والتشبُّثِ بالرّواية، والمناظرةِ في نهاية التدقيق، مع كونِهم بين المخالفين من الكَفَرة والفِرقِ الضالّةِ القديمة والحديثةِ الكثيرة كيومٍ من الشّهر، وليس لهم حاكمٌ سُنّيٌ يزجر أعدائَهم ويسفِّرهم عن البلد بالقهر، وأعداؤُهم مُعلِنون بمذاهبِهم الباطلة، ومجتهدون في ترويج أباطيلِهم العاطلة، فأهلُ السنّة منهم لم يزالوا قائمِين على إبطال مقالاتِهم -وبحكم الإسلام: "يعلو ولا يعلى عليه"-، غلَبوا عليهم في كلّ حالاتِهم، وغالبُ الظنّ أنّه لو كان الحالُ مثلَ ذلك في مكانٍ آخَر، لا ترى القائمَ على الردّ إلّا مَن شاء اللهُ، ومِن أواخِر علماءِ الهند مَن أعزّه اللهُ تعالى بالقوّة القدسيّة، فصيّر بـ"تحفتِه الاثنَي عشريّة"(١) طوائف الشّيعة الشَّنيعة حُيَارَى، ومنهم مَن -عليه رحمةُ الله- أفحَم جميعَ فِرق النّصارى، ومنهم مَن استأصل حشيشةَ مذهبِ الوهابيّة،

---

(١) "تحفة الإثنا عشرية" في الردّ على الرّوافض: للشّاهْ عبد العزيز بن الشّاهْ وليُ الله أحمد بن عبد الرّحيم الدّهلوي الهندي الفقيه الحنفي، المتوفّى سنة ١٢٣٩هـ. ("هدية العارفين" ٥/ ٤٧٢).

ومنهم مَن اقتضب شجرةَ مشربِ الإسماعيليّة[1]، ومنهم مَن أظال الغَينَ عن بصارة العين، في إثبات شهادة الإمام حسَين ﵁، ومنهم مَن يردّ كلَّ ما جاء من

---

(١) **الإسماعيليّة**: لقّبوا بسبعة ألقاب: (١) الباطنيّة (٢) القرامطة (٣) الخِرْميّة (٤) السَّبْعِيّة (٥) البابكيّة (٦) المُحمِّرة (٧) الإسماعيليّة؛ لإثباتهم الإمامةَ لإسماعيل بن جعفر الصّادق (ت١٤٣هـ)، وهو أكبر أبنائه، وقيل: لانتساب زعمِهم إلى محمد بن إسماعيل (ت١٣١هـ)، وأصلُ دعوتِهم على إبطال الشّرائع، لأنّ العناديّةَ -وهُم طائفةٌ من المجوس- راموا عند شوكة الإسلام تأويلَ الشّرائع على وجوده، يعود بها الدِّينُ على قواعد أسلافهم، وذلك أنّهم اجتمعوا وذاكَروا ما كان عليه أسلافُهم من المِلل، وقالوا: لا سبيلَ لنا إلى دفع المسلمين بالسَّيف؛ لغلبتهم واستيلائهم على الممالك، لكنّا نحتال بتأويل شرائعِهم إلى ما يعود إلى قواعدِنا، ونستدرِج به الضعفاءَ منهم؛ فإنّ ذلك يوجب اختلافَهم واضطرابَ كلمتِهم، ورأسُهم في ذلك حمدان قرمط، وقيل: عبد الله بن مَيمون القدّاح الأهوازي، ولهم في الدّعوة واستدراج الطعام مراتب: الرِّزق وهو تلمس حالَ المدعو، هل هو قائلٌ للدّعوة أو لا؟ ولذلك منعوا إلقاءَ البذر السبخة -أي: دعوة مَن ليس قائلاً لها- ومنعوا التكلّم في بيت فيه سراج -أي: في موضع منه فقيه أو متكلّم- ثمّ التأنيس باستمالة كلّ واحدٍ من المدعوين بما يميل إليه بهَواه وطبعِه من زُهد وخلاعة، فإن بانَ ميلُه إلى الزُّهد زيّنه وقبّحَ نقيضَه، وإن كان يميل إلى الخلاعة زيّنها وقبّح نقيضِها؛ حتّى يحصلَ له الأُنس به، ثمّ التشكيكُ في أركان الشّريعة بمقطّعات السُّور، وبقضاء صوم الحائض دون صلاتها، ووجوب الغُسل من المني دون البَول، أي: لِمَ وجبَ هذا دون ذلك، وبعدد الرّكعات، أي: لِمَ كان بعضُها أربعاً وبعضُها ثلاثاً وبعضُها اثنين؟... إلى غير ذلك من الأمور التعبّدية، فإنّما يشكّكون في هذه الأشياء ويطوون الجوابَ عنها ليتعلّق قلبِهم بمراجعتهم فيها.

=

=

ثمّ الرّبطُ وهو أمران، **الأوّلُ**: أخذُ الميثاق منهم أن لا يُفشي لهم سرّاً، **والثاني**: حوالتُه على الإمام في حلّ ما أشكلَ عليه من الأمور التي ألقاها إليه؛ فإنّه العالم بها، ولا يقدر عليها أحد، حتّى يرتقيَ من درجته وينتهيَ إلى الإمام.

ثمّ التدليسُ وهو دعوى موافقته أكابرَ الدّين والدنيا؛ حتّى يزدادَ ميلُه إلى ما ادّعاه إليه.

ثمّ التأسيسُ وهو تمهيدُ مقدّماتٍ يقلّبها ويسلّمها المدعو، وتكون شائقةً إلى ما يدعوه إليه من الباطل.

ثمّ الخلعُ وهو الطمأنينةُ إلى إسقاط الأعمال البدنية.

ثمّ السّلخ عن الاعتقادات الدينيّة، وحينئذٍ يأخذون في الإباحة والحثّ على استعجال اللذّات وتأويل الشّرائع، كقولهم: الوضوءُ عبارةٌ عن موالاة الإمام، والتيمّمُ هو الأخذُ من المأذون عند غَيبة الإمام الذي هو الحجّة، والصّلاةُ عبارةٌ عن النّاطق الذي هو الرّسول بدليل قولِه تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْـمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، والاحتلامُ عبارةٌ عن إفشاءِ شيءٍ من أسرارِهم في النَّوم ليس سرّاً له من غير قصدٍ منه، والغُسل تجديدُ العَهد، والزّكاةُ تزكيةُ النّفس بمعرفة ما هُم عليه من الدّين، والكعبةُ النّبي، والبابُ عليٌّ، والصَّفا هو النّبي، والمروةُ هو عليٌّ، والميقاتُ الإيناس، والتلبيةُ إيجابُ المدعو، والطوافُ بالبيت سبعاً موالاةُ الأئمّة السّبعة، والجنّةُ راحةُ الأبدان عن التكاليف، والنّارُ مشقّتُها بمزاوَلة التكاليف ...إلى غير ذلك من خرافاتهم.

ومذهبُهم أنّ اللهَ لا موجودٌ ولا معدوم، ولا عالمٌ ولا جاهل، ولا قادرٌ ولا عاجز، وكذلك في جميع الصّفات، وربما خلّطوا كلامَ الفلاسفة، قال الآمدي: هذا ما كان عليه قدماءهم، وحين ظهرَ حسنُ بن محمد الصّباح جدّد العوةَ على أنّه الحجّةُ الذي يؤدّي عن الإمام الذي لا يجوز خلوُ الزَّمن عنه، وتشعّبت من الإسماعيليّة فِرقٌ، فمنهم: مباركيّة،

=

علماء الشّيعة في طرفة العين وغير ذلك، ألا يرى إلى هذه العُجالة النافعة!؛ فإنّها وإن أمكَن تحريرُها من غير مؤلِّفها الألمعي النَّحرير، لكنّها مما يستبعد إتمامُها فيما ذكره من زمانٍ قصير، فالحمدُ لله الملِك العليم الخبير، والصّلاةُ والسّلامُ على رسولِه البشير النذير، نرجو منه تعالى عفوَ الجرائم والتقصير، تاريخُ إتمامِ تحريرِ العُجالة من الحقير:

محامِدٌ للقدير على الكمال ومقتدرٌ عزيزٌ ذِي الجلال

صلاةٌ مع سلامٍ من كريمٍ على المختار مع صحبٍ وآل

وبَعدُ فقد رأينا ضوءَ شمسٍ وكُنّا نبتغي نورَ الهِلال

بدا إشراقُها من صوبِ هندٍ كرفعِ حبيبنا حجبَ الجمال

أزال ظلامَ زيغٍ وابتداعٍ وإشراكٍ ورفضٍ ذِي زوال

لسانَ الملحِدين الزائغينا ترى قطعاً بصمصامِ المقال

فألهَم ربٌّ حَبراً ذا ذكاءٍ طريقَ البحث مع حُسنِ الجدال

فأرِّخ وقتَ تحريرِ الكتاب فقُل: هو[1] ردُّ أربابِ الضلال

سطره أخوند جان البُخاري المجاوِر بالحرمَين المحترمَين

=

ومَيمونة، وشمطيطيّة، وبرقعيّة، وجنابيّة، ومهدويّة، ومستعليّة، ونزاريّة وغيرها، ومن الإسماعيليّة البُوهرة والآغاخانيّة.

("حدوث الفتن وجهاد أعيان السنن" الفرقة الثانية: الشّيعة، الإسماعيلية، صـ٣٨-٤٢ ملتقطاً).

(١) ولو أنّث الضميرَ كان تاريخاً لتحرير الحقير.

تقريظ: ١١

من العلّامة الشيخ آدم بن جبَيري[1]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بديعُ السّماواتِ والأرضِ له الحمدُ في الأُولى والآخِرة على آلائِه، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمّدٍ وآله وصحبِه الحافظِين لولائِه، أمّا بعد:

فيقول المفتقرُ إلى رحمةِ ربِّه آدمُ بن الجبَيري: طالعتُ هذه العُجالةَ التي كتبها الأخُ الصّالحُ العالِم العلّامةُ أحمد رضا خان -سلّمه اللهُ الحنّان-، فوجدتُها كاملة، ولغايةِ النُّصحِ والصّوابِ شاملة، اشتملتْ على الردّ للفِرق الباطلة، ودلّتْ عبارتُها على فضل القائل أنّه قُدوةُ الأماثِل، فما أحسَنَها بالفيض المعطى، وهو مقيمٌ بالبلدة البَرَيْلي، فهذا الذي كساها حُلّةَ الإعْجَاب، واستخلصها من عجمةِ الهندِ ولكْنةِ الإعراب -نفع اللهُ بها القرّاءَ والطلاّب، وأجزَلَ اللهُ لنا وله الثواب-، وقد أحسَنَ وأجاد، وعلم وأفاد، وقمَعَ كيدَ أهل العِناد، وما قصدُه إلّا النُّصحُ والإرشاد، وأحبُّ النّاسِ إلى الله أنفَعُهم للعِباد، وصلّى اللهُ على سيّدِنا محمّدٍ وآله وأصحابِه الأمجاد، واللهُ يهدِي إلى سواء السّبيل، هو حسبُنا ونعم الوكيل.

كتبه العبد الفقير

آدم بن جبَيري

غفر الله له ولوالدَيه والمسلمين أجمعين، آمين!.

---

(١) لم نعثر على ترجمته.

تقريظ: ١٢

من العلّامة الشيخ عبدُ الرزّاق القادري الحنفي المكّي[١]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حمداً لمن تفرّدَ بالبَقاءِ والثَناءِ والمجدِّ والعزِّ والشأن، وخلَقَ الإنسانَ وعلّمه البيان، وصلاةً وسلاماً على سيّدِنا محمّدٍ أشرَفِ الأنام، المبعوثِ إلى كافّةٍ من العرب والعجم والإنس والجان، وأنزل عليه الفُرقان، وجعل أمّتَه خيرَ أمّةٍ أُخرجتْ للنّاس، يؤمنون بالله واليومِ الآخِر، ويأمرونَ بالمعروفِ وينهَون عن المنكَر، ويتعاوَنُون على البرّ والتَّقوى، ولا يتعاوَنُون على الإثم والعُدوان، ويُقيمونَ الصّلاةَ ويؤتُون الزَّكاة، ويتواصَون بالصّبرِ والنصرةِ للدّين القَيِّم، ولا يخافون لومةَ لائمٍ من أهل الزّيغ والخذلان، فما يصدُّ عن سبيل الله، ويلُومُ على القيامِ بواجبِ حقّ الله، إلّا الذين حُقّت عليهم الكلمةُ من الله بالشّقاوة والخُسران، والخزيِ والهوان، ولا يتجرّد لنُصح عِبادِ الله ودعوتِهم إلى الله، إلّا الذين سبقتْ لهم من الله الحُسنى بالسّعادة والأمان، والفَوزِ والرِّضوان، أولئك وَرَثةُ النّبيين، وأئمّةُ المحقِّقين، من أهل السنّةِ والجماعةِ، الرّاسخين في العلم، المتحقّقون بحقائق الإيمان والإيقان، وعلى آله وأصحابه، والذين اتّبعوهم بإحسان، أمّا بعد:

فيقول العبدُ الفقير الدّاعي لِعباد الله عند بيتِه العتيق، أن يهديَهم سواءَ الطريق، عبدُ الرزّاق القادري، غفر الله له ولوالدَيه، وأحسَنَ إليهما وإليه: لما وصلتْ بمكّة المشرَّفةِ هذه العُجالةُ النّافعة، التي كتبها العالمُ العلّامة، عُمدةُ المحقِّقين،

---

(١) لم نعثر على ترجمته.

وخلاصةُ أهل العلمِ واليقين، الشيخُ أحمد رضا -رزقنا اللهُ وإيّاه شفاعةَ النّبي المصطفى-، وقفتُ على أقدامِي متحيِّراً في تأخيرِي وإقدامِي، و-بعَون الله- رأيتُ التوفيقَ يقوم أمامِي، والعنايةُ تقود زَمامِي، فقدّمتُها بين يدَي العلماءِ الكِرام، الذين هُم للدِّين القويمِ كالأعلام، المدرِّسين بالمسجد الحرام، سِيماهُم في وجوهِهم من أثَرِ السّجود، كفاهُم شَرَفاً أنّهم جِيرانُ البيت الحرام، فنظرُوا بنظرِ التحقيق، بغايةِ التدقيق، ومهَرُوا عليها بحسب المرام، فعلتُ ذلك امتثالاً لأمرِ الله العزيز العلّام: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]؛ فإنّما شفاءُ العِيِّ السؤالُ من العلماء الكِرام، وقد اطّلع الحقيرُ على مضامين أهلِ الندوة الضالّة، في كتبِهم المطبوعةِ الموجودةِ لدَينا، وكتبِ الوهابيةِ والرّافضةِ والنَّيشريّةِ المضِلّة، فوجدتُهم يصدق في شأنِهم قولُه تعالى عزّ شأنه: ﴿وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠]، أزال اللهُ شوكتَهم سريعاً، فقد ثقلتْ على عنقِ الزَّمان، أخزاهم المولى العظيم، الذي لا يرضى لعِباده الكفرَ، وقد كفرُوا بالله، وضلَّ سعيُهم في الحياة الدّنيا، وهم يحسبون أنّهم يُحسِنون، فنِعمت هذه العُجالةُ مع الأجوِبة الكاملة! قد جعمتْ لإصلاح الدّين، وأرشدتْ إلى معالِمِ هديِه المتين، تشهد ببراعتِها الأبصارُ والبصائر، ويُذعِن لفصاحتِها كلُّ ناظمٍ وناثِر، محتويةٌ بالسنّةِ والكتاب، محتذِيةٌ حَذوَها المستطاب، فكانت في بابِها بديعةَ المثال، وآيةَ فضلٍ يقف عندها كلُّ مِفضال، وهي جديرةٌ بأن يتحفَ بها كلُّ مُريد، إذا كان له قلبٌ أو ألقى السّمعَ وهو شهيد، لم أرَ لِي لساناً يمتدّ لمدحِ مؤلِّفِها،

والإطراءَ بذِكر مصنِّفِها، وأنّى لمثلي أن يمدحَ هذا العالمَ الكامل، وأين الثُريّا من يد المتناوِل، ولقد أحسَنَ وأجاد، مؤلِّفُها وأفاد، وقمَعَ كيدَ أهل الزّيغ والفساد،

فجزاه عنّا اللهُ خيرَ جزائِه ووقَاه مِن مكرِ الحسودِ الشأني

وحباه غايةَ ما يروم ويرتجي وكساه ثوبَ العزّ والرِّضوان

وأنّه لا ينبغي بعد الذِكرى لمن كان يؤمِنُ باللهِ ورسولِه، واليومِ الآخِر، ويرجو من رحمة ربِّه أن يتوفّاه على فطرةِ الإسلام والإيمان، أن يشارِكَهم في مجالِسهم، ويُصاحبَهم، ويوادِدَهم، ويتولاّهم، ومَن يتولَّهم مِنكم فإنّه منهم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣]، ولو لا الإطالة، والخوف من الملالة، لبسطتُ في المقال، وأتّسِع المجال، ولكن اقتصرتُ على ما ذكرتُ، وفي ما ذكرتُ كفاية، ومن الله الهداية، أسأل اللهَ المجيبَ أن يجعلَ سعيَنا وسعيَه مشكوراً، وعملَنا وعملَه مقبولاً، ويتغمّدَنا برحمته الواسعة، ويجعلَ نبيَّنا ﷺ آخِذاً بأيدِينا وشافعَنا، ويُلبِسَنا خلعَ الإخلاص، ويجعلنا من خالصِ أمّتِه، ويحشرَنا في زُمرته، ويُمِيتَنا على محبّتِه، ولا يخالف بنا عن ملّتِه، ولا عمّا جاء به، ويبلّغَنا في الدّارَين المقاصدَ والمآرِب، ويُحسنَ لنا جميعَ الأحوالِ والعواقب، وصلّى اللهُ على عينِ الرّحمة الفاتح الخاتم، سيّدِنا أحمد المرتضى معلِّم كلِّ عالمٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه بقلمه، وقاله بلسانه، العبدُ الفقيرُ الرّاجي رحمةَ ربِّه الخلاّق

عبد الرزّاق القادري الحنفي، ابن عبد الصمد القادري

خادم المشعَر الحرام، غفر اللهُ له، ولوالدَيه، ولمشايخه، والمسلمين أجمعين، آمين!.

تقريظ: ١٣

من العلّامة الشيخ عبد الوهّاب الحنفي القادري المكّي[١]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله العزيزِ الوهّاب، الذي قيّض بعضَ عِبادِه العلماء للمَرَدّ على الجهلاء بالسُنّة والكتاب، وأفاضَ على أقوالِهم صَوْب الصّواب، والصّلاةُ والسّلامُ على الهادي الذي جاء بالحقِّ المبين، والشّرعِ الرّزِين، الذي حارَ فيه أُولو الألباب، وعلى آله وأصحابه العاملين بأحسَنِ الآداب، أمّا بعد:

فقد وقفتُ على هذه العُجالةِ التي كتبها العالمُ العلّامةُ الجليل، الشّهيرُ الفاضِل، قدوةُ الأماثل، الشيخُ أحمد رضا خانْ -حماه اللهُ من شرور الزّمان-، فوجدتُها مع أجوِبتها كافية، في الردّ على الفِرق الباطلةِ الواهيّة، وعلمتُ أنّ ألفاظَها تَرمِي في قلوب المعانِدين المارقين من الدِّين بشَررٍ كالقصر، وتحقّقت أنّ قعقعةَ طروسِها تخفق بالنّصر، متّع اللهُ الزّمانَ وأهلَه بهذه العُجالة، وجزاه اللهُ عن الإسلام والمسلمين وبلّغ آمالَه، ومنحه الحكمةَ وفصلَ الخطاب، وأفاد من حُسنِ أجوِبتها أهلَ العلم وذوِي الألباب، والحمدُ لله أوّلاً وآخِراً، وظاهراً وباطناً.

كتبه الفقير الرّاجي رحمةَ ربِّه القدير

عبد الوهّاب بن عبد الصّمد

الحنفي القادري بمكّة المكرّمة، زادها اللهُ شرفاً وتعظيماً

---

(١) لم نعثر على ترجمته.

تقريظ: ١٤

من العلّامة الشيخ الحافظ عبد اللّطيف القادري المكّي(١)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله اللَّطيفِ على ما رَزَق وأنعَم، وأُفوِّضُ أمرِي إليه فيما قضى وأبرَم، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمّدٍ مَن بالنبوّة تقدَّم، وأُنزِلَ عليه:﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ [النّساء: ١١٣]، وعلى آله وأصحابِه الموفِين بالعُهود والذِّمَم، أمّا بعد:

فإنّي طالعتُ هذه العُجالةَ مع أجوِبتها السّديدة، فوجدتُها في بابها فريدة، صدرتْ عن علمٍ سابِق، وذهنٍ رائق، موافِقاً للسنّة والكتاب، وشهدتْ لصحّتِها أُولو العلمِ وذَوُو الألباب، فتحقّقت أنّ مؤلِّفَها أصاب فيما أجاب، فجزاه اللهُ تعالى عن جميعِ أهلِ الإسلام أحسَنَ الجزاء، ورزقنا وإيّاه شفاعةَ سيّدِ الأصفياء، ولقد صِرتُ بمطالعتِها قريرَ النّاظر، ومنشرِحَ الصّدرِ والخاطر، ولقد أُلسبتْ هذه العُجالةُ وشاحَ الخِتام، من يدِ العلماءِ الكِرام، والمدرِّسِين بالمسجد الحرام، فاللهُ المسؤولُ أن ينفعَ بها العِباد في كلّ البلاد، واللهُ يهدي السّبيل، وهو حسبُنا ونعمَ الوكيل، وصلّى اللهُ على سيّدِنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه خادم طلبةِ العلم بالحرم المكّي، الفقير الحقير

الحافظ عبد اللّطيف القادري

عَفا عنه الباري، آمين!

(١) لم نعثر على ترجمته.

تقريظ: ١٥

من العلّامة الشيخ سعيد بن محمد المكّي(١)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ الله ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمّدٍ مَن أُنزِل عليه: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]، وعلى آله الطيّبين، وأصحابِه الطاهرين، وعلماء أمّتِه أجمعين، أمّا بعد:

فقد اطّلعتُ على هذه العُجالة، التي ألَّفها العالمُ العلّامة، والحَبرُ الفهّامة، الشيخُ أحمد رضا -متّعنا اللهُ بطُولِ حياتِه، وأفاض علينا من بركاته-، فوجدتُها مع أجوِبتها كاملة، واشتملتْ بالردِّ على الفِرقِ الباطلة، كأنّها جواهرُ تكوّنتْ من ألفاظٍ عِذاب، ومواهبُ لا تدرَك بيدِ اكتساب، فسبحانَ مَن يرزق مَن يشاءُ بغير حساب، فلِلّه دُرُّ كلامٍ كلُّه كمالٌ ومجال، لا يُرى فيه الإجمال، وأطالَ فأطاب، وأجادَ حين أجاب، فجزاه اللهُ عن الإسلام والمسلمين، حيث قام بفرضِ الكفاية عن جميع العلماء العاملين، رزقنا وإيّاه شفاعةَ سيّدِ الشّافعين في يوم الدِّين، ونُبرأ اللّهمَّ إليك مما تفوّهَ به حزبُ الملحِدين، الخارجين عن ملّة الإسلام والدِّين، من النَّيشريّة والنّدويّة والرّافضة والوهابيين، وثبِّتنا اللّهمَّ على القول الثابتِ في الحياة الدّنيا وفي الآخرة، لا فاتنِين ولا مفتونِين، وصلّى الله على خيرِ خَلقِه سيّدِنا محمّدٍ وآله وصحبه أجمعين، آمين!.

خادمُ طلبة العلم في المسجد الحرام

سعيد بن محمد

عفا الله عنه، آمين!.

---

(١) لم نعثر على ترجمته.

تقريظ: ١٦

من العلّامة المدرِّس الشيخ أحمد المكّي الحنفي الجِشتي الصّابري الإمدادي[1]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله مُظهِرِ الحقِّ ومبطِلِ الرّذائل، القائلُ على لسانِ نبيِّه: ﴿قُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمدٍ عينِ الحقيقة وعصمةِ للأرامِل، وعلى آله وأصحابِه الذين أوضَحُوا الحقَّ بأوضَح الدّلائل، أمّا بعد:

فإنّي اطّلعتُ على هذه الرّسالةِ العُجالة، النّافعةِ لأهل الحقّ والكامل، والقاطعةِ لأهل الزّيغ والباطل، فللّهِ دُرُّه!، لقد أجاد فيها أفاد المؤلِّف -كثّر اللهُ أمثالَه وأسعَدَ له مآلَه-، كيف لا وهو التّقيُّ النّقي، العالِمُ العامل، والفاضلُ الكامل، الأديبُ الأريب، الحسيبُ النَّسيب، الحاوي جميعَ العلوم من المنطوق والمفهوم، محيِيُ الشّريعة السَّنية، ومؤيّدة الطريقة المرضيّة، الملِك السّعيد، والفلك الفريد، سراج الزّمان، مولانا المولوي الحاج محمد أحمد رضا خانْ، ابن الفاضل مولانا المولوي محمد نقي علي خانْ -منحه سجائلَ المغفرة والرِّضوان-، جزاهما اللهُ عنّا وعن المسلمين خيرَ الجزاء، وحشَرَنا وإيّاهم تحت لواءِ سيّدِ ولد عدنان.

ألا وهو الحَبرُ الفهّام، أتى بالسَّيف الصمصام، فعلى كلّ دليلٍ له دليل، لا يضطرب عن قال وقِيل، وكلَّ سطرٍ سطَرَ كحرفِ الإكليل، بل هذا هو الفصلُ

---

(١) لم نعثر على ترجمته.

المبين النّاخل بين النّاعم والثخين، فكيف يقبل قولُ القائل الهَبَنَّقة: إنّ اختلافَ أهل السنّةِ والرّوافضِ المبتدِعةِ الشَّنيعةِ والشّيعة، كاختلاف المذاهب الأربعة؟، لعمري! إنّ هذا البَونَ بعيد، لا يقبله ذُو عقلٍ سديد، فأين الثَمَدُ من الخِضْرَم! وأين من السُّلاَف ماءُ الحِصْرَم! وأين دري الزُنْبُوْر من نغم الزّبور! حاشا ثمّ حاشا أن يكون كذلك! كلاّ ومتمسّكاً بتلك المسالِك!، كما ورد في الخبر عن السيّد الأبرّ، صاحبِ القبر المعطَّر -صلّى الله عليه وعلى آلِهِ وأصحابِه وسلّم- في حقِّ كلِّ مبغضِي سيّدِنا أبي بكرٍ وسيّدِنا عمر: «إنّ لله ستُّمئةِ ألفِ عالَمٍ حولَ العرش، يَلعنُون مبغِضِي أبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما»[١]، فيا عجبا على هذه الأُلفةِ والمحبّةِ والاتّفاق! تالله! ما هي إلّا مع اللهِ ورسولِه الشّقاق والنفاق، كما ميّز لنا عليه الصلاة والسلام في اختلاف الأئمّة العِظام، اختلافُهم رحمةٌ للأمّة، وبهذا اختصّوا أهلُ السنّة والجماعة، وقال ابنُ حجر الهيتمي[٢]: "أخرج الخطيبُ البغدادي في "الجامع" وغيره[٣] أنّه صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ظهرت الفِتنُ» -أو قال-:

---

(١) أخرج الإمامُ أحمد في "فضائل الصّحابة" ومن فضائل عمر بن الخطّاب من حديث أبي بكر بن مالك ...إلخ، ر: ٦٩٣، ١/ ٤٣٦، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ في السّماءِ الدّنيا ثمانين ألف ملَكٍ، يستغفرون اللهَ لمن أحبّ أبا بكرٍ وعمرَ، وفي السّماء الثانية ثمانون ألف ملَكٍ، يلعنون مَن أبغَضَ أبا بكرٍ وعمرَ».

(٢) أي: في "الصواعق المحرقة" المقدّمة الأُولى، صـ٣.

(٣) أخرجه الخلالُ في "السنّة" ذكر الروافض، ر: ٧٨٧، الجزء ٣، صـ٤٩٤، ٤٩٥، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ظهرتِ البِدَعُ وسبُّ أصحابِي، فعلى العالِم أن يُظهِرَ علمَه، =

«البِدَعُ، وسبُّ أصحابِي، فليُظْهِر العالِمُ علمَه، فمَن لم يفعل ذلك، فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنّاسِ أجمعين، لا يقبل اللهُ له صَرفاً ولا عَدلاً»[1]، وأخرج الحاكمُ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما ظهر أهلُ بدعةٍ إلّا أظهَر اللهُ فيهم حجّةً على لسانِ مَن شاء من خَلقِه»[2] اهـ من "هدية المرتاب في فضائل الأصحاب"[3]".

وأيضاً في حديثٍ ذكره القُرطبي: «إذا ظهر الفِتنُ فمَن كان عنده علمٌ فكتمه، فهو كجاحدِ ما أنزل على محمّدٍ صلى الله عليه وسلم»[4]، فانتبِهُوا يا شرذمةَ أهل الهوى! فقد ضللتُم وأضللتُم عبادَ الله عن طريق الرُّشد والهُدى، فستعلمون من أصحاب الصّراط السّوي، ومَن اهتدى فما هو إلّا كما قالُوا الأخيار: "ومِن النّاسِ مَن يستحبّ وقدَ النّار، وعقدَ الزُّنار، لأجل الدِّينار، ورضُوا بالغَيّ لحبّ الرّي". نعم، الحرامُ كثيرُ العدد، والحلالُ قليلُ المدد، ذاك مددُه فيضيٌّ، وهذا عددُه أرضيٌّ، وما حلَّ وقلّ

=

فإن لم يفعل فعلَيه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنّاسِ أجمعين»، قال: قلتُ لوليد: وما إظهارُ علمِه؟ قال: السنّةُ، قال: وسُئل أبو بكر بن عيّاش وعبّادُ بن العوام؟ فقال: السنّةُ.

(١) أخرجه الخطيب في "الجامع لأخلاق الرّاوي" باب اتّخاذ المستملي، أصحاب الكُنى، إملاء فضائل الصّحابة ومناقبهم والنشر لمحاسن أعمالهم وسوابقهم، ر: ١٣٥٤، ٢/ ١١٨، عن معاذ بن جبل.

(٢) انظر: "كنز العمال" حرف الهمزة، الكتاب ١ في الإيمان والإسلام، الباب ٢ في الاعتصام بالكتاب والسنّة، فصل في البدع، ر: ١١٠٣، ١/ ١٢٢، نقلاً عن الحاكم في "تاريخه" عن ابن عبّاس.

(٣) لم نعثر على ترجمته.

(٤) انظر: "المَدخَل" مقدّمة المؤلِّف، ١/ ٤.

خيرٌ مما حرّم وجلّ، فما هذه الغفلةُ والغشوةُ؟ وا أسفا على أهل النّدوة! يفرحون على تلك الحَسْوَة، أَ تظنّ أنّ قصّةَ السّامري سمر! كلاّ إنّها فاغية! ليس لها ثمر، ليس السّامريُ مَن استعار رَسَواتاً وحَجْلاً، واتّخذ منه عِجلاً، إنّما السّامريُ مَن سمر للجاهِ والقبول، وخدع الأَغْمارَ بقبضةٍ من أثر الرّسول[1]، فحمَلَ من زينة القوم أوزاراً، وجمع زبرجاً مستعاراً، ضمّ لبداً ملبوداً، وصاغَها وثناً معبوداً، لا يبصر عواره إلّا نفسٌ عالية، ولا يسمع خوارَه إلّا أُذنٌ واعية، فلا تنحرف عن الشّرعة السَّوية، كالفِرقة الُموسَوِيّة.

هذا، وما أبرئ نفسِي، إنّما أشكو إلى الله حُزنِي وبثِّي، أن يصلحَ ما فسد مما اكتسبه جوارِحِي، وعليه اعتمادِي في بدئِي ومعادِي، وأستغفر اللهَ لِي ولوالدَيّ ولجميع المسلمين، فيا فوزَ المستغفرين!، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله العلي العظيم.

نمقه ببنانه الرّاجي عفوَ ربِّه الباري

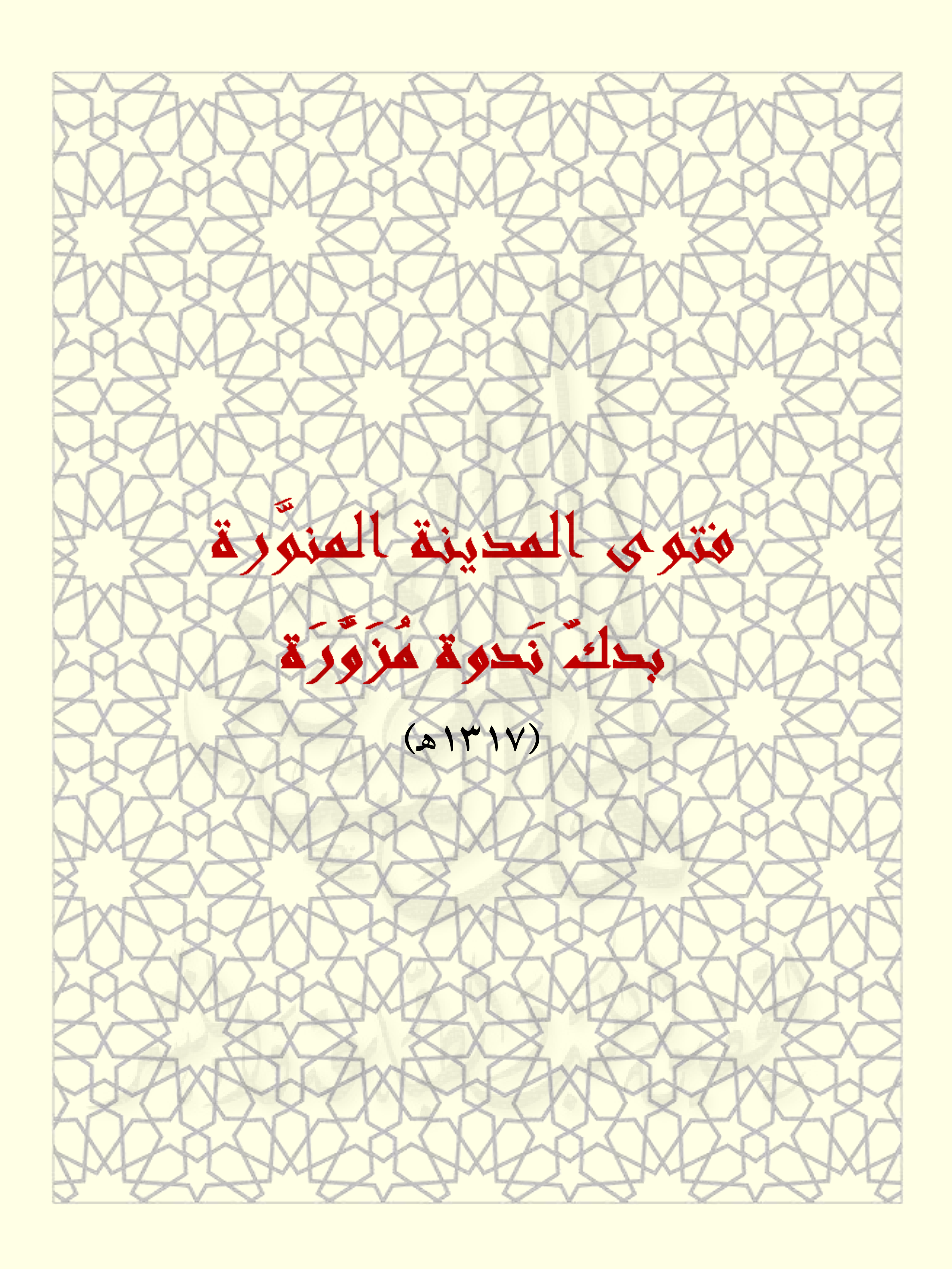
أحمد المكّي الحنفي الچِشتي الصّابري الإمدادي

المدرِّس بالمدرسة الأحمديّة الواقعة في مكّة المحميّة، غفر اللهُ له ولوالدَيه، وأحسَنَ الله لهما وإليه، وكان اللهُ حيث كان، ومنحه بالمغفرة والرِّضوان، حامداً ومصلّياً ومسلِّماً.

---

(١) أشار به إلى قصة السّامري: السامري شخصية يهودية، وهو الذي ذُكر في القرآن الكريم في سورتَي الأعراف بالآية ١٤٨-١٥٤ وطه بالآية ٨٣-٩٨، وهو الذي أغوى بني إسرائيل بعد أن ذهبَ موسى عليه السلام إلى الله، فأخرج السّامري عجلاً جسداً له خوار، فأضلّ كثيراً من بني إسرائيل.


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر



فتوى المدينة المنوّرة

بدكّ نَدوة مُزَوَّرَة

(١٣١٧هـ)



فتوى المدينة المنوّرة بدكِّ ندوةٍ مزوَّرة

١٣١٧هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ما قولكم -دام فضلُكم ونفعنا بعلومِكم- في هذه المسألة، وهي أنّ بعضَ علماءِ الهند قرّرُوا جلسةَ ندوةِ العلماء، التي تكون فيها مشارَكةُ الوهابيين، والذين لا مذهبَ لهم، والرّوافضِ والنَيشرية، وهؤلاء النيشريّةُ هُم أتباعُ السيّدِ أحمد الهندي، الذي هو مِن أتباع المولوي نذير حسَين، الذي حُبس بمكّة المشرّفة مع أتباعِه، وما انفكّوا حتّى تابُوا من اعتقادِهم الفاسد، وكتبوا بذلك، وهُم الآن على ما هُم عليه سابقاً، وما فعلُوا تلك التوبةَ اللِّسانيّةَ والكتابيّةَ إلّا للتخلُّص من يد الحكّام، وهُم الآن يُنكِرون ذلك الحبس، ويقولون هذا كذبٌ محض، بل حصل لنا تعظيمٌ كثير، وتاب النّاسُ على أيدِينا -جازاهُم اللهُ بعَدلِه-، ومن جملة أقوال السيّد أحمد الهندي المذكور: "إنّ القرآنَ موافِقٌ للإنجيل، لا خلافَ بينهما"[1]، ثمّ فعل ما فعل بحيلتِه حتّى ترك أكثرُ النّاسِ في بلاد الهندِ العملَ بالقرآن والحديث إلّا ما يطابِق العقلَ، وصنّف تفسيراً للقرآن المجيد، وخالَف فيه المفسِّرين المعتبرين، وقال: "أنا أخرِج أغلاطَ جميعِ العلماء المعتبرين، وأنا أعلَم الحقَّ بالتأمّل"[2]، فأنكَر في تفسيره

---

(١) انظر: "تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان" سورة الفاتحة، ١/ ٧.

(٢) انظر: "تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان" تحرير في أصول التفسير، الجزء ١، صـ٢.

فرضيّةَ صومِ شهرِ رمضان[١]، وحجَّ بيتِ الله الحرام[٢]، ووجودَ الملائكة[٣]، ووجودَ الجنّةِ والنّار[٤]، وكتب فيه: "إنّ الاستقبالَ إلى القبلة في الصّلاة مشابهةُ عبادة الأصنام"[٥]، وأفتى بحلّ الرِّبا للأمراء[٦]، وأنكَرَ معجزاتِ سائر الأنبياء عليهم السلام[٧]، وكذّب ولادةَ عيسى من غير أبٍ، وقال: "إنّه وَلد يوسف النجّار"[٨]، وأظهَرَ الأمورَ المخالِفةَ للشّريعة، مثلَ أكلِ لحمِ الحيوان بغير ذبحٍ[٩] ...إلى غير ذلك مما يطول شرحُه -جازاه اللهُ بعدله-، ومع هذا يدّعي الإسلامَ هو وجماعتُه، وقد كفروا بإنكارهم ما هو من ضروريّاتِ الدّين، وضَلُّوا وأَضَلُّوا كثيراً، نعوذ بالله منهم.

وأصلُ الغرض من هذه الجلسةِ المذكورة: أن يختلطَ أهلُ السنّة مع الوهابية، والذين لا مذهبَ لهم، والروافضِ، والنيشريّةِ، وأن لا تردَّ أقوالُهم وتحريراتُهم المخالِفةُ

---

(١) انظر: "تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان" سورة البقرة، الجزء ١، صـ١٨٣-١٨٥.

(٢) انظر: "تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان" سورة البقرة، الجزء ١، صـ٢٠٩، ٢١٠.

(٣) انظر: "تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان" سورة البقرة، الجزء ١، صـ١١٧.

(٤) انظر: "تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان" سورة البقرة، الجزء ١، صـ٣١.

(٥) انظر: "تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان" سورة البقرة، الجزء ١، صـ١٥٦، ١٥٧.

(٦) انظر: "تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان" سورة البقرة، الجزء ١، صـ٢٤٣.

(٧) انظر: "تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان" سورة البقرة، الجزء ١، صـ١٠٦-١١٤.

(٨) انظر: "تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان" سورة آل عمران، الجزء ٢، صـ٢٣، ٢٤و٢٨، ٢٩.

(٩) انظر: "تفسير القرآن وهو الهدى والفرقان" سورة المائدة، الجزء ٢، صـ١١٩، ١٢٠.

لقول أهل السنّة والجماعة، حتّى أنّ المولوي غلام حسنَين الشِّيعي[١] قال في تلك الجلسةِ بين يدَي علماءِ أهل السنّة والجماعة: إنّ رسولَ الله ﷺ عمَّم عليّاً رضي الله عنه في الغدير عمامةَ الخلافة، فسكت العلماءُ بموجِب الشّرط المذكور بـ"أن لا تردّ أقوالَهم"، ثمّ أنّ الرّوافضَ طبعُوا رسالةً مسمّاة بـ"مرآة الحقّ"، وكتبوا فيها: أثبِتوا لنا موتَ الشّيخَين على الإيمان، وأنّ خلافتَهما كانت حقّاً، فإنّ هذه الأمورَ ليس بثابتةٍ عند الشّيعة.

وذكروا في هذه الرّسالة: "أنّ المولوي غلام حسنَين الشِّيعي قال بين يدَي مئين من العلماء من أهل السنّة والجماعة في جلسةِ بلدةِ "كانْفَور": "إنّ رسولَ الله ﷺ عمَّم عليّاً في الغدير عمامةَ الخلافة"، وما تنفّس أحدٌ منهم"، يعني من أهل السنّة والجماعة، وأيضاً كتبُوا فيه: "أنّ سيّدَنا عُمر رضي الله عنه ركَض برِجلِه بطنَ فاطمةَ فسقَط حملُها، ونادى بأعلى صوتِه أن أحرِقُوا بيتَها، وبيّنوا أنّ هذه الأمورَ ثابتةٌ من كتب أهل السنّة والجماعة، وعلى هذا القياس كتبوا فيها خرافاتٍ، و: "أنّ العلماءَ المجوِّزين جلسةَ ندوةِ العلماء، ما كتبُوا شيئاً في ردّ هذه الرّسالة، وأيضاً طلبُوا المولويَ غلام حسنَين في جلسةٍ أُخرى، وأكّد بأن لا يردَّ أصلاً على أحدٍ من الشّيعة وغيرها، بل أن لا يجيبَ أحدٌ إذا استفتي في المسائل الاختلافيّة"، فهل هذه الجلسةُ والاجتماعُ إذا

---

(١) غلام حسنَين بن محمد بَخش الكنتوري، أحدُ علماء الشّيعة، قرأ العلمَ على أحمد علي المحمدآبادي، ومحمد تَقي، وتطبّب على أطباء لكنؤ. له: ترجمة القانون، وترجمة الكامل الصنّاعة، ورسائل في الطبّ، وكتابه: "انتصار الإسلام في علم الكلام". مات سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة وألف. ("نزهة الخواطر" حرف الغين، ر: ٨/٣٧٠، ٣٦٩، ٣٧٠ ملتقطاً).

كانت بمثل هذه المثابة، خصوصاً إذا كانتْ مع هؤلاء أعداءِ الدّين، تجوز أم لا؟ أفتونا ولكم الأجرُ والثواب، من الملِك الوهّاب!.



جواب: ١

من الشيخ عثمان بن عبد السّلام داغستاني[١]

الحمد الله تعالى، أسأل اللهَ المولى الكريم ذا الطَول، التوفيق والإعانة في الفعل والقول، ينبغي التجنُّبُ عن مواقع الفِتن، والاحتراس عن المخالَطة التي لا تخلو عن المحظورات، مع القوم الضالّين المضِلّين، أمثال مَن ذكرُه في صورة السؤال، إذا كانوا بهذا المنوال، إلّا أن يكونَ للردّ عليهم وتزيفِ أقوالِهم ومعتقداتِهم الفاسدة، بالأدلّة النقليّة والعقليّة، من كتب أهل السنّة والجماعة، والحالة هذه، واللهُ ﷻ وليُ الهداية، وبه العِصمةُ والحماية.

نمقه الفقير إلى عفوِ ربِّه القدير

عثمان بن عبد السّلام داغستاني

مفتي المدينة المنوّرة الحنفي، عفي عنه

---

(١) الشيخ عثمان بن عبد السّلام الداغستاني، وُلد في المدينة المنوّرة سنة ١٢٦٩هـ، أخذ العلمَ عن الشيخ عبد الغني المجدِّدي الدّهلوي المهاجر المدني، كان مدرِّساً، وإماماً، وخطيباً، ومفتياً للحنفيّة، المتوفّى سنة ١٣٢٥هـ. له من التصانيف: "مجموعة الفتاوى" و"سرّ الحرف" و"شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل". ("تاريخ الدّولة المكّية" صـ١١٥، ١١٦ ملتقطاً وتعريباً).

جواب: ٢

من[1] الشيخ محمد بن يوسف[2]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمَّ إنّا نعوذ بِك أن نَضُلَّ أو نُضِلّ، لا يجوز لمن يخاف اللهَ تعالى ويرجوا الدّارَ الآخرة، ويحبّ النَّجاةَ لنفسِه ولدِينه بالموت على الإيمان، أن يجلسَ إلى مَن اتّصف بهذه الأوصاف أو يصغى إلى حديثِه، خصوصاً غيرُ أهلِ العلم المشغولون بأمورِ معيشتِهم، الذين لا فرصةَ لهم يصرفونها في استنباطِ طُرق الحقّ؛ فإنّ المجالَسةَ أقرَبُ طريقٍ إلى سرايةِ الحال، وهؤلاء إن كانوا كما وصف، فهُم الذين عناهم سيّدُ الهادِين بقوله: «غيرُ الدجّال أخوَف عليك»[3]، نسأله اللهَ أن يحفظَ علينا الإيمانَ، وعلى إخوانِنا المؤمنين، والله أعلَم.

كتبه الفقير إلى الله تعالى

محمد بن يوسف

---

(١) لعلّه نفس الشخصية التي ذكرت في علماء مكّة المكرّمة.

(٢) محمد بن يوسف الخيّاط الشّافعي المكّي، أحد أجلّة علماء البلد الحرام، العلّامة الفلَكي المحقّق، المتفنّن في العلوم، منطوقها والمفهوم، منثورها والمنظوم، وأكبّ على كسب العلوم وتحصيلها وجمعها من أهليها وتأصيلها، وجدّ في ذلك حتّى فاق أقرانَه الأفاضل، وحاز فصاحةً وكمالاً وأدباً، يقصر عنه يد المتناوِل، وأسّسَ أوّلَ مدرسةٍ له في دار صغيرةٍ بجوار باب الدريبة، ولم نعثر على تاريخ وفاته، إلّا أنّ المعروفَ أنّه توفّي ببلاد "جاوَى" [أندونسيا] بعد عام ١٣٣٠هـ. (مختصر "نشر النَّور والزَّهر" ر: ٤٨٥، صـ٤٢٩، ٤٣٠ ملتقطاً).

(٣) أخرجه ابن أبي شَيبة في "المصنّف" كتاب الفتن، باب ما ذكر في فتنة الدجال، ر: ٣٨٦٤١، ١٥/ ١٤٢، عن علي.

جواب: ٣

مِن حافظ كتب الحرم المكّي، السيّد إسماعيل بن خليل

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ما أجاب به حضرةُ مفتي المدينة المنوّرة -على صاحبِها أفضلُ الصّلاةِ والسّلام- مولانا العالم، العلّامةُ الفاضل الفهّامة، عثمان بن عبد السّلام -أدام اللهُ به نفعَ الأنام-، هو الصّوابُ الذي يعوَّل عليه، ويجب المرجعُ والمصيرُ إليه، ويعضده ما رواه مسلمٌ عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يكون في آخر الزّمانِ دجّالون كذّابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤُكم، فإيّاكم وإيّاهم، لا يُضِلّونكم، ولا يُفتِنُونكم»[1].

قال العلّامةُ علي القاري -عليه رحمة الله الباري- في "شرح المشكاة": "(«يكون في آخرِ الزّمان») أي: آخر زمانِ هذه الأمّة، («دجّالون») من الدَّجل، وهو التلبيسُ، جمعُ دجّالٍ، وهو كثيرُ المكرِ والتلبيس، أي: الخدّاعون، يعني سيكون جماعةٌ يقولون للنّاس: "نحن علماءُ ومشايخُ ندعوكم إلى الدّين"، وهُم («كذّابون») في ذلك، («يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤُكم») أي: يتحدّثون

(١) أخرجه مسلم في "الصّحيح" مقدّمة الكتاب، ر: ٧، صـ٩، عن أبي هريرة.

بالأحاديث الكاذبة، ويبتدِعون أحكاماً باطلة، واعتقاداتٍ فاسدة («فإيّاكم») أي: أبعِدُوا أنفسَكم عنهم («وإيّاهم») أي: بَعِّدوهُم عنكم"[١] اهـ.

وما رواه البخاريُ ومسلمٌ من قوله ﷺ: «فاحذرُوهم»، قال العلاّمةُ علي القاري في "الشّرح" المذكور: "أي: لا تجالِسوهم، ولا تُكالِموهم أيّها المسلمون!"[٢] اهـ.

وما رواه الترمذيُ وأبو داود[٣] عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لما وقعتْ بنو إسرائيل في المعاصي، نهتْهم علماؤُهم فلم ينتهوا، فجالَسوهم في مجالِسهم، واكَلوهم وشارَبوهم، فضرب اللهُ قلوبَ بعضِهم ببعض»[٤]، قال ابنُ ملك[٥] رحمه الله: "الباءُ للسببيّة، أي: سوّد اللهُ قلبَ مَن لم يعصِ بشُؤْمِ مَن عَصى، فصارتْ قلوبُ جميعِهم قاسيةً، بعيدةً عن قبول الحقِّ والخيرِ والرّحمة، بسبب المعاصي

(١) "المرقاة" كتاب الإيمان، باب الاعتصام بالكتاب والسنّة، الفصل ١، تحت ر: ١٥٤، ١/ ٣٩٠، ٣٩١ ملتقطاً.

(٢) "المرقاة" كتاب الإيمان، باب الاعتصام بالكتاب والسنّة، الفصل ١، تحت ر: ١٥١، ١/ ٣٨٧.

(٣) "السنن" كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، ر: ٤٣٣٦، صـ٦٠٩، عن عبد الله بن مسعود.

(٤) أخرجه الترمذي في "الجامع" أبواب تفسير القرآن، [باب] ومن سورة المائدة، ر: ٣٠٤٧، صـ٦٨٦، عن عبد الله بن مسعود.

(٥) هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدّين بن فَرِشْتا الكِرماني، المعروف بـ"ابن ملك"، فقيه حنفي، من المبرّزين، توفّي سنة ٨٠١هـ. له: "مبارِق الأزهار في شرح مشارِق الأنوار" في الحديث، وشرح "تحفة الملوك" لمحمد ابن أبي بكرٍ الرازي فقه، وشرح "مجمع البحرَين" لابن السّاعاتي فقه، و"شرح المنار" في الأصول، وغير ذلك. ("هدية العارفين" ٥/ ٤٩٦).

ومخالِطةِ بعضِهم بعضاً اهـ، وقوله: "قلبَ مَن لم يعصِ" ليس على إطلاقه؛ لأنّ مؤاكلتَهم ومشارَبتَهم من غير إكراهٍ وإجبارٍ بعد عدمِ انتهائِهم عن معاصِيهم معصيةٌ ظاهرة؛ لأنّ مقتضى البُغضِ في اللهِ أن يتبعّدوا عنهم، ويهاجِرُوهم، ويُقاطِعُوهم، ولم يُواصِلوهم"[1].

كذا أفاده العلّامةُ علي القاري في "شرح المشكاة": "(«فلَعنَهم على لسانِ داودَ وعيسى بن مريم، ذلك بما عصَوا وكانُوا يعتدون»، قال: فجلَسَ رسولُ الله ﷺ وكان متّكئاً فقال: «لا») أي: لا تُعذَرون أو لا تنجون من العذاب أنتم أيّتها الأمّة! خلف أهل تلك الأمّة، («والذي نفسِي بيده! حتّى تَأطُرُوهُم أطراً») أي: حتّى تمنعوا أمثالَكم من أهل المعصية، وإن لم يمتنعوا عن أمثالهم، فتمتنعوا أنتم عن مواصَلتِهم، ومكالَمتِهم، ومؤاكَلتِهم، ومجالَستِهم، وفي رواية أبي داود: (قال: «كلاّ واللهِ! لتأمرونَّ بالمعروف، ولتنهونَّ عن المنكَر، ولتأخذونَّ على يدِي الظالم، ولتَأطُرَنَّه») أي: لتمنعنّ («على الحقّ أطراً، ولتقصرنَّه»)، أي: ولتحبسنَّه («على الحقّ قصراً»)، أي: بالهجرة عنه إذا عجزتم عمّا سبق، حتّى تضيقَ عليه الأرضُ بما رحبتْ؛ فإنّه حبسٌ معنويٌّ، أقوى من حبسٍ صوريٍّ، («أو ليضربنّ اللهُ بقلوب بعضِكم على بعضٍ، ثمّ ليلعننّكم كما

---

(١) انظر: "المرقاة" كتاب الآداب، باب الأمر بالمعروف، الفصل ٢، تحت ر: ٥١٤٨، ٨/ ٨٨٠، ٨٨١، نقلاً عن ابن ملك.

لعنهم»)، أي: بني إسرائيل على كفرِهم ومعاصِيهم، والمعنى: أنّ أحدَ الأمرَين واقعٌ قطعاً"[١]، اهـ مع "شرح المشكاة" للعلّامة علي القاري.

ويعضده أيضاً ما رواه أبو داود[٢] وأحمدُ والحاكمُ[٣] عن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «لا تجالِسوا أهلَ القدر»[٤]: "بضمّ أوّلِه، أي: لا تواددُوهم ولا تحابّوهم؛ فإنّ المجالَسةَ ونحوَها من المماشاة من علاماتِ المحبّة وأماراتِ المودَّة، فالمعنى: لا تجالِسوهم مجالَسةَ تأنيس، وتعظيم لهم؛ لأنّهم إمّا أن يدعوَكم إلى بدعتِهم بما زيّنه لهم شيطانُهم من الحُججِ الموهِمة والأدلّةِ المزخرَفة، التي تجلب مَن لم يتمكّن في العلوم والمعارِف إليهم ببادئ الرّأي، وإمّا أن يعودَ عليكم من نقصِهم وسوءِ عملِهم ما يؤثِر في قلوبكم وأعمالِكم؛ إذ مجالَسةُ الأغيار تجرُّ إلى غاية البوار ونهاية الخسار، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، ولا ينافي إطلاقُ الحديثِ تقييدَ الآية في المنافقين حيث قال الله تعالى: ﴿فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]، وكذا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ

(١) "المرقاة" كتاب الآداب، باب الأمر بالمعروف، الفصل الثاني، تحت ر: ٥١٤٨، ٨/ ٨٨١، ٨٨٢.

(٢) أخرجه أبو داود في "السنن" كتاب السنّة، باب في القدر، ر: ٤٧١٠، صـ٦٦٦، عن عمر بن الخطّاب.

(٣) "المستدرَك" كتاب الإيمان، ر: ٢٨٧، ١/ ١٢٤، عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" مسند عمر بن الخطّاب، ر: ٢٠٦، ١/ ٧٣، عن عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه.

غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨]، فلم ينهِ عن مجالَستِهم مطلقاً؛ لأنّ الحديثَ يُحمَل على مَن لم يأمن على نفسِه منهم، فيُمنَع عن مجالَستِهم مطلقاً، والآيةُ على مَن أمِن، فلا حرجَ عليه في مجالَستِه لهم بغير التأنيس والتعظيم، ما لم يكونُوا في كفرٍ وبدعة، وكذا إذا خاضُوا، وقصد الردَّ عليهم وتسفية أدّلتِهم، ومع هذا، البُعدُ عنهم أَولى، والاجتنابُ عن مباحَثتِهم أَحرى، («ولا تفاتحوهم»)، أي: لا تحاكِموا إليهم؛ فإنّهم أهلُ عِنادٍ ومكابَرة، وقيل: لا تبدؤوهم بالسّلام أو بالكلام، وقال المظهَر[1]: لا تناظرُوهم؛ فإنّهم يُوقعُونكم في الشكّ، ويُشوِّشون عليكم اعتقادَهم، أي: وإن لم تجالِسوهم، فهو عطفٌ مغايِر، وقيل: عطفٌ خاصّ؛ لأنّ المجالَسةَ تشتمل على المؤاكَلةِ والمؤانَسةِ والمحادَثةِ وغيرِها، وفتحُ الكلام في القدر أخصُّ من ذلك"، كذا أفاده العلّامةُ علي القاري رحمه الله في "شرح المشكاة"[2].

وفي "التفسيرات الأحمديّة في بيان الآيات الشّرعيّة"[3]، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، الظاهرُ من كلام

---

(١) هو الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني مظهر الدين، توفّي سنة ٧٢٧هـ. من تصانيفه: "المفاتيح في حلّ المصابيح". ("هدية العارفين" ٥/ ٢٥٨).

(٢) "المرقاة" كتاب الإيمان، باب الإيمان بالقدر، الفصل الثاني، تحت ر: ١٠٨، ١/ ٣٠٩.

(٣) "التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشّرعية": للعلّامة أحمد جِيْوَن بن أبي سعيد بن عبد الله ابن عبد الرزّاق الحنفي المكّي الصّالحي، ثمّ الهندي اللكنوي، مفسّر من أهل أميتي (بالهند)، توفّي بدهلي (١١٣٠هـ)، ودُفن في بلده. ("الأعلام" ١/ ١٠٨، ١٠٩).

الفقهاء: أنّ الآيَةَ باقيةٌ، وأنّ القومَ الظالمين هُم المبتدِعُ والفاسِقُ والكافر، والقعودُ مع كلِّهم ممتنعٌ"[١] اهـ.

وأخرج ابنُ جرَير وابنُ المنذِر[٢] عن أبي وائل[٣] قال: إنّ الرّجلَ ليتكلّم في المجلس بالكلمة من الكذبِ؛ ليُضحِكَ بها جلساءَه، فيسخط اللهُ عليهم جميعاً، فذكرُوا ذلك لإبراهيم النَّخعي[٤] فقال: صدَقَ أبو وائل، أَوَ ليس ذلك في كتاب الله: ﴿فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾"[٥].

---

(١) "التفسيرات الأحمدية" الأنعام، تحت الآية: ٦٩، صـ٣٨٨.

(٢) انظر: "الدر المنثور" النساء، تحت الآية: ١٤٠، ٢/ ٧١٨، نقلاً عن ابن المنذر.

(٣) هو شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي، أدرك النّبيَ ﷺ، ولم يسمع منه، وهو صاحبُ عبد الله بن مسعود، وكان قد شهد صفّين مع عليٍّ، **وروى عن**: أبي بكرٍ، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، وسعد، وابن عبّاس، وابن مسعودٍ، وغيرهم، **روى عنه**: الشَّعبي، ومنصور بن المعتمر، والسبيعي، والأعمَش، وغيرهم. توفّي سنة تسع وتسعين. ("أسد الغابة" باب الشين والقاف والكاف، ر: ٢٤٤٧- شقيق بن سلمة، ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧ ملتقطاً).

(٤) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الألف، من اسمه إبراهيم، ر: ٢٩٣، ١/ ١٩٤، ١٩٥ ملتقطاً).

(٥) أخرجه ابن جرير في "جامع البيان" النِّساء، تحت الآية: ١٤٠، ر: ٨٤٢٦، الجزء الخامس، صـ٤٤٤، عن أبي وائل قال: إنّ الرّجلَ ليتكلّم بالكلمة في المجلس من الكَذب؛ ليُضحِك بها جلساءَه، فيسخط اللهُ عليهم، قال: فذكرتُ ذلك لإبراهيم النَّخعي، فقال: صدق أبو وائل! أَ وَ ليس ذلك في كتاب الله: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]؟.

وأخرج عبدُ بن حمَيد، وابنُ أبي حاتم[١]، وأبو الشيخ عن محمد بن سِيرِين: "أنّه كان يرى: أنّ هذه الآيَةَ نزلتْ في أهل الأهواء"[٢].

وأخرج عبدُ بن حمَيد، وابنُ المنذِر عن محمد بن علي قال: "إنّ أصحابَ الهواء من الذين يخوضون في آيات الله"[٣].

وفي "تفسير الإمام البَغَوي رحمه الله تعالى"[٤]: "قال الضحّاكُ[٥] عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما: «دخل في هذه الآيةِ كلُّ محدِثٍ في الدّين، وكلُّ مبتدِعٍ إلى يوم القيامة»[٦]" اهـ، وهكذا

---

(١) أي: في "التفسير" الأنعام، تحت الآية: ٦٨، ر: ٧٤٢٨، ٤/ ١٣١٤، بطريق ابن عون، عن محمد في هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] قال: "كان يرى أنّ هذه الآيةَ نزلت في أهل الأهواء".

(٢) انظر: "الدر المنثور" الأنعام، تحت الآية: ٦٨، ٣/ ٢٩٢، نقلاً عن عبد بن حمَيد وأبي الشّيخ عن محمد بن سِيرِين.

(٣) انظر: "الدر المنثور" الأنعام، تحت الآية: ٦٨، ٣/ ٢٩٢، نقلاً عن عبد بن حمَيد وابن المنذر عن محمد بن علي.

(٤) "معالم التنزيل" في التفسير: للإمام محيي السنّة أبي محمد حسين بن مسعود الفراء البَغَوي الشّافعي، المتوفّى سنة ٥١٦هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٥٨٩).

(٥) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الضاد، من اسمه الضحّاك، ر: ٣٠٥٨، ٤/ ٨٠- ٨٢ ملتقطاً).

(٦) "معالم التنزيل" النِّساء، تحت الآية: ١٤١، ١/ ٤٩١.

في "تفسير الخطيب"[١] وغيرِه[٢].

ويعضده أيضاً ما رواه الخطيبُ عن ابن عمر ﵄ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أعرَض عن صاحبِ بدعةٍ بُغضاً له، ملأ اللهُ قلبَه أمناً وإيماناً، ومَن انتهر صاحبَ بدعةٍ، أمَّنه اللهُ تعالى يومَ الفزع الأكبر، ومَن أهانَ صاحبَ بدعةٍ، رفعه اللهُ في الجنّة مئةَ درجة، ومَن سلّم على صاحب بدعةٍ، أو لقِيه بالبُشرى، أو استقبله بما يَسُرّه، فقد استخفّ بما أُنزِل على محمد»[٣].

وأخرج الدَّيلمي عن حذيفة: «إنّ اللهَ لا يقبل لصاحبِ بدعةٍ صوماً، ولا صلاةً، ولا زكاةً، ولا حَجّاً، ولا عمرةً، ولا جهاداً، ولا صَرفاً، ولا عَدلاً، ويخرج من الإسلام كما يخرج السهمُ من الرّمية، أو كما يخرج الشّعرُ من العَجِين»[٤].

---

(١) "السِّراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلامِ ربِّنا الحكيم الخبير" في التفسير، النِّساء، ١/ ٢٧١: لمحمد بن أحمد الشّربيني، المصري، شمس الدّين المعروف بـ"الخطيب الشّربيني" الفقيه الشّافعي، توفّي في حدود سنة ٩٧٧هـ. ("هدية العارفين" ٦/ ١٩٨).

(٢) انظر: "الجامع لأحكام القرآن" النِّساء، تحت الآية: ١٤١، الجزء الخامس، صـ٣٩٧.

(٣) رواه الخطيب في "التاريخ" باب العين، من اسمه عبد الرحمن، تحت ر: ٥٣٧٧ عبد الرحمن بن نافع، ر: ٣١٢٤، ٨/ ٢٨٦، عن نافع عن ابن عمر.

(٤) أخرجه الديلمي في "مسند الفردوس" حرف الألف، ١/ ٢٤٠، ٢٤١، من المخطوط، عن حذيفة.

وفي "تَبيين المحارِم"[١] للعلّامة مُلاّ سِنان[٢] الواعظ في الحرم المحترم: "أوحى اللهُ تعالى إلى يُوشَع بن نُون: "إنّي مهلِكٌ من قريتِك أربعينَ ألفاً من خيارِهم، وستّين ألفاً من شِرارِهم"، فقال: يا ربِّ! هؤلاء الأشرار، فما بالُ الأخيار؟! فقال: "إنّهم لم يغضَبوا لغضبِي، وآكلوهم وشارَبوهم"[٣] اهـ.

هكذا راوه ابنُ أبي الدّنيا[٤]، وأبو الشيخ عن إبراهيم بن عَمرو الصَّنعاني[٥]، وأيضاً فيه: "قال النّبي ﷺ: «عُذّب أهلُ القَرية فيها ثمانيةَ عشرَ ألفاً، عملُهم عمل

---

(١) "تبين المحارم": للشيخ سنان الدّين يوسف الأماسي، الواعظ الحنفي، نزيل مكّة، المتوفّى بها سنة ١٠٠٠هـ. ("كشف الظنون" ١/ ٢٩٧. "هدية العارفين" ٦/ ٤٣٨).

(٢) سنان الدّين يوسف بن عبد الله الأماسي الرّومي الواعظ الحنفي، المعروف بـ"سنان الأماسي"، نزيل مكّة المكرّمة، المتوفّى بها سنة ١٠٠٠هـ. له: "تبيين المحارم"، و"مجالس السنانية" في الموعظة. ("هدية العارفين" ٦/ ٤٣٨).

(٣) "تبين المحارم" باب في النّهي عن المنكَر، صـ٢٨١ من المخطوط.

(٤) أي: في "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ر: ٧١، صـ١٠٩، بطريق إبراهيم بن عمرو الصَنعاني، قال: «أوحى اللهُ ﷻ إلى يُوشَع بن نُون: إنّي مُهلِكٌ مِن قومِك أربعين ألفاً من خِيارهم، وستّين ألفاً مِن شِرارهم، قال: يا ربّ!، هؤلاء الأشرار، فما بالُ الأخيار؟ قال: إنّهم لم يغضبوا، وكانوا يؤاكلونهم ويشاربونهم».

(٥) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الألف، ذكر من اسمه إبراهيم، ر: ٢٣٩، ١/ ١٦٨).

الأنبياء»، قالوا: يا رسول الله! كيف؟ قال: «لم يكونوا يغضبون للهِ ولا يأمرون بالمعروف، ولا ينهَون عن المنكَر»[١]" اهـ.

ويعضده أيضاً ما رواه البيهقيُ في "شعب الإيمان"[٢] عن الحَسن ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "(«يأتي على النّاس زمانٌ يكون حديثُهم») أي: كلامُهم ومحادَثتُهم («في مساجِدهم في أمرِ دُنياهم»)، وهي موضوعةٌ لأمر دِينِهم، قال ابنُ الهُمام في "شرح الهداية"[٣]: "الكلامُ المباح في المسجد مكروهٌ يأكل الحسناتِ"[٤]، («فلا تجالِسوهم») أي: هؤلاء النّاسَ الموصوفِين بما ذُكر، وهو يحتمل الإطلاقَ والتقييدَ بالمسجد («فليس للهِ فيهم»)، أي: في إتيانهم إلى المسجد وعبادتِهم فيه («حاجةٌ»)، هي كنايةٌ عن عدم قبول طاعتِهم، وفيه تهديدٌ عظيمٌ لأجل ظلمِهم ووضعِهم الشيءَ في غير موضَعِه؛ لأنّ المسجدَ لم يبنَ إلّا للعبادات"، اهـ مع "الشّرح"[٥] للعلّامة علي القاري ﷺ.

---

(١) "تبيين المحارم" باب في النّهي عن المنكر، صـ٢٨٠، ٢٨١ من المخطوط.

(٢) "شعب الإيمان" الباب ٢١ من شعب الإيمان، وهو باب في الصّلوات، فضل المشي إلى المساجد، ر: ٢٩٦٢، ٣/ ١١٢٢، عن الحسن.

(٣) أي: "فتح القدير للعاجز الفقير": للشيخ الإمام كمال الدّين محمد بن عبد الواحد السّيواسي المعروف بـ"ابن الهُمام" الحنفي، المتوفّى سنة ٨٦١هـ. ("كشف الظنون" ٢/ ٨١٨).

(٤) "الفتح" كتاب الصّلاة، باب ما يفسد الصّلاة وما يكره فيها، فصل ويكره استقبال القبلة بالفرْج بالخلاء، ١/ ٣٦٩.

(٥) "المرقاة" كتاب الصّلاة، باب المساجد ومواضع الصّلاة، الفصل ٣، تحت ر: ٧٤٣، ٢/ ٤٤٩ ملتقطاً.

ويعضده أيضاً ما رواه البزّارُ[١]، والطبرانيُّ عن ابن عبّاس ﵄: قيل: يا رسول الله! أَ تُهلَك القَريةُ وفيها الصّالحون؟ قال: «نعم»، قيل: بم يا رسول الله! قال: «بتهاوُنِهم وسكوتِهم»[٢].

ويعضده أيضاً ما رواه الدارقطنيُ عن ابن مسعود ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنّ اللهَ ﷻ اختار لِي أصحاباً، فجعلهم أصحابِي وأصهارِي وأنصارِي، وسيجيء من بعدِهم قومٌ ينقصونهم ويسُبُّونهم، فإن أدركتمُوهم فلا تناكِحُوهم، ولا توآكِلُوهم، ولا تُشارِبوهم، ولا تصلُّوا معهم، ولا تصلُّوا عليهم»[٣] اهـ.

وفي "ردّ المحتار على الدرّ المختار على متن تنوير الأبصار" للعلّامة ابن عابدين في كتاب النكاح: "أنّ الرّافضي إن كان ممن يعتقد الألوهيةَ في عليٍّ، أو أنّ جبريلَ غلَطَ في الوحي، أو كان ينكِر صحبةَ الصّديقِ، أو يقذف السيّدةَ الصّديقة،

---

(١) "مسند البزّار" مسند عبد الله ابن عبّاس ﵄، ر: ٤٧٤٣، ١١/ ٥١، عن ابن عبّاس ﵄ قال: قيل: يا رسول الله! أ تهلك القريةُ وفيها الصّالحون؟ قال: «نعم» فقيل: بِمَ؟ قال: «بدهنتهم وسكوتِهم عن معاصي الله».

(٢) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" عكرمة عن ابن عبّاس، ر: ١١٧٠٢، ١١/ ٢١٦، عن ابن عبّاس ﵄.

(٣) انظر: "كنز العمال" كتاب الفضائل من قسم الأفعال، الباب ٣ في ذكر الصحابة وفضلهم رضي الله عنهم أجمعين، الفصل ١ في فضائل الصحابة إجمالاً، الإكمال، ر: ٣٢٥٢٥، ١١/ ٢٤٦، نقلاً عن الدارقطني عن ابن مسعود.

فهو كافرٌ؛ لمخالَفةِ القواطِع المعلومة من الدّين بالضرورة، بخلاف ما إذا كان يفضِّل عليّاً، أو يسُبُّ الصّحابةَ ﷺ؛ فإنّه مبتدِعٌ، لا كافرٌ"[1]، اهـ بحروفه.

وأيضاً في كتاب "تنبيه الوُلاةِ والحكّام، على أحكامِ شاتمِ خيرِ الأنام، أو أحدِ أصحابِهِ الكِرام"[2] -عليه وعليهم الصّلاةُ والسّلام-، للعلاّمة الموصوف -عليه رحمةُ الرؤف-، نقلاً عن رسالة خاتمة العلماء الرّاسخِين، شيخ القرّاء والفُقهاء والمحدِّثين سيّدي مُلاّ علي القاري[3] -عليه رحمة الله الباري- ما نصّه: "وأمّا مَن سَبَّ أحداً من الصّحابة، فهو فاسقٌ ومبتدِعٌ بالإجماع، إلّا إذا اعتقد أنّه مباحٌ، أو يترتّب عليه ثوابٌ -كما عليه بعضُ الشّيعة-، أو اعتقد كفرَ الصّحابة؛ فإنّه كافرٌ بالإجماع"[4] اهـ.

---

(١) "ردّ المحتار" كتاب النكاح، فصل في المحرّمات، مطلب في وطء السراري اللاتي يؤخذن غنيمة في زماننا، ٨/ ١٤٦، ١٤٧.

(٢) "تنبيه الوُلاة والحكّام في حكم شاتم خير الأنام أو أحد أصحاب الكِرام": للعلّامة محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدِّمشقي، الحنفي، فقيه، أصولي (ت ١٢٥٢هـ).

("معجم المؤلِّفين" ٣/ ١٤٥).

(٣) أي: في "شمّ العوارض في ذمّ الروافض" إنّ قتل الأنبياء وطعنهم في الأنساب كفرٌ، مسألة من اعتقد أنّ سبَّ الصّحابة مباحٌ فهو كافر، صـ٢٨.

(٤) "تنبيه الوُلاة والحكّام" الجزء ١ صـ٣٦٧ من مجموعة رسائل ابن عابدين.

وأيضاً فيه نقلاً عن "البزّازية"[١] التي هي من كتب المذهب، ما نصُّه: "يجب إكفارُ الرّوافضِ بقولهم بـ"رجعةِ الأموات إلى الدّنيا، وتناسُخِ الأرواح، وانتقالِ روحِ الإله إلى الأئمّة، وأنّ الأئمّةَ آلهةٌ"، وبقولهم بـ: "خروجِ إمامٍ ناطقٍ بالحقّ، وانقطاعِ الأمر والنّهيِ إلى أن يخرجَ"، وبقولهم: "إنّ جبريلَ غلَطَ في الوحي إلى محمدٍ ﷺ دون عليٍّ كرّم اللهُ وجهَه"[٢]" اهـ.

ويعضده أيضاً ما رواه ابنُ النجّار عن أنس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنّ اللهَ ﷻ اختار لِي أصحاباً، وجعل لِي منهم وزراء وأنصاراً، وإنّه سيخرج في آخر الزّمان قومٌ ينقصونهم، فلا تواكلوهم، ولا تُشارِبُوهم، ولا تُجالِسوهم، ولا تصَلُّوا عليهم، ولا تصلُّوا معهم»[٣].

---

(١) "البزّازية" كتاب ألفاظ تكون إسلاماً أو كفراً أو خطأً، الفصل الثاني فيما يكون كفراً من المسلم وما لا يكون، النوع ١ في المقدّمة، ٦/ ٣١٨.

(٢) "تنبيه الوُلاة والحكّام" الجزء ١، صـ٣٥٩، من مجموعة رسائل ابن عابدين.

(٣) انظر: "كنز العمّال" كتاب الفضائل من قسم الأفعال، الباب ٣ في ذكر الصّحابة وفضلهم رضي الله عنهم أجمعين، الفصل ١ في فضائل الصّحابة إجمالاً، الإكمال، ر: ٣٢٥٢٦، ١١/ ٢٤٦، نقلاً عن ابن النجّار عن أنس.

وروى سَمْوَيْه[1] عن ثَوبان[2] ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سيكون أقوامٌ من أمّتِي يتعاطى فقهاؤهم عُضْل المسائل، أولئك شِرار أمّتِي»[3].

وأخرج ابنُ مَرْدَوَيْه[4] عن أنسٍ ﷺ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الرّجلَ ليصلّي ويصوم ويحجّ ويعتمر ويغزو، وإنّه لمنافقٌ، قيل: يا رسولَ الله! بماذا دخل عليه النِّفاقُ؟ قال: لطعنِه على إمامِه، وإمامُه مَن قال اللهُ في كتابه: ﴿فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]»[5].

في "التأويلات"[6] للإمام أبي منصور الماتُريدي -رحمه الله تعالى الباري- في بيان قوله تعالى: ﴿فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾: "هو الأمرُ بالسّؤال،

(١) هو إسماعيل بن عبد الله أبو بشير الأصبهاني الملقّب بـ"سمويه"، توفّي سنة ٢٦٧هـ. له: "فوائد سمويه". ("هدية العارفين" ٥/ ١٧٠).

(٢) انظر ترجمته: ("أسد الغابة" باب الثاء والواو، ر: ٦٢٤- ثوبان بن بجدد، ١/ ٤٨٠ ملتقطاً).

(٣) انظر: "كنز العمال" كتاب العلم من قسم الأقوال، الباب ٢ في آفات العلم ووعيد مَن لم يعلم بعلمه، الإكمال، ر: ٢٩١٠١، ١٠/ ٩١، نقلاً عن سمويه عن ثوبان.

(٤) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٦١).

(٥) لم نعثر على هذه الرواية.

(٦) "تأويلات أهل السنّة": للإمام أبي منصور محمد بن محمد الماتُريدي الحنفي، المتوفّى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة. ("كشف الظنون" ١/ ٢٩٢).

أي: سَلُوا أهلَ الذِّكر وقلِّدُوهم، أي: لأنّهم إن كان لا بدّ من التقليد فقلِّدوا أهلَ الذِّكر واسئلوا عنهم؛ لأنّهم يعلمون ذلك"[١]، اهـ بحروفها.

وأخرج ابنُ جرير[٢]، وابنُ المنذِر[٣]، وابنُ أبي حاتم[٤]، والحاكمُ عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النِّساء: ٥٩] «يعني أهلَ الفقهِ والدِّينِ، وأهلَ طاعةِ الله، الذين يعلِّمون النّاسَ معاني دِينِهم، ويأمرونهم بالمعروف، ويَنهَون عن المنكَر، فأَوجَبَ اللهُ تعالى طاعتَهم على العِباد»[٥].

وأخرج سعيدُ بن منصور[٦]، وعبدُ بن حُمَيد[٧]، وابنُ جرير[٨]، وابنُ أبي حاتم[٩] عن مجاهد: "﴿وَأُوْلِي الأَمْرِ﴾ قال: هم الفقهاءُ والعلماء"[١٠].

---

(١) "التأويلات" النحل، تحت الآية: ٤٣، ٣/ ٨٨، ملتقطاً وبتصرّف.

(٢) أي: في "جامع البيان" النِّساء، تحت الآية: ٥٩، ر: ٧٧٩٧، الجزء ٥، صـ٢٠٦.

(٣) أي: في "التفسير" النِّساء، تحت الآية: ٥٩، ر: ١٩٢٩، الجزء ٢، صـ٧٦٥.

(٤) أي: في "التفسير" النِّساء، تحت الآية: ٥٩، ر: ٥٥٣٤، ٣/ ٩٨٩.

(٥) أخرجه الحاكم في "المستدرَك" كتاب العلم، فصل في توقير العالم، ر: ٤٢٣، ١/ ١٨٠، عن ابن عبّاس.

(٦) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٣١٩).

(٧) انظر: "الدر المنثور" النِّساء، تحت الآية: ٥٩، ٣/ ٥٧٥، نقلاً عن عبد بن حُمَيد.

(٨) أي: في "جامع البيان" النِّساء، تحت الآية: ٥٩، ر: ٧٨٠٠، الجزء ٥، صـ٢٠٧.

(٩) أي: في "التفسير" النِّساء، تحت الآية: ٥٩، ر: ٥٥٣٥، ٣/ ٩٨٩.

(١٠) "تفسير سعيد بن منصور" النِّساء، تحت الآية: ٥٩، ر: ٦٥٣، ٤/ ١٢٨٧.

وروى البيهقيُ في "شعب الإيمان" عن إبراهيم بن مَيسرة[١] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن وقَّر صاحبَ بدعةٍ، فقد أعان على هدمِ الإسلام»[٢] أي: عظَّم أو نصَرَ «صاحبَ بدعةٍ» سواءٌ كان داعياً لها أو لا، قال ابنُ حجر: "كأن قام أو صدره في مجلسٍ أو خدمه من غير عُذر، يُلجئه إلى ذلك «فقد أعان على هدمِ الإسلام» أي: إسلامِه، أو كمالِ إسلامه، أو على هدمِ أهلِ الإسلام، أو المرادُ بالإسلام السنّةُ، فإذا كان حالُ المؤقِّر كذا، فما حالُ المبتدِع ...؟!"[٣]. وفيه: أنّ مَن وقّر صاحبَ سنّةٍ كان الحكمُ بخلافه، وكذا مَن أهانَ صاحبَ بدعةٍ يخالف حكمُه"[٤]، كذا أفاده العلّامةُ علي القاري في "الشّرح"[٥] المذكور.

---

(١) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الألف، من اسمه إبراهيم، ر: ٢٨١، ١/ ١٨٩ ملتقطاً).

(٢) أخرجه البَيهقي في "شعب الإيمان" ٦٦ من شعب الإيمان وهو باب في مباعدة الكفّار ...إلخ، فصل في مجانبة الفسقة والمبتدعة ...إلخ، ر: ٩٤٦٤، ٧/ ٣١١٤، عن إبراهيم بن ميسرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن وقّر صاحبَ بدعةٍ، فقد أعان على هدمِ الإسلام».

(٣) "فتح الإله في شرح المشكاة" كتاب الإيمان، باب الاعتصام بالكتاب والسنّة، الفصل ٣، تحت ر: ١٨٩، ٢/ ٣٩، ٤٠ ملتقطاً وبتصرّف.

(٤) المرجع السابق.

(٥) "المرقاة" كتاب الإيمان، باب الاعتصام بالكتاب والسنّة، الفصل ٣، تحت ر: ١٨٩، ١/ ٤٣٣، ٤٣٤.

وفي "تَبيين المحارم" نقلاً عن كتاب الإمام الغزالي ﵀، "كتاب إلجام العوام"[١]: قال ﷺ: «مَن مَشَى إلى صاحبِ بدعةٍ ليوقِّرَه، فقد أعانَه على هدمِ الإسلام»[٢] اهـ.

والإمام البخاري ذكر في كتابه المسمّى بـ"الأدب المفرَد"، باب لا يسلّم على فاسقٍ، ثمّ ذكر بإسنادِه ثلاثةَ أحاديث، مَن شاء فلينظرْ ثَمّه[٣].

وفي "فصول العلّامي"[٤]: "ولا يسلّم على الشيخ المازِح الكذّاب واللاغي، ولا على مَن يسُبُّ النّاسَ، أو ينظر وجوهَ الأجنبيّات، ولا على الفاسق المعلِن، ولا على مَن يُغنّي، أو يطيّر الحمامَ، ما لم تُعرَف توبتُهم" اهـ.

والإمام البخاري ﵀ ذكر أيضاً في الكتاب المذكور، باب مَن ترك السّلامَ على المتخلّق وأصحابِ المعاصي، ثمّ ذكر بإسناده عن علي بن أبي طالب ﵁ قال: «مرّ

---

(١) "إلجام العوام عن علم الكلام" الباب ٢ في إقامة البرهان، صـ٣٢: للإمام حجّة الإسلام أبي حامد الغزالي، المتوفّى سنة خمس وخمسمئة. ("كشف الظنون" ١/ ١٧٠).

(٢) "تبيين المحارم" باب في الفرق الإسلاميون من أهل البدع، صـ٢٠١ من المخطوط.

(٣) "الأدب المفرَد" باب لا يسلم على فاسق، صـ٢٢٨.

(٤) لم نعثر على ترجمته.

النّبيُ ﷺ على قومٍ منهم رجلٌ متخلّقٌ بخلوقٍ، فنظرَ إليهم وسلّم، وأعرَض عن الرّجل، فقال الرّجلُ: أعرضتَ عنِّي! فقال: بين عينَيك جمرة»[١].

ثمّ ذكر بإسنادِه عن عَمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله[٢] عن أبيه[٣] عن جدّه[٤]: أنّ رجلاً أتى النّبيَ ﷺ وفي يده خاتمٌ مِن ذهبٍ، فأعرَض النّبيُ ﷺ عنه، فلمّا رأى الرّجلُ كراهتَه، ذهَبَ وألقى الخاتمَ وأخذ خاتماً من حديدٍ فلبسه، وأتى النّبيَ ﷺ قال: «هذا شَرّ، هذا حليةُ أهل النّار» فرجع فطرحه فلبس خاتماً من ورقٍ، فسكَتَ عنه النّبيُ ﷺ[٥].

ثمّ ذكر بإسنادِه عن أبي سعيدٍ قال: «أقبل رجلٌ من البحرَين إلى النّبي ﷺ فسلّم عليه فلم يردّ، وفي يده خاتمٌ من ذهبٍ، وعليه جبّةُ حريرٍ، فانطلق الرّجلُ

---

(١) أخرجه البخاري في "الأدب المفرَد" باب مَن ترك السّلام على المتخلّق وأصحاب المعاصي، ر: ٧٧٨، صـ٣٨٩، ٣٩٠، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف العين، من اسمه عمرو، ر: ٥٢١٧، ٦/ ١٥٩-١٦١ ملتقطاً).

(٣) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الشين، من اسمه شعيب، ر: ٢٨٨٤، ٣/ ٦٤٣، ٦٤٤ ملتقطاً).

(٤) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الميم، من اسمه محمد، ر: ٦٢٨١، ٧/ ٢٥١، ٢٥٢ ملتقطاً).

(٥) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" باب مَن ترك السّلامَ على المتخلّقِ وأصحابِ المعاصي، ر: ١٠٥٠، صـ٢٢٩، عن وائل السّهمي عن أبيه عن جدّه.

محزوناً فشكى إلى امرأتِه فقالت: لعلّ برسول الله ﷺ جبّتك وخاتمَك! فألقِهما ثمّ عُدْ، ففعل فردّ السّلام»[١] ...الحديث.

وأيضاً ذكر الإمامُ البخاري فيه، باب مَن لم يسلّم على أصحاب النرد، ثمّ ذكر بإسنادِه عن الفضل بن مسلم[٢] عن أبيه[٣] قال: «كان عليٌّ إذا خرج من باب القصر فرأى أصحابَ النرد، انطلق بهم فعقلهم من غدوةٍ إلى اللَّيل، ومنهم مَن يعقل إلى نصف النَّهار، قال: وكان الذي يعقل إلى اللَّيل الذين يعاملون بالورق، وكان الذي يعقل إلى نصف النهار الذين يلهون بها، وكان يأمر أن لا يسلّموا عليهم»[٤].

(١) أخرجه البخاري في "الأدب المفرَد" باب مَن ترك السَّلام على المتخلّقِ وأصحابِ المعاصي، ر: ١٠٥١، صـ٢٢٩، عن أبي سعيد قال: أقبل رجلٌ من البحرين إلى النّبي ﷺ فسلّم عليه فلم يرد، وفي يده خاتمٌ من ذهبٍ وعليه جبّة حريرٍ، فانطلق الرّجلُ محزوناً فشكا إلى امرأتِه، فقالت: لعلّ برسولِ الله جبّتَك وخاتمك! فألقِهما ثمّ عُد، ففعل فردّ السّلامَ، فقال: جئتُك آنفاً فأعرضتَ عنّي، قال: «كان في يدِك جمرٌ من نار» فقال: لقد جئتُ إذاً بجمر كثير، قال: «إنّ ما جئتَ به ليس بأحدٍ أغنى من حجارة الحرة، ولكنّه متاعُ الحياة الدّنيا» قال: فبماذا أتختّم؟ قال: «بحلقةٍ من ورقٍ أو صفرٍ أو حديدٍ».

(٢) لم نعثر على ترجمته.

(٣) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الميم، من اسمه محمد، ر: ٦٩٢٧، ٨/ ١٦٦، ١٦٧).

(٤) أخرجه البخاري في "الأدب المفرَد" باب مَن لم يسلّم على أصحاب النرد، ر: ١٣٠٢، صـ٢٨٢، عن الفضيل بن مسلم، عن أبيه.

ثمّ ذكر بابَ الأدبِ وإخراجِ الذين يلعبون بالنرد وأهل الباطل، ثمّ ذكر بإسناده عن نافع: «إنّ عبدَ الله بن عُمر كان إذا وجد أحداً من أهله يعلب بالنرد، ضربه وكسرها»[1].

ثمّ ذكر بإسناده عن عائشة رضي الله تعالى عنها: «أنّه بلغها أنّ أهلَ البيت في دارها كانوا سكّاناً فيها عندهم نرد، فأرسلتْ إليهم: لئن لم تخرجوا لأُخرجنّكم من دارِي، وأنكرتْ ذلك عليهم»[2]. ثمّ ذكر ثلاثةَ أحاديث، مَن شاء فليظر ثَمّه.

وروى مسلم[3] عن ابن سِيرِين: "(إنّ هذا العلمَ دينٌ): "اللامُ" للعهد، وهو ما جاء به النّبيُّ ﷺ لتعليم الخَلق من الكتاب والسنّة، وهما أصولُ الدِّين، (فانظروا عمَّن تأخذون دينكم) المرادُ: الأخذُ من العدول والثِّقات" كذا في "الشّرح"[4] المذكور.

---

(١) أخرجه البخاري في "الأدب المفرَد" باب الأدب وإخراج الذين يلعبون بالنردّ وأهل الباطل، ر: ١٣٠٧، صـ٢٨٣، عن نافع.

(٢) أخرجه البخاري في "الأدب المفرَد" باب الأدب وإخراج الذين يلعبون بالنرد وأهل الباطل، ر: ١٣٠٨، صـ٢٨٣، عن عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٣) أي: في "الصّحيح" مقدّمة الكتاب، باب في أنّ الإسناد من الدين ...إلخ، ر: ٢٦، صـ١٠، عن محمد بن سِيرِين.

(٤) "المرقاة" كتاب العلم، الفصل ٣، تحت ر: ٢٧٣، ١/ ٥٢٨.

وروى مسلم أيضاً عن ابن سِيرِين قال: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلمّا وقعت الفتنةُ قالوا: سمُّوا لنا رجالَكم، فينظر إلى أهل السنّة، فيؤخذ حديثُهم، وينظر إلى أهل البدعة، فلا يؤخذ حديثُهم"[١]، اهـ بحروفه.

وروى مسلمٌ أيضاً عن سعد بن إبراهيم[٢] يقول: "لا يحدِّث عن رسول الله ﷺ إلّا الثِّقاتُ"[٣] اهـ بحروفه.

وقال العلّامةُ النَّوَوي في "شرحه"[٤] قولَه: "(لا يحدِّث عن رسول الله ﷺ إلّا الثِّقاتُ): معناه: لا يقبل إلّا من الثِّقات"[٥] اهـ.

وقال البخاري رحمه الله في شأن علي بن هاشم[٦] الكوفي: "كان هو وأبوه غاليَين

---

(١) أخرجه مسلم في "الصّحيح" مقدّمة الكتاب، باب في أنّ الإسناد من الدين ...إلخ، ر: ٢٧، صـ١٠، ١١، عن ابن سِيرِين.

(٢) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف السين، من اسمه سعد، ر: ٢٣٠١، ٣/ ٢٧٥، ٢٧٦ ملتقطاً).

(٣) أخرجه مسلم في "الصّحيح" مقدّمة الكتاب، باب في أنّ الإسناد من الدّين ...إلخ، ر: ٣١، صـ١١، عن سعد بن إبراهيم.

(٤) أي: "المنهاج في شرح مسلم بن الحجّاج": للإمام الحافظ أبو زكريا يحيي بن شرف النَّوَوي الشّافعي، المتوفّى سنة ٦٧٦هـ. ("كشف الظنون" ١/ ٤٤٠).

(٥) "شرح مسلم" باب بيان أنّ الإسنادَ من الدّين، الجزء ١، صـ٨٧.

(٦) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف العين، من اسمه علي، ر: ٤٩٦٠، ٥/ ٧٤٩، ٧٥٠ ملتقطاً).

في مذهبِهما"[١]، قال ابنُ حِبّان: "غالٍ في التشيّع"[٢]، قال صاحبُ "ميزان الاعتدال في نقد الرّجال": "قلتُ: لغُلوِّه ترك البخاريُ إخراجَ حديثِه؛ فإنّه يتجنّب الرّافضةَ كثيراً، كأنّه يخاف من تديُّنهم بالتقية"[٣] اهـ.

وقال أحمد بن المقدام[٤]: "كنّا في مجلس يزيد بن زريع[٥] فقال: مَن أتى جعفرَ بن سليمان[٦]، وعبدَ الوارث[٧] فلا يقرّبني، وكان عبدُ الوارث نُسبَ إلى الاعتزال، وجعفرُ إلى الرّفض"[٨] اهـ، وأيضاً قال يزيد بن زريع في شأن عبد الوارث بن سعيد البصري: "مَن أتى مجلسَ عبد الوارث فلا يقرّبني"[٩] اهـ.

---

(١) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف العين، تحت ر: ٥٩٦٠، ٣/ ١٦٠، نقلاً عن البخاري.

(٢) "كتاب المجروحين" علي بن هاشم بن البريد، الجزء ٢، صـ١١٠.

(٣) "ميزان الاعتدال" حرف العين، ر: ٥٩٦٠، ٣/ ١٦٠.

(٤) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الألف، ذكر من اسمه أحمد، ر: ١٢٠، ١/ ١٠٥، ١٠٦ ملتقطاً).

(٥) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الياء، من اسمه يزداد ويزيد، ر: ٧٩٩٢، ٩/ ٣٤٠-٣٤٢ ملتقطاً).

(٦) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الجيم، من اسمه جعفر، ر: ٩٨٤، ٢/ ٦١-٦٣ ملتقطاً).

(٧) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف العين، من اسمه عبد الوارث، ر: ٤٣٧٤، ٥/ ٣٤٢-٣٤٤ ملتقطاً).

(٨) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف الجيم، تحت ر: ١٥٠٥، ١/ ٤٠٨، نقلاً أحمد بن المقدام.

(٩) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف العين، تحت ر: ٥٣٠٧، ٢/ ٦٧٧، نقلاً عن يزيد بن زريع.

وذكر شهاب[١] أنّه سمع ابنَ عيَينة[٢] يقول: "تركتُ جابراً الجعفي، وما سمعتُ منه"[٣]، قال العقَيلي: "جابرُ الجعفي رافضيٌّ، يشتم أصحابَ النّبي ﷺ"[٤] اهـ.

وعن سماك بن سلمة[٥] قال: "دخلتُ على كدير الضبّي أعوده، فقالت لي امرأتُه: أدن منه؛ فإنّه يصلّي، فسمعتُه يقول في الصّلاة: سلامٌ على النّبي والوصي، فقلتُ: لا واللهِ! لا يراني اللهُ عائداً إليك"[٦] اهـ. وكان كدير الضبّي[٧] من غُلاة الشِّيعة.

وترك الدارقطنيُ عقيصاً[٨]؛ لأنّه شيعيٌّ، وقال مغيرة[٩]: "سلّم ذرُ بن عبدِ الله الهَمَداني على إبراهيم النَّخعي فلم يرد عليه، يعني للإرجاء"، وروى حمزة الزَيّات، عن أبي مختار الطائي قال: "شكى ذرٌ سعيدَ بن جبَير إلى أبي البختري الطائي قال:

---

(١) انظر ترجمته: ("تهذيب الكمال" باب الشين، من اسمه شهاب وشهر وشويس، ر: ٢٧٦١، ٨/ ٤٠٣، ٤٠٤ ملتقطاً).

(٢) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٣١٨).

(٣) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف الجيم، تحت ر: ١٤٢٥، ١/ ٣٨١، نقلاً عن شهاب.

(٤) أي: في "الضعفاء الكبير" باب الجيم، ر: ٢٤٠، ١/ ١٩٣.

(٥) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف السين، من اسمه سماك، ر: ٢٧٠٠، ٣/ ٥١٨، ٥١٩ ملتقطاً).

(٦) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف الكاف، تحت ر: ٦٩٥٥، ٣/ ٤١١، نقلاً عن سماك بن سلمة.

(٧) انظر ترجمته: ("ميزان الاعتدال" حرف الكاف، ر: ٦٩٥٥، ٣/ ٤١٠).

(٨) انظر ترجمته: ("لسان الميزان" من اسمه دينار، ر: ٣٣٣٧، ٢/ ٥٠٣).

(٩) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الميم، من اسمه المغيرة، ر: ٧١٢٨، ٨/ ٣٠٩، ٣١٠ ملتقطاً).

سلّمتُ عليه فلم يرد عليَّ، فكلّمه فيه، فقال سعيدُ بن جبَير: هذا يحدِث كلَّ يومٍ دِيناً، واللهِ! لا أكلّمه أبداً"[١] اهـ.

وقال مؤملُ بن إسماعيل[٢]: "مات عبد العزيز بن أبي رواد وكان مرجئاً، وسفيانُ بمكّةَ فما صلّى عليه، وعارَض الجنازةَ، فذهب النّاسُ يرونه فلم يصلِّ، وقال: أردتُ أن أرِيَ النّاسَ أنّه مات على بدعة"[٣] اهـ.

ويقال: "إنّ وكيعاً رحمه الله لم يحضر جنازةَ أبي معاوية الضَّرير للإرجاء"[٤] اهـ.

وقال ابنُ عيَينة: "إنّ عبدَ الرّحمن بن إسحاق المدني كان قدريّاً، فنفاه أهلُ المدينة فنزل هاهنا مقتل الوليد، فلم نجالِسه"[٥] اهـ.

وكان عبدُ الوهّاب بن عطاء الخفاف[٦] يُرمى بالقدر، فلذلك قام من مسجدِه أبو سليمان الزّاهد[٧] ولم يصلِّ خلفَه، حكاها محمد بن أحمد بن أبي المثنّى الموصِلي[٨].

---

(١) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف الذال، تحت ر: ٢٦٩٧، ٢/ ٣٢.

(٢) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الميم، من اسمه مؤمل، ر: ٧٣١١، ٨/ ٤٣٦ ملتقطاً).

(٣) انظر: "الضعفاء الكبير" باب عبد العزيز، تحت ر: ٩٦٣، ٣/ ٦، نقلاً عن مؤمل بن إسماعيل.

(٤) انظر: "ميزان الاعتدال" باب الكُنى، ر: ١٠٦١٨، ٤/ ٥٧٤.

(٥) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف العين، ر: ٤٨١١، ٢/ ٥٤٧، نقلاً عن ابن عيَينة.

(٦) انظر ترجمته: ("ميزان الاعتدال" حرف العين، ر: ٥٣٢٢، ٢/ ٦٨١، ٦٨٢ ملتقطاً).

(٧) انظر ترجمته: ("سير أعلام النبلاء" ر: ١٧٠٧- أبو سليمان الداراني، ٧/ ٤١٥-٤١٧ ملتقطاً).

(٨)انظر ترجمته: ("سير أعلام النبلاء" ر: ٢٤٢٦- محمد بن أحمد بن أبي المثنّى، ٩/ ٧٥، ٧٦ ملتقطاً).

وقال الحمَيدي[١] بمكّة لما قدم معاذُ بن هشام[٢]: "لا تسمعوا من هذا القدري"[٣].

وقال محمدُ بن عبد الله بن نمير[٤]: "رُمي محمدُ بن إسحاق بن يسار المخزومي بالقدر، وكان أبعدَ النّاسِ منه"[٥]، وقال مالكٌ في شأنه: "انظرُوا إلى دجّالٍ من الدجاجلة"[٦]، وقال ابنُ عيَينة: "رأيتُ ابنَ إسحاقٍ في مسجد الخَيف، فاستحييتُ أن يراني معه أحدٌ، اتّهموه بالقدر"[٧] اهـ.

وقال حمّادُ بن زيد[٨]: "كنتُ مع أيّوب ويونس وابنِ عَون، فمرّ بهم عَمرُو بن عبَيد فسلّم عليهم ووقف، فلم يردُّوا عليه السّلامَ"[٩]؛ لأنّه كان معتزليّاً، وكان يشتم الصّحابةَ، وكان داعياً إلى دِينه، وقال ابن حِبّان: "كان عَمرو بن عبَيد من أهل الورعِ والعبادةِ إلى أن أحدَث ما أحدَث، فاعتزل مجلسَ الحَسن هو وجماعةٌ معه، فسُمُّوا:

(١) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف العين، من اسمه عبد الله، ر: ٣٤٠٨، ٤/ ٢٩٨، ٢٩٩ ملتقطاً).

(٢) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الميم، من اسمه معاذ، ر: ٧٠٢٠، ٨/ ٢٣٠، ٢٣١ ملتقطاً).

(٣) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف الميم، ر: ٨٦١٥، ٤/ ١٣٣، نقلاً عن الحمَيدي.

(٤) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الميم، من اسمه محمد، ر: ٦٢٩٨، ٧/ ٢٦٥، ٢٦٦ ملتقطاً).

(٥) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف الميم، ر: ٧١٩٧، ٣/ ٤٦٩، نقلاً عن محمد بن عبد الله بن نمير.

(٦) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف الميم، ر: ٧١٩٧، ٣/ ٤٦٩، نقلاً عن مالك.

(٧) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف الميم، ر: ٧١٩٧، ٣/ ٤٦٩، نقلاً عن ابن عيَينة.

(٨) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الحاء، من اسمه حماد، ر: ١٥٥٧، ٢/ ٤٢١-٤٢٣ ملتقطاً).

(٩) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف العين، تحت ر: ٦٤٠٤، ٣/ ٢٧٤، نقلاً عن حمّاد بن زيد.

المعتزلة، قال: وكان يشتم الصّحابةَ، ويكذب في الحديث"[١] اهـ، وقال كاملُ بن طلحة[٢]: "قلتُ لحمّاد: يا أبا سلمة! رويتَ عن النّاس، وتركتَ عَمرو بن عبَيد؟ قال: إنِّي رأيتُ كأنّ النّاسَ يصلّون يومَ الجمعة إلى القبلة، وهو مدبّرٌ عنها، فعلمتُ أنّه على بدعة، فتركتُ الرّوايةَ عنه"[٣].

وأعرض البيهقيُ عن الرّواية عن مسعود بن محمد الجُرجاني[٤]؛ لأنّه كان معتزليّاً. وقال أبو بكر بن عيّاش[٥]: "ما تركتُ الرّوايةَ عن فطر بن خليفة الكوفي إلّا لسُوء مذهبِه"[٦].

وقال ابنُ الفرضي[٧]: "تركتُ محمدَ بن مفرج القُرطبي؛ لأنّه كان يدعو إلى بدعة"[٨]. وقال محمدُ بن عبد الله الأنصاري[٩]: "كنّا نُنهى عن مجالَسة سليمان بن

(١) أي: في "كتاب المجروحين" حرف العين، الجزء ٢، صـ٦٩.

(٢) انظر ترجمته: ("تهذيب التهيب" حرف الكاف، من اسمه كامل، ر: ٥٧٩٣، ٦/ ٥٤٥، ٥٤٦ ملتقطاً).

(٣) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف العين، تحت ر: ٦٤٠٤، ٣/ ٢٧٦، نقلاً عن كامل بن طلحة.

(٤) انظر ترجمته: ("لسان الميزان" من اسمه مسعود، ر: ٨٤٠١، ٦/ ٣٣، ٣٤ ملتقطاً).

(٥) انظر ترجمته: ("ميزان الاعتدال" باب الكنى، ر: ١٠٠١٦، ٤/ ٤٩٩-٥٠٣ ملتقطاً).

(٦) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف الفاء، ر: ٦٧٧٩، ٣/ ٣٦٤، نقلاً عن أبي بكر بن عياش.

(٧) انظر ترجمته: ("سير أعلام النبلاء" ر: ٣٨٦٧- ابن الفرضي، ١١/ ٨٩-٩١ ملتقطاً).

(٨) انظر: "لسان الميزان" من اسمه محمد، ر: ٨١١٠، ٥/ ٣٨٢، نقلاً عن ابن الفرضي.

(٩) انظر ترجمته: ("سير أعلام النبلاء" ر: ١٦٥٥- الأنصاري، ٧/ ٣٠٦-٣٠٨ ملتقطاً).

أرقَم، فذكر منه أمراً عظيماً"[١] اهـ.

وقال أبو الوليد[٢]: "سمعتُ شريكاً يقول: ما لقِينا من ابن عمِّنا -يعني سليمان بن عَمرو- يكذب على رسولِ الله ﷺ"[٣]. وقال الحاكم: "سمعتُ محمدَ بن يعقوب الحافظ غيرَ مرّةٍ يقول: كان أبو بكرٍ الجارُودي إذا مرّ بقبر جدِّه يقول: يا أبتِ! لو لم تحدِّث بحديث بهز بن حكيم لزرتُك"[٤] اهـ.

وعن يحيى بن الحارث الذّماري[٥] وجماعةٍ تركوا مسلمةَ بن علي الخشني[٦]، وقال ابنُ عدي: "ترك عامةُ مشايخنا الرّوايةَ عن محمد بن يونس بن موسى القرشي الشّامي"[٧].

وقال الإمام البخاري في شأن عبد الله بن واقد أبي قتادة الحرّاني[٨]: "تركوه"[٩].

---

(١) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف السين، تحت ر: ٣٤٢٧، ٢/ ١٩٦، نقلاً عن محمد بن عبد الله الأنصاري.

(٢) انظر ترجمته: ("سير أعلام النبلاء" ر: ١٧٥٧-أبو الوليد الطيالسي، ٧/ ٥٠٤-٥٠٦ ملتقطاً).

(٣) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف السين، تحت ر: ٣٤٩٥، ٢/ ٢١٨، نقلاً عن أبي الوليد.

(٤) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف الجيم، تحت ر: ١٤٢٨، ١/ ٣٨٤، نقلاً عن الحاكم.

(٥) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف الياء، من اسمه يحيى، ر: ٧٨٠٣، ٩/ ٢١٢، ٢١٣ ملتقطاً).

(٦) انظر ترجمته: ("ميزان الاعتدال" حرف الميم، ر: ٨٥٢٧، ٤/ ١٠٩ ملتقطاً).

(٧) أي: في "الكامل" من ابتداء اسمه ميم، من اسمه محمد، ر: ١٧٨٠، ٧/ ٥٥٣.

(٨) انظر ترجمته: ("ميزان الاعتدال" حرف العين، ر: ٤٦٧٢، ٢/ ٥١٧).

(٩) "التاريخ الكبير" باب العين، ر: ٧١٣، ٥/ ٢١٩.

وأيضاً قال في شأن عبد العزيز بن أبان[١]: "تركوه"[٢]. وأيضاً قال في شأن عبد الغفور الواسطي[٣]: "تركوه"[٤]. وأيضاً قال في شأن عنبسة بن عبد الرّحمن[٥]: "تركوه"[٦]. وأيضاً قال في شأن سالم بن عبد[٧]: "تركوه"[٨]، وعلى هذا القياس.

وقال أبو حاتم: "إنّ إبراهيمَ بن المنذِر التي خلط في القرآن، جاء إلى أحمد بن حنبل فسلّم عليه، فما ردّ عليه"[٩]. وروى يعقوبُ بن شَيبة[١٠] أنّه بلغه: "أنّ عمرانَ بن

(١) انظر ترجمته: ("تهذيب التهذيب" حرف العين، من اسمه عبد العزيز، ر: ٤٢٠٧، ٥/ ٢٣٢، ٢٣٣ ملتقطاً).

(٢) "التاريخ الكبير" باب العين، ر: ١٥٨٧، ٦/ ٣٠.

(٣) انظر ترجمته: ("ميزان الاعتدال" حرف العين، ر: ٥١٥٠، ٢/ ٦٤١).

(٤) "التاريخ الكبير" باب العين، ر: ١٩٤٧، ٦/ ١٣٧.

(٥) انظر ترجمته: ("ميزان الاعتدال" حرف العين، ر: ٦٥١٢، ٣/ ٣٠١).

(٦) "التاريخ الكبير" باب عنبسة، ر: ١٦٩، ٧/ ٣٨.

(٧) انظر ترجمته: ("ميزان الاعتدال" حرف السين، ر: ٣٠٥٣، ٢/ ١١٢).

(٨) "التاريخ الكبير" باب السين، ر: ٢١٨٥، ٤/ ١١٧.

(٩) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف الألف، ر: ٢٢٢، ١/ ٦٧، نقلاً عن أبي حاتم.

(١٠) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٦/ ٤١٨).

حطان كانت له بنتُ عمٍّ، كانت ترى رأيَ الخوارج، فتزوّجها ليردَّها عن ذلك، فصرفتْه إلى مذهبِها"[١] اهـ.

وفي "إحياء علوم الدّين" في كتاب آداب الأخوّةِ والصّحبةِ والمعاشَرة مع أصناف الخَلق، في بيان مراتب الذين يبغضون في الله وكيفيّةِ معاملتِهم: "(أمّا الذِمّي) الذي تحت عقد المسلمين وجوارِهم (فإنّه لا يجوز إيذاؤُه إلّا بالإعراضِ عنه والتحقيرِ له) في المجالس، (وبالاضطرار) أي: الإلجاء (إلى أضيَق الطُرق،) إن كان ماشياً في طريقٍ فيه زحمةٌ، بحيث لا يقع في وهدةٍ، ولا يصدمه نحوُ جدار؛ فإنّ إيذاءَهم بلا سببٍ لا يجوز، وإنّما المرادُ: "ولا تتركوا لهم صدرَ الطريق إكراماً لهم"، وهذه السنّةُ قد أميتتْ من زمانٍ، فمَن أحياها فله الأجر، (وبترك المفاتحة بالسّلام)، فلا يقول: "السّلامُ عليك" تحقيراً لشأنهم، ولا ما يقوم مقامَه من التحايا، كان يقول: صبّحك اللهُ بالخير، أو أسعد اللهُ صباحَك، أو مثل ذلك مما جرتْ به العاداتُ الآن، (وإذا قال:) مبادئاً ("السّلامُ عليك"، قلتَ: "وعليك")، وإنّما وجب الردُّ عليه بـ"عليك" فقط، (والأَولى الكفُّ عن مخالَطتِه ومعاملتِه ومؤاكلتِه؛) فإنّ في كلٍّ من ذلك نوعُ إعزازٍ له، (فأمّا الانبساطُ معه، والاسترسالُ إليه كما يسترسل إلى الأصدقاء، فهو مكروهٌ كراهةً شديدةً، يكاد ينتهي ما يقوى منه إلى حدّ التحريم، قال الله تعالى) في كتابه العزيز: (﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢])، والموادّةُ مفاعَلةٌ من

(١) انظر: "ميزان الاعتدال" حرف العين، تحت ر: ٦٢٧٧، ٣/ ٢٣٦، نقلاً عن يعقوب بن شيبة.

الودّ، كما أنّ المحاددةَ من الحدّ، وهو العداوةُ، (وقال النّبيُّ ﷺ: «المؤمنُ والمشرِكُ لا تراءى نارَاهُما»[١]، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ ...الآية [الممتحنة: ١])، أي: لا تتّخذُوهم أولياءَكم، ولا توالوهم، ولا تخالِطوهم. (الثاني: المبتدِعُ الذي يدعو إلى بدعتِه، فإن كانت البدعةُ بحيث يكفر بها فأمرُه أشدُّ من) أمرِ (الذِمّي؛ لأنّه لا يُقِرّ بجزيةٍ، ولا يسامح بعقد ذمّةٍ) بخلاف الذِمّي، (وإن كان) ابتِداعُه (مما لا يكفر به فأمرُه بينه وبين الله أخفُّ من أمرِ الكافر لا محالةَ، ولكن الأمرَ في الإنكار عليه أشدُّ منه على الكافر؛ لأنّ شرَّ الكافرِ غيرُ متعدٍ) إلى الغير؛ (فإنّ المسلمين اعتقدوا كفرَه، فلا يلتفِتون إلى قوله؛ إذ لا يدّعي لنفسِه الإسلامَ واعتقادَ الحقّ، وأمّا المبتدِعُ الذي يدعو) الغيرَ (إلى البدعةِ، ويزعم أنّ ما يدعو إليه حقٌّ، فهو سببٌ لغوايةِ الخَلق) وإضلالِهم، (فشرُّه متعدٍّ، فالاستحبابُ في إظهارِ بُغضِه ومعاداتِه) ومجافاتِه (والانقطاعِ عنه، وتحقيرِه، والتشنيعِ عليه ببدعتِه، وتنفيرِ النّاسِ عنه أشدُّ، وإن سلّم) عليه (في خلوةٍ) عن النّاسِ (فلا بأسَ بردّ جوابِه، فإن علمَ أنّ في الإعراضِ عنه، والسكوتِ عن جوابِه، يقبح في نفسِه بدعتَه) التي هو فيها، (ويؤثِّر) ذلك (في زَجرِه) وردعِه، (فتركُ الجواب أَولى) من الردّ عليه؛ (لأنّ جوابَ السّلامِ وإن كان واجباً، فيسقط بأدنى غرضٍ فيه مصلحةٌ) مهمّةٌ، (حتّى

---

(١) أخرجه الترمذي في "الجامع" أبواب السير، باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين، ر: ١٦٠٤، صـ٣٨٨، عن جرير بن عبد الله أنّ رسولَ الله ﷺ بعث سريةً إلى خثْعم، فاعتصم ناسٌ بالسّجود، فأسرَع فيهم القتل، فبلغ ذلك النّبيَّ ﷺ فأمر لهم بنصف العقل وقال: «أنا بريءٌ من كلِّ مسلمٍ يُقيم بين أظهُرِ المشركين»، قالوا: يا رسول الله! ولِمَ؟ قال: «لا تراءى نارَاهُما».

يسقط) هذا الواجبُ (بكون الإنسان في الحمّام، وفي قضاء الحاجة، وغرضُ الزّجرِ أهمُّ من هذه الأغراض)، التي ذكرُوا في إسقاط الوجوب، (وإن كان في ملأٍ) أي: جماعةٍ، (فترك الجوابِ أولى لتنفيرِ النّاس عنه، وتقبيحاً لبدعتِه في أعيُنهم)، وتحقيراً لشأنه، (وكذلك الأَولى كفُّ الإحسان إليه و) منعُ (الإعانة له) في مهماته، (لا سيّما فيما يظهر للخَلق، قال ﷺ: «مَن انتهَرَ صاحبَ بدعةٍ، ملأ اللهُ قلبَه أمناً وإيماناً، ومَن أهانَ صاحبَ بدعةٍ أمنه اللهُ يومَ الفزع الأكبر، ومَن ألآنَ له، أو أكرمَه، أو لقِيَه ببِشْر، فقد استخفّ بما أُنزل على محمد ﷺ»[١]، رواه أبو نعَيم في "الحِلية"[٢]، والهَرويُّ[٣] في "ذمِّ الكلام"[٤] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ورواه أبو نصر السّجزي[٥] في "الإبانة"[٦] من حديث ابنِ عمر وابنِ عبّاس: «مَن وقّر صاحبَ بدعةٍ، فقد أعانَ على هدمِ

---

(١) أخرجه الهَروي في "ذمّ الكلام" الباب الخامس عشر: باب ذكر إنكار أئمة الإسلام ...إلخ، الطبقة الرابعة، ر: ٩٤٩، ٤/ ١٦٩، عن نافع عن ابن عمر.

(٢) "الحلية" عبد العزيز بن أبي رواد، ر: ١١٩٢٩، ٨/ ٢١٧، عن نافع عن ابن عمر.

(٣) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٣٧٠، ٣٧١).

(٤) "ذمّ الكلام": لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي المعروف بـ"شيخ الإسلام"، المتوفّى سنة ٤٨١هـ. ("كشف الظنون" ١/ ٦٢٤).

(٥) انظر ترجمته: ("هدية العارفين" ٥/ ٥٢١).

(٦) "الإبانة" في الحديث: لأبي نصر عبيد الله بن سعيد السجزي الوائلي، المتوفّى سنة أربعين وأربعمئة. ("كشف الظنون" ١/ ٦٨).

الإسلام»[١]، ورواه أبو نصر[٢] أيضاً، وابنُ عدي[٣]، وابنُ عساكر[٤] من حديث عائشة مرفوعاً، ورواه ابنُ عدي[٥] أيضاً من حديث ابن عبّاس مرفوعاً. (**الثالث**: المبتدِعُ العامّي الذي لا يقدر على الدّعوى) أي: دعاء النّاسِ إلى بدعتِه (ولا يخاف الاقتداءُ به، فأمرُه أهوَن) وأخَفّ، (فالأَولى أن لا يعالجَ بالتغليظ) عليه (والإهانةِ) له، (بل يتلطّف به بالنُّصح) والإرشادِ إلى الحقّ؛ (فإنّ قلوبَ العوام سريعةُ التقلُّب)؛ لأنّها ساذجٌ لم يرسخ فيها شيءٌ، (وإن لم ينفع النُّصح) فيه، (وكان في الإعراض عنه تقبيحٌ لبدعتِه في عينه)، وتحقيرٌ لشأنها، (تأكّد الاستحبابُ في الإعراض) عنه، (فإن علم أنّ ذلك لا يؤثِّر فيه؛ بجمودِ طبعِه) وبَلادَةِ ذهنِه (ورسوخِ عُتُوِّه في قلبِه، فالإعراضُ أَولى؛ لأنّ البدعةَ إذا لم يبالغ في تقبيحِها) والحَطّ في شأنها (شاعتْ بين الخَلق، وطار شررُها، وعمَّ فسادُها)، وتحقّقت الغوايةُ بها، (وأمّا العاصيُ بفعله وعملِه لا باعتقاده فلا يخلو إمّا أن يكونَ بحيث يتأذّى به غيرُه، كالظلم، والغصب، وشهادة الزّور، والغِيبة، والتضريب بين النّاس، والمشي بالنَّميمة، وأمثالها) من المعاصي؛ (إذ كان مما

---

(١) انظر: "جامع الأحاديث" حرف الميم، ر: ٢٤١٢٦، ٢١/ ٥٠٠، نقلاً عن أبي نصر عن ابن عمر.

(٢) انظر: "جامع الأحاديث" حرف الميم، ر: ٢٤١٢٦، ٢١/ ٥٠٠، نقلاً عن أبي نصر عن عائشة.

(٣) أي: في "الكامل" من ابتداء أساميهم حاء، من اسمه حسن، تحت ر: ٤٥٦، ٣/ ١٦٩، عن عائشة.

(٤) أي: في "تاريخ دمشق" حرف الحاء، ذكر من اسمه حسن، تحت ر: ١٤٧٩- الحسن بن يحيى، ر: ٣٣٤٨، ١٤/ ٤، عن عائشة.

(٥) أي: في "الكامل" من ابتداء أساميهم باء، من اسمه بهلول، تحت ر: ٢٩٧، ٢/ ٢٤٩، عن ابن عباس.

لا يقتصر عليه، ويؤذِي غيرَه، فذلك ينقسم إلى ما يدعو غيرَه إلى الفساد كصاحب الماخور)، وهو مجلسُ الفُسّاق، (الذي يجمع بين الرِّجال والنِّساء) في الحرام، (ويهيّء أسبابَ الشُّرب والفساد لأهل الفساد، أو لا يدعو غيرَه إلى فعلِه)، بل يقتصر (كالذي يشرب أو يزني، وهذا الذي لا يدعو غيرَه) لا يخلو، (إمّا أن يكونَ عصيانُه بكبيرةٍ أو صغيرةٍ، وكلُّ واحدٍ إمّا أن يكونَ مصِرّاً عليه أو غيرَ مصِرٍّ، فهذه التقسيمات تتحصّل منها ثلاثةُ أقسامٍ، ولكلِّ قسمٍ منها رتبةٌ) معلومةٌ معيّنةٌ، (وبعضُها أشدُّ مِن بعض، فلا نسلك بالكلّ مَسلكاً واحداً)، ولكن نفصِّل ونقول: (القسم الأوّل: وهو أشدُّها) أي: أشدُّ الأقسام الثلاثة (ما يتضرّر به النّاسُ، كحال الظلم، والغصب، وشهادة الزّور، والغِيبة، والنّميمة، فهؤلاء الأَولى الإعراضُ عنهم) بالكلّية، (وتركُ مخالَطتِهم والانقباضُ عن معاملتِهم؛ لأنّ المعصيةَ شديدةٌ فيما يرجع إلى إيذاءِ الخَلق؛) إذ ليس بعد الشِّرك أشدُّ من الأضرار، (ثمّ هؤلاء ينقسمون إلى مَن يظلم في الدّماء) أي: بقتلِ النُّفوس (وإلى مَن يظلم في الأموال) أي: يأخذها من غير حقٍّ، (وإلى مَن يظلم في الأعراض) أي: يهتكها، (وبعضُها أشدُّ من بعض؛) فإنّ قتلَ النُّفوس أشدُّ من أخذِ الأموال، وأخذُ الأموال أشدُّ من الوقوع في الأعراض؛ (والاستحبابُ في إهانتِهم) وإذلالهِم (والإعراضِ عنهم مؤكَّدٌ جدّاً، ومهما كان يتوقّع من) تلك (الإهانةِ زجرٌ لهم أو لغيرهم، كان الأمرُ فيه آكَد وأشَدّ. الثاني: صاحبُ الماخور) أي: مجلسُ الفُسّاق (الذي يهيّء أسبابَ الفساد) بالجمع بين الرِّجال والنِّساء، (ويسهِّل سبيلَه) أي: الفساد (على الخَلق)، وفي نسخةٍ: "ويسهِّل طُرقَها على الخَلق"، أي: الأسباب، (فهذا لا يؤذِي الخَلقَ في دُنياهم، ولكن يجتاح) أي: يستأصِل (بفعلِه

دينَهم) ويهلكهم، وفي بعض النُّسخ: "يختلس" بدل "يجتاح"، (وإن كان على وفق رضاهم، فهو قريبٌ من الأوّل، ولكنّه أخَفُّ منه؛ فإنّ المعصيةَ بين الله) تعالى (وبين العبد إلى العفوِ أقرَب؛) بناءً على أنّ حقوقَ الله مبنيةٌ على المسامحَة على قول، (ولكن من حيث أنّه متعدٍّ على الجملة إلى غيره فهو شديدٌ؛) لأجل تعدِّيه، (وهذا أيضاً يقتضي الإهانةَ، والإعراضَ، والمقاطَعةَ، وتركَ جوابِ السّلام) له، (إذا ظنّ أنّ فيه نوعاً من الزَّجر له أو لغيره. **الثالث**: الذي يفسق في نِفسه، كشُرب خمرٍ، أو تركِ واجبٍ، أو مقارَفةِ محظورٍ) شرعيٍّ (يخصّه) في نفسِه، (فالأمرُ فيه أخَفُّ، ولكنّه في وقتِ مباشَرتِه إن صُودِف، يجب منعُه بما يمتنع به منه) بأيِّ حالٍ كان، (ولو بالضَّرب) إن أمكَن (والاستخفافِ) والإزدراءِ له؛ (فإنّ النهيَ عن المنكَر واجبٌ، فإذا نزع منه وعلم أنّ ذلك من عادتِه) اللازمةِ (وهو مصِرٌ عليه، فإن تحقّق أنّ نصحَه يمنعه من العَود) إليه، (وجب النّصحُ) حينئذٍ، (وإن لم يتحقّق، ولكنّه كان يرجوه) منه، (فالأفضَل النّصحُ والزجرُ بالتلطّف، أو بالتغليظ إن كان هو الأنفَع، فأمّا الإعراضُ عن جواب سلامِه، والكفُّ عن مخالَطتِه حيث يعلم أنّه مصِرٌّ) عليه، (وأنّ النّصحَ ليس ينفعه، فهذا فيه نظرٌ، وسيرُ العلماءِ فيه) أي: طرائقُهم (مختلفةٌ، والصّحيحُ أنّ ذلك يختلف باختلاف نيّة الرّجلِ، فعند هذا يقال: الأعمالُ بالنيّات؛ إذ في الرِّفق والنظرِ بعين الرّحمة إلى الخَلق نوعٌ من التواضُع) لجلال الله وكبريائِه، (وفي العُنفِ والإعراضِ نوعٌ) من الزّجرِ (والعُجبِ، والمستفتي فيه القلبُ) الذي رُدّ إليه الأمرُ فيه، (فما يراه أميَل إلى هواه، ومقتضى طبعِه، فالأَولى ضدُّه) وخلافُه؛ (إذ قد يكون استخفافُه وعُنفُه عن) باعثِ (كِبَرٍ وعُجبٍ والتذاذٍ بإظهار العُلو) عليه،

(والإدلالِ بالصّلاح) أي: بصلاح نفسِه، (وقد يكون رِفقُه) ولِينُه (عن) باعثِ (مداهَنةٍ، واستعمالةِ قلبٍ للوصول به إلى غرضٍ) من الأغراض الدّنيويّة، (أو لخوفٍ من تأثير وحشةٍ ونفرةٍ في مالٍ أو جاهٍ،) سواءٌ (علم ذلك بظنٍّ قريبٍ أو بعيدٍ، وكلُّ ذلك تردّد على إشارات الشّيطان) ورموزِه وتخيُّلاتِه، (وبعيدٌ عن أعمالِ أهلِ الآخِرة، فكلُّ راغبٍ في أعمال الدِّين مجتهِدٌ مع نفسِه، والتفتيشُ) والبحثُ والتنفيرُ (عن هذه الدّقائق) الخفيّة، (ومراقبةُ هذه الأحوال) المختلفة، (والقلبُ هو المستفتي فيه) فيما يرد عليه، (وقد يصيب الحقَّ في اجتهادِه) إن وافاه التوفيقُ، (وقد يخطئ) عن الإصابة، (وقد يقدِّم على اتّباعِ هواه) بما يهواه، (وهو عالمٌ به، وقد يقدِّم وهو بحُكم الغُرور ظانٌّ أنّه عاملٌ لله، وسالِكُ طريقِ الآخرة)، وهو مغرورٌ بما ظنّ"[1]، اهـ مع شرحِه "اتّحاف السّادة المتّقين"[2] للعلّامة الفاضل السيّد محمد الزَّبيدي رحمه الله تعالى، وفي هذا القدرِ كفاية، لمن عصمه اللهُ من الغواية، وهو وليُ الهداية، وبه العصمةُ والحماية، واللهُ تبارك وتعالى أعلَم، وعلمُه أتمّ، وصلّى الله على سيّدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتبه: حافظ كتب الحرم المكّي

السيّد إسماعيل بن خليل

---

(١) "إتحاف السّادة" كتاب آداب الأخوة والصحبة، الباب ١ في فضيلة الألفة والأخوة ...إلخ، بيان مراتب الذين يغضون في الله وكيفية معاملتهم، ٦/ ١٩٥-١٩٨ ملتقطاً.

(٢) "إتحاف السّادة المتّقين في شرح أحياء علوم الدّين": لأبي الفيض السيّد محمد بن محمد الزَّبيدي الشهير بـ"مرتضى الحسين"، توفّي سنة ١٢٠٥هـ.

("إيضاح المكنون" ١/ ١٥. و"هدية العارفين" ٦/ ٢٧١).

جواب: ٤

من الشيخ المدرِّس في الحرم المكّي محمد سعيد بن محمد بن سليمان[١]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم، أمّا بعد:

فقد اطّلعتُ على ما أجاب به مفتيُ المدينة المنوّرة مِن أنّه لا ينبغي الاجتماعُ بمَن ذُكر في السؤال المذكور، فهو الصّواب الذي لا ينبغي العدولُ عنه، حيث اتّصف المذكورون بما ذُكر، نعوذ بالله من كيدِ الضالّين المضِلّين، وحشَرَنا في زُمرة الهادين المهتدين.

قاله بفمِه ورقمه بقلمه، راجي عفوَ ربِّه المنّان الطوجي

محمد سعيد بن محمد بن سليمان

خادم طلبة العلم الشّريف بالمسجد الحرام.

(١) لم نعثر على ترجمته.

جواب: ٥

من الشيخ المدرّس في الحرم المكّي محمد أبو حسَين

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله العليّ العظيم، الحمدُ لله ربّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه أجمعين، ومحبِّيهم وتابعِيهم إلى يوم الدِّين، ما قبِلَ نصحَ النصيح، والقولَ الصّحيح، أمّا بعد:

فقد رأيتُ ما أجاب به مفتيُ المدينة المنوّرة -على ساكنِها أفضلُ الصّلاةِ والسّلام-، فوجدتُه هو الحقُّ الصّريح، المؤيَّدُ بالنقل الصّحيح، فعلى كلِّ مسلمٍ أن يدعنَّ لقبوله، وينقادَ لصحيح نُقولِه، نسأل اللهَ تعالى أن يوفِّقَنا وجميعَ إخوانِنا المسلمين، للتمسُّك بحَبلِ الله المتين، واتّباعِ سيّدِ المرسَلين، ومُنابَذةِ المبطِلين، ومجانَبةِ المبتدعة والمضِلّين، وأن يعافيَنا في الدّنيا والدِّين، ويُصلحَ شؤونَ المسلمين، ويصلِّيَ ويسلِّمَ على شفيع المذنِبين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه أحدُ خَدَمةِ العلوم بالمسجد الحرام الأمين

محمد أبو حسَين

غفر اللهُ له، ولوالدَيه، ولأساتِذته، ومَن له حقٌّ عليه، وللمسلمين أجمعين، آمين!.

جواب: ٦

من الشيخ محمد يوسف[١]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

٦. مَن أجاب فقد أصاب، واللهُ أعلَم بالصّواب.

العبد: محمد يوسف.

(١) لم نعثر على ترجمته.

جواب: ٧

من الشيخ محمد سعيد أديب[١]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرَفِ المرسَلين، اللّهمَّ اجعلنا هادِين مهتدِين غيرَ ضالّين ولا مضِلّين، ولا مغيِّرين ولا مبدِّلين، آمين! أمّا بعد:

فقد سمعتُ هذا السّؤالَ وما أجابَ به مفتيُ المدينة المنوّرة، فهو الحقُّ والصّواب.

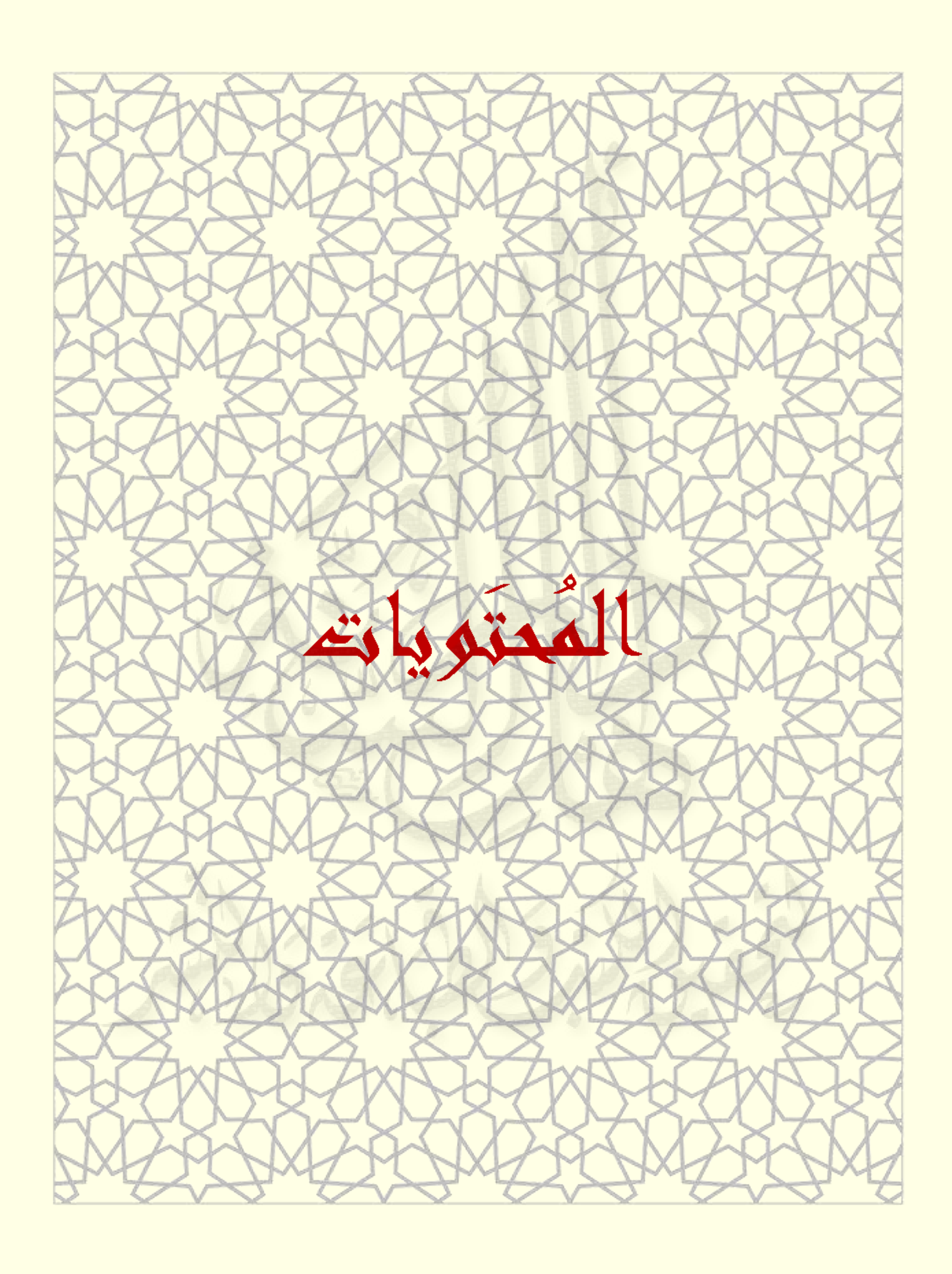
المفتقِر إلى ربّه القريب

محمد سعيد أديب



(١) لم نعثر على ترجمته.


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر



المُحتَويات


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر

المحتويات

إصدارات دار أهل السنّة

من محقّقات المفتي محمّد أسلم رضا الشِّيواني المَيمني ﷾

١. شرح عقود رسم المفتي: للإمام ابن عابدين الشّامي (ت١٢٥٢هـ)، محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. وثالثاً ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. وثانياً من "دار الصّالح" القاهرة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٢. أجلى الإعلام أنّ الفتوى مطلقاً على قول الإمام: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. وثالثاً ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. وثانياً من "دار الصّالح" القاهرة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٣. الفضل الموهبي في معنى إذا صحّ الحديث فهو مذهبي: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. وثالثاً ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. وثانياً من "دار الصّالح" القاهرة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٤. جدّ الممتار على ردّ المحتار: للإمام أحمد رضا (ت١٣٤٠هـ) (سبع مجلّدات) محقَّقة، طُبع من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٥. حياة الإمام أحمد رضا: للمفتي محمد أسلم رضا الشِّيواني، وهي رسالة مختصرة في سيرة الإمام من حيث صلته مع العلماء العرب، محقَّقة، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦. تحسين الوصول إلى مصطلح حديث الرّسول ﷺ: للمفتي محمد أسلم رضا الشِّيواني، محقَّقة (بالأردية)، طبعت أوّلاً من "مكتبة بركات المدينة" كراتشي ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. وثانياً من "دار أهل السنّة" كراتشي ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٧. تحسين الوصول إلى مصطلح حديث الرّسول ﷺ: له، (بالعربية) طبعت محقَّقة أوّلاً من "دار أهل السنّة" كراتشي ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. وثانياً معدَّلة من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. وثالثاً من "دار أهل السنّة" كراتشي ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٨. إقامة القيامة على طاعِن القيام لنبي تهامة (بالأرديّة): للإمام أحمد رضا ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٩. حسام الحرمَين على منحر الكفر والمَين: للإمام أحمد رضا (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "مؤسسة الرضا" لاهور ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٠. جليُّ الصَّوْت لنَهي الدَّعْوة أمَامَ الموْت (بالأرديّة): للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١١. مقدّمة الجامع الرّضوي في اعتبار الحديث الضعيف: لملك العلماء المحدِّث المفتي ظفر الدّين البِهاري، طبعت محقَّقة أوّلاً من "دار أهل السنّة" كراتشي ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. وثانياً معدَّلة من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٢. "معارف رضا" المجلّة السَّنَوية العربيّة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م (العدد السّادس)، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي.

١٣. رادّ القحط والوباء بدعوة الجيران ومؤاساة الفقراء: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، محقَّقة، مترجمة بالعربية، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٤. أعجب الإمداد في مكفَّرات حقوق العباد: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، محقَّقة، مترجمة بالعربية، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٥. صفائح اللُجَين في كون تصافُح بكفَّي اليدَين: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، محقَّقة، مترجمة بالعربية، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٦. أنوار المنّان في توحيد القرآن: للإمام أحمد رضا (ت١٣٤٠هـ)، المترجِم بالأردية: مفتي الديار الهندية الشيخ أختر رضا خانْ الأزهري، محقَّقة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٧. إذاقة الأثام لمانعِي عملِ المولد والقيام (بالأردية): للعلّامة المفتي نقي علي خانْ (ت١٢٩٧هـ)، طبعت محقَّقة أوّلاً ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. وثانياً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

١٨. أصول الرَّشاد لقَمع مَباني الفساد (ضوابط لمعرفة البدَع والمنكَرات) (بالأردية): للعلّامة المفتي نقي علي خانْ (ت١٢٩٧هـ)، محقَّقة

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. وثانياً (بالعربية) من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٩. قَوارع القَهّار على المجسِّمة الفُجّار: للإمام أحمد رضا (ت١٣٤٠هـ)، المترجِم بالعربية: مفتي الدِّيار الهنديّة الشيخ أختر رضا خانْ الأزهري، محقَّقة، طبعت من "دار المقطَّم" القاهرة ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٠. المعتقد المنتقَد: للإمام فضل الرّسول القادري البَدَايُوني (ت١٢٨٩هـ) مع حاشية قيّمة مسمّاة: المعتمَد المستند بناء نجاة الأبد: للإمام أحمد رضا (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، وثانياً من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٢١. قواعد أصولية لفهم الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة (ضوابط لمعرفة البدَع والمنكَرات) (العربية): للمفتي محمد أسلم رضا الشِّيواني المَيمني، محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ، وثانياً من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٢٢. العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، الطبعة الأولى، محقَّقة (٢٢ مجلداً بالأوردية)، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٢٣. نظم العقائد النسفية، (النّظم العربي): المفتي الشيخ إبراهيم علي الحمدُو العمر الحلَبي، طبع أوّلاً من "دار الصّالح" القاهرة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. وثانياً من "دار أهل السنّة" كراتشي ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٢٤. نظم العقائد النسفية (النّظم الأردو): للشّيخ محمد سلمان الفريدي المصباحي الهندي، طبع من "دار أهل السنّة" كراتشي ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٢٥. كنز الإيمان ترجمة القرآن مع تفسير خزائن العرفان: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، وللصدر الأفاضل السيّد نعيم الدّين المراد آبادي (ت١٣٦٧هـ) من "دار أهل السنّة" كراتشي ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٢٦. الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٢٧. الظَفر لقول زُفر: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٢٨. شمائم العنبر في أدب النداء أمام المنبر: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٢٩. صيقل الرَّين عن أحكام مجاوَرة الحرمَين: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٠. الجبل الثانوي على كلية التهانوي: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣١. كفل الفقيه الفاهِم في أحكام قرطاس الدراهم: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٢. هاديُ الأضحية بالشاء الهندية: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٣. الصافية الموحية لحكم جلد الأضحية: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٤. الكشفُ شافيا حكم فونوجرافيا: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٥. الزُّلال الأنقى من بحر سبقة الأتقى: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٦. "القول النَّجيح لإحقاق الحقّ الصّريح" مع حاشية "السعي المشكور في إبداء الحقّ المهجور": للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٧. إنباء الحي أنّ كلامَه المصونَ تبيانٌ لكلّ شيء: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، محقَّقة. طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٨. قواعد أصولية لفهم الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة (ضوابط لمعرفة البدَع والمنكَرات) (أردو): للمفتي محمد أسلم رضا الشِّيواني المَيمني، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٣٩. الدَّولة المكّية بالمادّة الغَيبيّة: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، محقَّقة. طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٤٠. الأمن والعُلى لناعتي المصطفى بدافع البلاء (مترجَم بالعربية): للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، محقَّق. طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

سيصدر بعَون الله تعالى من دار أهل السنّة

١. منير العين في حكم تقبيل الإبهامَين (مترجَم بالعربية): للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، محقَّقة.

٢. تحقيقات إمام علم وفن: للعلّامة الشيخ خواجه مظفَّر حسَين الرّضوي (أردو)، محقَّق.

٣. مجموعة تعليقات الإمام أحمد رضا على الكتب المتداولة: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، محقَّقة.

٤. *اسلامی عقائد و مسائل*، محقَّق (اردو): للمفتي محمد أسلم رضا الشِّيواني.

٥. عقائد وكلام (أردو): للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقّق.

٦. تلخيص فتاوى رضوية (أردو): للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقّق (ستّ مجلّدات).


أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر